
سيدة النساء فاطمه الزهراء(س)
علی موسی الکعبی

بسم الله الرحمن الرحیم

سیده النساء فاطمه الزهراء (سلام الله علیها)

کاتب:

علی موسی الکعبی

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

سیده النساء فاطمه الزهراء ----- ۹

اشاره ----- ۹

مقدمه المرکز ----- ۹

المقدمه ----- ۱۰

الزهراء فی حیاه أبیها ----- ۱۳

فی بیت النبی ----- ۱۳

اشاره ----- ۱۳

تاریخ الولاده ----- ۱۷

من الولاده حتی الهجره ----- ۲۰

الهجره ----- ۲۵

اسماوها و القابها و شمائلها ----- ۲۶

اشاره ----- ۲۶

اسماوها ----- ۲۷

فاطمه ----- ۲۷

الزهراء ----- ۲۸

البتول ----- ۲۹

المحدثه ----- ۳۲

الصدیقه ----- ۳۳

کناها ----- ۳۴

اشاره ----- ۳۴

ام ابیها ----- ۳۴

حلیتها و شمائلها ----- ۴۰

زواجها ----- ۴۱

اشاره ----- ۴۱
تاریخ زواجها ----- ۴۱
عمرها عند الزواج ----- ۴۱
الخطبه ----- ۴۳
الکفاءه ----- ۴۴
الاستئذان والمشاوره ----- ۴۹
خطبه العقد ----- ۵۰
المهر ----- ۵۱
درس توجیهی ----- ۵۳
الجهاز و اثاث البیت ----- ۵۵
بیت الزهراء ----- ۵۸
الزفاف و التکبیر ----- ۶۰
الولیمه ----- ۶۱
الدعاء للعریسین ----- ۶۳
دورها فی داخل الاسره و خارجها ----- ۶۴
اشاره ----- ۶۴
الطاعه و حسن المعاشره ----- ۶۵
التعاون و تقسیم العمل ----- ۶۷
تربیه الاولاد ----- ۶۹
دورها فی خارج المنزل ----- ۷۱
خصائصها الفذه و مکارم اخلاقها ----- ۷۸
اشاره ----- ۷۸
مناقب الزهراء و خصائصها ----- ۷۹
عصمتها من الارجاس ----- ۷۹
فرض مودتها ----- ۸۰
المباهله بها ----- ۸۰

انها مع الحق ابدا ----- ۸۰
بضعه الرسول وشجنه منه ----- ۸۰
اشاره ----- ۸۰
حکایه موضوعه ----- ۸۲
رای اهل البیت ----- ۸۳
آراء اعلام الطائفه و غیرهم ----- ۸۳
سیده نساء العالمین ----- ۹۲
سیده نساء اهل الجنه ----- ۹۲
احب الناس الی رسول الله ----- ۹۳
اول من یدخل الجنه ----- ۹۳
غض الأبصار لمرورها علی الصراط ----- ۹۳
جلاله بعثتها یوم القیامه ----- ۹۴
تکثیر الطعام فی بیتها ----- ۹۴
انحصار ذریه الرسول بنسلها ----- ۹۶
مکارم اخلاقها ----- ۱۰۲
العباده ----- ۱۰۲
العلم ----- ۱۰۵
العفه والحجاب ----- ۱۰۹
الکرم والسخاء ----- ۱۱۲
صبرها علی المعاناه ----- ۱۱۳
الزهراء بعد أبیها ----- ۱۲۰
اشاره ----- ۱۲۰
انقلاب الامه و منع حقوق الزهراء ----- ۱۲۵
اول بوادر الانقلاب ----- ۱۲۵
الهجوم علی دار الزهراء و ما ترتب علیه ----- ۱۲۷
منع الحقوق المالیه للزهراء ----- ۱۴۰

اغتصاب نحله الزهراء ----- ۱۴۰

اشاره ----- ۱۴۰

مطالبه الزهراء بالنحله و موقف السلطه ----- ۱۴۳

حرمان الزهراء من الارث ----- ۱۴۹

اسقاط سهم ذوی القربی ----- ۱۶۲

التکرم و شرع الاحسان ----- ۱۶۵

اهداف السلطه ----- ۱۶۷

حال الزهراء و مواقفها بعد ابیها ----- ۱۷۲

اشاره ----- ۱۷۲

المطالبه بحقوقها و بیان مظلومیتها ----- ۱۷۴

سخطها علی ظالمیها ----- ۱۷۶

الدفاع عن الولایه و الامامه ----- ۱۷۹

خطبتا فاطمه ----- ۱۸۱

اشاره ----- ۱۸۱

خطبه الزهراء فی مسجد النبی ----- ۱۸۳

اشاره ----- ۱۸۳

مخاطبه الانصار ----- ۱۸۸

جواب ابی بکر ----- ۱۸۹

جواب الزهراء ----- ۱۹۰

پاورقی ----- ۱۹۰

تعریف مرکز ----- ۲۵۳

سیده النساء فاطمه الزهراء

اشاره

نویسنده : علی موسی الکعبی

ناشر : علی موسی الکعبی

مقدمه المرکز

الحمد لله رب العالمین.. وصلی الله علی سیدنا محمد وآله الطاهرین..

وبعد..

إنّ دراسه سیره أهل البیت علیهم السلام تُعدُّ إحدی اللبنات الأساسیه لسلّم البناء العقائدی والفکری والسیاسی والاجتماعی الذی ارتضاه الاسلام منهجاً لتقویم العقیده وتنظیم السلوک والسیر باتجاه حرکه التکامل الانسانی المطلوب علی صعید الفرد والمجتمع. ذلک أنّ ما خُصّوا به من فضل عظیم وما أحرزوه من مکانه متمیزه فی تاریخ الإسلام، یدفعنا نحو استجلاء معالم تلک السیره، والتعاطی مع دلالتها المتواصله مع مسیره الحیاه بما تحمله من متطلبات ومستجدات، لأَنّها تحدد الرؤیه الأسلم والصیغه الأکمل لفهم الإسلام وتجسیده بأصوله وأرکانه وفروعه وعلی کافه المستویات. والزهراء «علیها السلام» سیده نساء العالمین، وبضعه المصطفی الأمین صلی الله علیه وآله وسیده أهل البیت المعصومین علیهم السلام تمثّل النموذج الأکمل والمثل الأعلی الذی أرادته الرساله الإلهیه للمرأه المسلمه سلوکاً ومنهجاً، سواء علی صعید حیاتها الشخصیه بما تحمله من أسرار العظمه المتجسّده فی روحانیتها وعفّتها وعبادتها وزهدها وعلمها، أو علی صعید حرکتها فی واقع الحیاه، وما تشتمل علیه من جهاد مریر، وصبر مستمدٍّ من قوه الإیمان وشدَّه الإخلاص، ومواقف صلبه فی الحفاظ علی المفهوم الأصیل لقیاده الأمّه بعد الرسول صلی الله علیه وآله.

إنّ موقف الزهراء «علیها السلام» بعد وفاه أبیها المصطفی صلی الله علیه وآله یشتمل علی دلالات وأبعادٍ سیاسیه خطیره حریه بالبحث والدراسه، لأَنّها تستوعب قسماً مهماً من الأحداث والملابسات السیاسیه والاجتماعیه التی تفاعلت فی داخل الساحه الاسلامیه فی أخطر مراحل المسیره التاریخیه للاَمّه، والتی شکَّلت

[صفحه ۶]

المخاض العسیر الذی أنجب أخطر المعطیات السیاسیه والاجتماعیه بعد رحیل الرسول صلی الله علیه وآله

إلى رحمه ربِّه ورضوانه.

كان الدور الذى اضطلعت به الزهراء «عليها السلام» بعد وفاه أبيها صلى الله عليه وآله يتمثل فى الحفاظ على الصيغه الاسلاميه الأصيله على مستوى العقيده والسياسه والتشريع، ويمثل حجر الزاويه فى تأصيل خط الإمامه بكل ما يحمله من مفاهيم وأفكار وأهداف وتوجّهات وخصائص ومميزات، ويعكس الموقف السليم من التغيرات الطارئه المستجده فى حياه الأمّه على صعيد العقيده وفهم الكتاب وإقامه السُنّه.

ومن هنا فإنّ دراسه حياه الزهراء «عليها السلام» تعنى دراسه حياه امرأه كل سيرتها للهدايه والصلاح والرشاد، لأنّها سيده النساء، العالمه المعصومه المتفانيه فى سبيل الله، والقدوه الصالحه لنساء الأمّه، والمثل الأعلى لكلٍّ قيم العزِّ والعظمه والشرف والطهاره، رغم المعاناه وقسوه ظروف الزمان وشدَّتها، فلابد إذن من استلهام الدروس واستجلاء العبر من سيره الزهراء «عليها السلام» لتسهم فى إعداد المرأه وتربيتها ومعرفه حقوقها وواجباتها وبناء كيانها ورقيها، ودفعها باتجاه تربيه جيل تتمثل به القيم الأخلاقيه ومبادئ العقيده الحقَّه.

وإصدارنا هذا تكفَّل بتغطيه مفردات تلك السيره العطره منذ الولاده فى بيت النبى صلى الله عليه وآله حتى الوفاه فى بيت الوصى «عليه السلام» بشكل وافٍ وأسلوبٍ علمى واضح موثَّقٍ بالمصادر المعتبره، ندعو الله العزيز أن ينفع به الاخوه المؤمنين، ومنه تعالى نستمد العون والسداد، وهو الهادى الى سبيل الرشاد.

مركز الرساله

[صفحه ۷]

المقدمه

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاه وأتم التسليم على الحبيب المصطفى الأمين وآله الهداه الميامين سيّما قره عين النبى، وبهجه قلب الوصى، ثمره النبوه، ووعاء الإمامه، أُمّ الحسنين، وسيده نساء العالمين فاطمه الزهراء «عليها السلام» هاله النور والجلال وسليله العزّ والعظمه والشرف الذى لا تنازع فيه.

وبعد:

فالزهراء... المثل الأعلى الذى قدّمته الرساله الإلهيه

للمرأه، فقد صاغتها يد العنايه الربانيه أيّه صياغه لتكون قدوهً للحياه الكريمه، واُسوهً للفضائل والقيم الإنسانيه، فهى نسخه ناطقه بتعاليم الوحى الالهى، صدّيقه لا تفعل غير الحق، ولا تتبع سوى الهدى.

فحريٌّ بنا أن ندرس سيره الزهراء البتول «عليها السلام»، ونسلط الضوء على مراحل حياتها، كى نجعل نصب أعيننا المثل الإسلاميه العليا التى تجسدت فى الزهراء، فكراً ونهجاً وسلوكاً.

فزواج الزهراء «عليها السلام» مثلاً بما فيه من تواضع المهر، وبساطه المراسيم، وسمو الخلق والمثل ومبادىء الدين على مظاهر البذخ والترف، وما يتبعه من حسن التبعّل وطيب المعاشره مع ابن عمها الوصىّ المرتضى أمير المؤمنين «عليه السلام» وتربيتها سبطى النبى الأكرم وإمامى الرحمه الحسن والحسين عليهما السلام، كلّ ذلك يعكس لنا أبعاد الرساله الإسلاميه السمحه التى رسمها الإسلام للزواج الذى ارتضاه خالق الوجود، ويرسم لنا صوره عن

[صفحه ۸]

حقوق المرأه وواجباتها ومدى فاعليتها فى الاسهام ببناء المجتمع وتطويره.

أما مواقف الحوراء «عليها السلام» بعد وفاه أبيها المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم»، فعلى الرغم مما تثيره فينا وفى وجدان كلّ مسلم حرّ من أشجان ولوعه، لما فيها من أحداث تزلزل الجبال وتهدّ الصمّ الصلاب، فإننا نلمس من خلالها الشجاعه والثبات ورباطه الجأش وقوه النفس التى تحلّت بها ابنه النبوه الزهراء الطاهره «عليها السلام» فى الدفاع عن مبادىء الإسلام ومثله وإثبات العقيده الحقّه، حينما لاثت خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت فى لمّه من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشيه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فدخلت على اُمّهٍ انقلبت على أعقابها، ورسولها لمّا يجف تراب رمسه، فاغتصبت بالأمس مجداً سجّلته السماء لأهل بيت النبوه، واهتضمت اليوم نحلتها

فی فدک، ولم ترعَ وصیه أبیها «صلی الله علیه وآله وسلم» فیها: «فاطمه بضعه منی، یؤذینی ما یؤذیها» وکأنها ما سمعته «صلی الله علیه وآله وسلم» وهو یقول: «إنّ الله لیغضب لغضب فاطمه ویرضی لرضاها»!

فاتخذت الزهراء «علیها السلام» من الکلمه سیفاً ومن الحجه سناناً، لتلقی الحجه وتنبه علی الفتنه وتعرّی أساس السلطه، وتقوّض أرکانها بخطابها الذی کان آیهً فی البلاغه وغایهً فی الفصاحه، لتقول: «أیُّها الناس، اعلموا أنی فاطمه، وأبی محمد «صلی الله علیه وآله وسلم» فلمّا اختار الله لنبیه دار أنبیائه ومأوی أصفیائه، ظهر فیکم حسیکه النفاق، وسمل جلباب الدین، ونطق کاظم الغاوین، ونبغ خامل الأقلین... فوسمتم غیر إبلکم، وأوردتم غیر شربکم، هذا والعهد قریب، والکلم رحیب، والجرح لمّا یندمل، والرسول لمّا یقبر، ابتداراً زعمتم خوف الفتنه (ألا فی الفتنه سقطوا وإنّ جهنم لمحیطه بالکافرین).. ألا وقد قلت ما قلت علی معرفه منّی بالخذله التی خامرتکم، والغدره التی استشعرتها

[صفحه ۹]

قلوبکم، ولکنها فیضه النفس، ونفثه الغیظ، وخور القنا، وبثّه الصدر، وتقدمه الحجه..».

وفی موقف الزهراء «علیها السلام» من أحداث السقیفه ومما جری علیها من الظلم والعدوان، نستلهم دروساً من العظمه والإباء فی التصدی للانحراف والطغیان والدفاع عن مبادیء الحقّ وإقامه السُنّه وإماته البدعه.

وهکذا عندما نقف علی الجوانب الأُخر من حیاه الزهراء «علیها السلام» فإنّما نقف علی أوسع مدی لمثل الإسلام وکل صفات الفضیله والکمال وقیم الشرف والجلال وسبل الهدایه والصلاح والرشاد.

یقول الاستاذ العقاد: فی کلِّ دین صوره للانوثه الکامله المقدسه، یتخشع بتقدیسها المؤمنون، کأنما هی آیه الله فیما خلق من ذکرٍ وأنثی، فإذا تقدست فی المسیحیه صوره مریم العذراء، ففی الإسلام لا جَرَم تتقدّس صوره فاطمه

البتول [۱].

ولا ريب أنّ الزهراء «عليها السلام» صوره للانوثه الكامله لبنات حواء، لأنّها سيده نساء العالمين بنصّ أبيها الرسول المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم»، فما أحوجنا ونحن نعيش فى عالمٍ يغرق بالماده وتتساقط فيه المثل والقيم العليا أن تتعرف نساؤنا المسلمات على القدوه المثلى والأُسوه الحسنه للنساء فى الإسلام، وأن يقتدين بسيرتها، ويستلهمن منها دروس الحياه لتربيه الأجيال وتوجيهها لما فيه الصلاح والهدايه، مما سينير مستقبل البشريه، ويسهم فى بناء انسانٍ تحيا فيه المثل الاخلاقيه والعقيده الحقّه.

وقد التفت المحدثون والمؤرخون والباحثون ومنذ القدم إلى أسرار العظمه فى حياه الزهراء «عليها السلام» فأفردوا لها مصنفات خاصّه كابن شاهين والبغوى والحاكم النيسابورى والطبرى والمناوى والسيوطى وابن دينار

[صفحه ۱۰]

والجلودى وأبى مخنف وابن عقده وغيرهم، ناهيك عن مصنفات المتأخرين التى تجاوزت المئتين وناهيك عن التراجم التى جاءت فى كتب السير والتواريخ والحديث.

وحاولنا فى هذا البحث الموجز أن نقدّم إلمامهً عن بعض جوانب حياه سيده النساء، آملين أن تسهم فى الكشف عن أسرار عظمتها والتعرّف على فضائلها ومكارم أخلاقها.

ومن الله التوفيق

[صفحه ۱۱]

الزهراء فى حياه أبيها

فى بيت النبى

اشاره

إنّ ركائز الفرد الروحيه والأخلاقيه تستند إلى بوادر تربيته وبيئته وبيته الذى نشأ فيه، وكان منبت الصديقه الزهراء «عليها السلام» فى أول بيت حمل لواء الإسلام ونشر رايه التوحيد ونادى بمكارم الأخلاق، وهو البيت الذى وصفه أمير المؤمنين «عليه السلام» فى خطبته القاصعه: «ولم يجمع بيت واحد يومئذٍ فى الإسلام غير رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وخديجه وأنا ثالثهما، أرى نور الوحى والرساله، وأشمّ ريح النبوه...» [۱۱].

فعميد البيت هو النبى العربى الخاتم «صلى الله عليه وآله وسلم»

أبو القاسم محمد بن عبدالله ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى، الذى وصفه تعالى بقوله: (وإنك لعلى خلق عظيم) [۱۱] ونعته قومه وهم فى غياهب جاهليتهم بالصادق الأمين، واختصه الله تعالى بالوحى والكتاب الكريم، وشرّفه بشرف الرساله، وشرح صدره بأنوار المحبه واللطف والكرامه.

هو الحبيب الذى ترجى شفاعته

لكلِّ هول من الأهوال مقتحمِ

دعا إلى الله فالمستمسكون به

مستمسكون بحبلٍ غير منفصمِ

فاق النبيين فى خَلْق

وفى خلقولم يدانوه فى علمٍ ولا كرمِ

[صفحه ۱۲]

وكلّهم من رسول الله ملتمس

غرفاً من البحر أو رشفاً من الديمِ

فهو الذى تمّ معناه وصورته

ثم اصطفاه حبيباً بارىء النسمِ

منزّه عن شريك فى محاسنه

فجوهر الحسن فيه غير منقسمِ [۱۱] .

أما سيده البيت أُمّ الزهراء «عليها السلام» فهى أُمّ المؤمنين خديجه بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى جد النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»، أوسط نساء قريش نسباً، وأعظمهن شرفاً، وكانت تدعى فى الجاهليه الطاهره [۱۱] لشرفها وعفّتها، وقد نشأت فى بيت معروف بالمكانه واليسار والنفوذ والشرف فى قريش.

كان جدها أسد بن عبد العزّى واحداً من أعضاء حلف الفضول ومؤسسيه والدعاه إليه، وهو الحلف الذى بموجبه تعاقدت قبائل من قريش وتعاهدت على أن لا يجدوا بمكه مظلوماً من أهلها أو غيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلاّ نصروه، وكانوا على من ظلمه حتى تردّ مظلمته، وهو الحلف الذى قال فيه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» عليهم السلام «لقد شهدت فى دار عبدالله بن جدعان حلفاً ما أحبُّ أن لى

به حمر النعم، ولو أَدعى به فى الإسلام لَاجبت» [۱۱] .

وكان ابن عمّها ورقه بن نوفل بن أسد من الأربعه الذى تنسكوا واعتزلوا عباده الأوثان، وهجروا قومهم فتفرقوا فى البلدان يلتمسون الحنيفيه دين إبراهيم «عليه السلام» [۱۱] .

وقد تزوج الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» خديجه الكبرى «عليها السلام» قبل البعثه بنحو خمسه

[صفحه ۱۳]

عشر عاماً، فلمّا بُعِث النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» دعاها إلى الإسلام، فكانت أول امرأه آمنت بدعوته، وبذلت كل ما بوسعها من أجل أهدافه المقدسه، فكانت أموال خديجه ثالث أثافى دعوه الإسلام بعد تسديد العنايه الإلهيه لشخص الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم»، وحمايه أبى طالب «عليه السلام» عم الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» ونصرته ومؤازرته.

ثم انها قد اجتباها الله تعالى لكرامه لا توصف نالت بها سعاده الأبد، وذلك بأن منّ الله تعالى على الإسلام بأن حفظ فى نسلها ذريه الرسول المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» فهى أُمّ آل البيت الكبرى، الذين كانوا نفحهً من عطر شذاه، وقبساً من سنا نوره، إذ انحصرت فى ابنتها الزهراء «عليها السلام» نسبه كل منتسب إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، فأعظم بها من مفخره!

وتوفيت خديجه «عليها السلام» فى السنه العاشره من المبعث الشريف بعد خروج بنى هاشم من الشعب [۱۱] ، أى قبل الهجره بنحو ثلاث سنين، وذلك بعد أن عاشت مع رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» نحو ربع قرن كانت فيها أُمّ عياله وربه بيته ومؤازرته على دعوته، ولم يتزوج رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» امرأه فى حياتها قط إكراماً لها وتعظيماً لشأنها بخلاف ما

كان منه «صلى الله عليه وآله وسلم» بعد وفاتها.

وقد جاء في فضلها عنه «صلى الله عليه وآله وسلم» أنّه قال: «سيدات نساء أهل الجنه أربع: مريم بنت عمران، وفاطمه بنت محمد، وخديجه بنت خويلد، وآسيه امرأه فرعون» [۱۱] .

ولم ينس ذكرها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» حتى في أواخر حياته كما في قول عائشه: كان رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجه، فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوماً من الأيام، فأخذتني الغيره، فقلت: هل

[صفحه ۱۴]

كانت إلّا عجوزاً قد أبدلك الله خيراً منها، فغضب حتى اهتزّ مقدم شعره من الغضب، ثم قال: «لا والله ما أبدلني خيراً منها، آمنت بي إذ كفر الناس، وصدّقتني إذ كذّبني الناس، وواستني في مالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها أولاداً دون غيرها من النساء» قالت عائشه: فقلت في نفسي: لا أذكرها بعدها بسبّه أبداً [۱۱] .

وفي هذا النص دليل واضح على أفضليتها «عليها السلام» على سائر أزواج النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» وكونها أحبهن إلى قلبه الشريف.

ففي هذا البيت الذي اختاره الله سبحانه مهبطاً للوحي ومقراً للنبوه لتبليغ رسالته والانذار بدعوته، ولدت ونشأت وترعرت الزهراء «عليها السلام» بين أقدس زوجين في ذلك العالم الذي يلفّه الظلام والضلال، فكان البيت بما يحتويه من عميده النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» وزوجته خديجه الكبرى، وابن عمه الوصي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وابنته الطاهره الصديقه (سلام الله عليهم أجمعين) هالةً من النور وبيرقاً للهدايه، وماهي إلّا سنين قلائل حتى تبدّدت سحب الضلال بنور الإيمان، وشملت رايه التوحيد أمُّ القرى وماحولها.

قال الشاعر:

شبت بحجر رسول الله فاطمه

كما تحبّ المعالى أن تلاقيها

وفى حمى ربّه العليا خديجه قد

نشت كما الطهر والآداب تشهيها

ونفسها انبثقت من نفس والدها

وأُمّها فهى تحكيه ويحكيها [۱۱] .

تاريخ الولاده

اختلف المحدثون والمؤرخون عند الفريقين فى تاريخ ولاده

[صفحه ۱۵]

الزهراء «عليها السلام»، والمشهور بين علماء الإماميه أنّه فى يوم الجمعه العشرين من شهر جمادى الثانيه من السنه الخامسه بعد البعثه النبويه، وبعد الاسراء بثلاث سنين [۲۳] .

وعمدتهم فى ذلک ما روى عن الأئمه الأطهار عليهم السلام فقد روى بالاسناد عن حبيب السجستانى، قال: سمعت أبا جعفر «عليه السلام» يقول: «ولدت فاطمه بنت محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» بعد مبعث رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بخمس سنين» [۲۴] .

وعن أبى بصير، عن أبى عبدالله «عليه السلام» قال: «ولدت فاطمه فى جمادى الآخره يوم العشرين منه، سنه خمس وأربعين من مولد النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»» [۲۵] .

وروى نصر بن على الجهضمى، عن الإمام على بن موسى الرضا «عليه السلام»، قال: «ولدت فاطمه بعدما أظهر الله نبوته «صلى الله عليه وآله وسلم» بخمس سنين» [۲۶] .

وقيل أيضاً: كان مولد السيده الزهراء «عليها السلام» فى العشرين من جمادى الآخره سنه اثنتين من المبعث [۲۷] .

وقال أكثر علماء العامه: إنّها «عليها السلام» ولدت قبل البعثه، واختلفوا فى عدد السنوات، فقيل: ولدت وقريش تبنى البيت الحرام قبل النبوه بخمس سنين، ورسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ابن خمس وثلاثين سنه، أخرجه سبط ابن الجوزى عن علماء السير [۲۸] ، والمحبّ الطبرى عن الدولابى [۲۹]

، وابن حجرعن الواقدى

[صفحه ۱۶]

والمدائنى [۳۰] .

وعن محمد بن إسحاق، كان مولدها حين بنت قريش الكعبه قبل مبعث النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» بسبع سنين وسته أشهر [۳۱] .

وروى الحاكم وابن عبدالبرّ عن عبدالله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمى، عن أبيه، عن جدّه، قال: ولدت فاطمه «عليها السلام» سنه إحدى وأربعين من مولد النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أى بعد المبعث بسنه [۳۲] .

هذا هو معظم ماقيل فى تاريخ ولادتها «عليها السلام» ومنه يتضح أنه مورد اختلاف بين علماء الإسلام، ونحن نرجّح ما روى عن أبناء الزهراء «عليها السلام» الأئمه المعصومين عليهم السلام لأَنّهم أعرف بتاريخ أُمّهم، والمروى عنهم كما تقدم أنها ولدت لخمس سنين بعد البعثه، وقولهم مقدم على أقوال غيرهم.

ويؤيده عدّه قرائن:

منها: ما أخرجه المحبّ الطبرى عن الملّاء فى سيرته قال: إنّ خديجه لمّا أرادت أن تضع فاطمه «عليها السلام» بعثت إلى نساء قريش ليأتينها، فيلين منها ما يلى النساء ممّن تلد، فلم يفعلن وقلن: لانأتيك وقد صرت زوجه محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» [۳۳] ، وإنّما قاطعن خديجه «عليها السلام» بعد ظهور الرساله ونزول الوحى.

ومنها: ما أخرجه سبط ابن الجوزى عن أحمد فى (الفضائل) عن عبدالله

[صفحه ۱۷]

ابن بريده، قال: خطب أبو بكر فاطمه «عليها السلام» فقال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنّها صغيره، وإنّى انتظر بها القضاء» [۲۳] ، ورواه الحاكم والنسائى [۲۴] ، ولا يصح الاعتذار بصغر سنها لو كانت ولادتها قبل المبعث بخمس سنين؛ لأنّ أبا بكر تعرّض لخطبتها «عليها السلام» بعد الهجره، وعمرها على

هذا الحساب ثمانى عشره سنه أو أكثر.

ويدلُّ على أن ولادتها «عليها السـلام» كانت بعد البعثه الأحاديث الكثيره التى تنصُّ على أن تسـميتها كانت بأمر الله تعالى لرسوله «صـلى الله عليه وآله وسـلم»، ومن ذلك ما رواه ابن عباس عنه «صـلى الله عليه وآله وسـلم» قال: «وإنّما سـمّاها فاطمه، لَانّ الله عزَّ وجلّ فطمها ومحبيها عن النار» [٢٥] .

وعن الإمام الباقر «عليه السـلام» قال: لما ولـدت فاطمه «عليها السـلام» أوحى الله تعالى إلى ملك فأنطق به لسان محمد «صـلى الله عليه وآله وسلم» فسمّاها فاطمه [٢٦] .

وهذا التاريخ يناسب ما روى عن عائشه وسـعد بن مالك وابن عباس وغيرهم، أنّ رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسلم» قال: «لما أُسرى بى إلى السماء أدخلت الجنه، فوقعت على شجرةٍ من أشجار الجنه، لم أرَ فى الجنه أحسن منها، ولا أبيض ورقاً، ولاأطيب ثمراً، فتناولت ثمره من ثمراتها فأكلتها، فصارت نطفه، فإذا أنا اشـتقت إلى ريح الجنه شممت ريح فاطمه» [٢٧] ، وفى لفظ آخر: «فهى

[صفحه ١٨]

حوراء إنسيه، كلّما اشتقت إلى الجنه قبلتها» [٢٨] .

ومناسـبه هـذا الحديث للتاريخ المذكور عن أهل البيت عليهم السـلام فى ولادتها، تأتى لكون الاسـراء وقع بعد البعثه بنحو ثلاث سنين بلا خلاف، فهذا الحديث حاكم على بطلان الأقوال المصرحه بالولاده قبل البعثه.

قد يقال: إنّ عمر خديجه «عليها السـلام» حين الزواج بالنبى «صـلى الله عليه وآله وسـلم» أربعون سـنه، وكان النبى «صلى الله عليه وآله وسـلم» ابن خمس وعشـرين سـنه، ونزل عليه الوحى فى سنّ الأربعين، فإذا ولدت الزهراء «عليها السـلام» بعد مضـى خمس سنين من نزول الوحى، يكون عمر أُمّها عند

الحمل بها ستين سنه، وذلک أمر مستبعد للعاده.

وفيه: أنّ المنقول عن ابن عباس وابن حمّاد، أنّ عمر خديجه «عليها السلام» حين تزوجها النبی «صلی الله عليه وآله وسلم» کان ثمانی وعشرين سنه [۲۹] .

وقد أيّد هذا بعض المؤرخين وعلماء الأنساب [۳۰] .

ولهذا قال ابن العماد الحنبلی: «رجّح کثيرون أنّها عند الزواج بالنبی «صلی الله عليه وآله وسلم» کانت ابنه ثمانی وعشرين سنه» [۳۱] .

ولا يخفی بأنّ القول بصحه الرأی الأخير يسقط أصل الإشکال، إذ سيکون عمر خديجه «عليها السلام» حين البعثه المشرّفه ثلاث وأربعين سنه، وحين

[صفحه ۱۹]

ولاده سيده نساء العالمين «عليها السلام» ثمانی وأربعين سنه، وحمل القرشيه فی هذه السن من المتعارف عليه ولا نقاش فيه، وله مصاديق جمّه قديماً وحديثاً.

وعلی القول بأنّ عمر خديجه «عليها السلام» عند الحمل بها ستون سنهً، فإنّ حمل المرأه فی مثل هذه السنّ، وإن کان متعذّراً فی غالب النساء، إلاّ أنّ إمکان أن تری القرشيه والنبطيه دم الحيض فی هذه السنّ غير مستبعد، بل هو من المشهور فی فقه الفريقين [۳۲] .

نعم، هو أقصی مده ليأس القرشيه والنبطيه عندهم، وقد أکدته بعض الروايات المعتبره المسنده إلی أهل البيت عليهم السلام [۳۳] وأمّ المؤمنين خديجه الکبری «عليها السلام» قرشيه بالاتفاق، وبهذا تکون من مصاديق فتاوی الفقهاء وروايات أهل البيت عليهم السلام.

من الولاده حتی الهجره

حينما قربت ولاده السيده فاطمه الزهراء «عليها السلام» قال رسول الله «صلی الله عليه وآله وسلم» للسيده أُمّ المؤمنين خديجه: «يا خديجه، هذا جبرئيل يبشرنی أنّها أُنثی، وأنّها النسمه الطاهره الميمونه، وأنّ الله سيجعل نسلی منها، وسيجعل من نسلها أئمه فی الأُمّه، ويجعلهم خلفاء فی أرضه بعد

انقضاء وحیه، ووضعت خدیجه فاطمه «علیها السلام» طاهره مطهرّه...» [۳۴] .

وخدیجه الکبری «علیها السلام» لم تسترضع لفاطمه الزهراء «علیها السلام»، فقد ألقمتها ثدیها فدرّ علیها وشربت [۳۵] ، وهو صریح خبرٍ عن ابن عباس أیضاً [۳۶] .

[صفحه ۲۰]

ولاریب أن أفضل غذاء للطفل هو حلیب الاُمّ، وقد أثبتت التجارب العلمیه أثره فی بناء الطفل الجسدی والنفسی، وجاء فی الحدیث عن أمیر المؤمنین علی «علیه السلام» أنّه قال: «ما من لبن یرضع به الصبی أعظم برکه علیه من لبن اُمّه» [۳۷] وتوالت علی الزهراء «علیها السلام» بعد نشأتها المشاهد القاسیه التی کانت ألیمه الوقع علی نفسها الطاهره وقلبها العطوف منذ نعومه أظفارها، فقد فتحت عینها «علیها السلام» علی المحن التی قاساها أبوها المصطفی «صلی الله علیه وآله وسلم» فی سبیل الدعوه، وما رافقها من التعذیب والتنکیل بالمستضعفین من أتباعه، وهجرتهم إلی الحبشه، وحصار بنی هاشم فی شعب أبی طالب نحو ثلاث سنین قضتها الزهراء «علیها السلام» مع أمّها وأبیها (صلوات الله علیهم) بحرمان وفاقه وانقطاع عن الناس.

ولم تهنأ الزهراء «علیها السلام» بالعیش الرغید مع اُمّها وأبیها (صلوات الله علیها) بعد خروجهم من مخمصه الشعب إلاّ نحو عام واحد، حیث فجعت بوفاه اُمّها الرؤوم التی کانت تمنحها الدفء والحنان، وتضفی علیها الحبّ والأمان، قال الإمام الصادق «علیه السلام»: «فجعلت تلوذ برسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» وتدور حوله وتسأله: یا أبتاه این اُمّی؟ فجعل النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» لا یجیبها، فجعلت تدور وتسأله: یا أبتاه أین اُمّی؟ ورسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» لا یدری ما یقول، فنزل جبرئیل «علیه السلام» فقال: إنّ ربک یأمرک أن

تقرأ على فاطمه السلام وتقول لها: إنّ أمّك فى بيت من قصب، كعابه من ذهب، وعمده ياقوت أحمر، بين آسيه امرأه فرعون ومريم بنت عمران، فقالت فاطمه «عليها السلام»: إنّ الله هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام» [۳۸] .

[صفحه ۲۱]

وفى العام نفسه والزهراء «عليها السلام» لمّا تبلغ الخامسه من العمر، فُجِعت رساله الإسلام بموت كفيل النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وناصره وحامى رسالته عمه أبى طالب «عليه السلام» فكان عام الحزن وفراق الأحبّه، واشتداد شوكه المشركين على رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وأصحابه المستضعفين، قال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ما نالت منى قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب» [۳۹] وقد وصلوا من أذاه إلى مالم يكونوا يصلون إليه فى حياه أبى طالب «عليه السلام» حتى نثر بعضهم التراب على رأسه الكريم، وكانت الزهراء «عليها السلام» ترى بعينيها ما يفعله المستهزئون ويقوله المتآمرون من أجلاف قريش، فكانت تحنو على أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» كالأُمّ الرؤوم، وتغمره بحنانها وتفديه بروحها وتميط عنه الأذى، وتخفّف من آلامه، وتهب لنصرته وتقوم على خدمته فهو «صلى الله عليه وآله وسلم» حياتها كلّها، تبتسم لابتسامته، وتصب الدمع الهتون إذا ما مسّه لغب ولو من عذب النسيم!، وكان ذلك أحد الوجوه المذكوره فى سبب تكنيتها بأُمِّ أبيها من والدها «صلى الله عليه وآله وسلم».

وروى مسلم فى الصحيح عن ابن مسعود قال: بينما رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يصلى عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس، وقد نحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سَلَى جزور بنى فلان فيأخذه، فيضعه فى كتفى محمد إذا سجد؟

فانبعث أشـقى القوم فأخذه، فلمّا سجد النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وضعه بين كتفيه، قال: فاستضحكوا، وجعل بعضهم يميل على بعض، وأنـا قـائم أنظر لو كانت لى مَنَعه طرحته عن ظهر رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم». والنبى «صـلى الله عليه وآله وسـلم» ساجـد مـا يرفع رأسه، حتى انطلق إنسانٌ فأخبر فاطمه، فجاءت وهى جُوَيريّه [۴۰] فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تشـتمهم، فلمّا قضى

[صفحه ۲۲]

النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» صلاته رفع صوته، ثم دعا عليهم [۴۱] .

وروى مسلم والبخارى فى الصحيح عن عبدالله، قال: بينما رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ساجد وحوله ناس من قريش، إذ جـاء عُقبه بن أبى مُعيـط بسَـلَى جزور، فقـذفه على ظهر رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمه فأخـذته عن ظهره، ودعت على من صـنع ذلـك، فقـال «صـلى الله عليه وآله وسـلم»: «اللهمَّ عليـك الملأ من قريش؛ أبا جهل بن هشام، وعتبه بن ربيعه، وعقبه بن أبى معيط، وشيبه بن ربيعه، وأُميّه بن خلف أو أُبى بن خلف » قال عبدالله: فلقد رأيتهم قُتِلوا يوم بدر، فأُلقوا فى القليب [۴۲] .

وروى البيهقى بالاسـناد عن ابن عبـاس عن فـاطمه «عليهـا السـلام» قـالت: «اجتمع مشـركو قريش فى الحجر، فقالوا: إذا مرّ محمد «صـلى الله عليه وآله وسـلم» عليهم ضـربه كل واحـد منّا ضـربه، فسَـمِعته (فاطمه) فدخلت على أبيها «صـلى الله عليه وآله وسـلم» فذكرت ذلك له، فقال: يا بنيه اسـكنى، ثم خرج فدخل عليهم المسـجد، فرفعوا رؤوسـهم ثم نكسوا، فأخذ قبضهً من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال: شاهت الوجوه، فما أصاب

رجلاً منهم إلاّ قتل يوم بدر كافرا» [۴۳] .

وهـذه النصـوص تكشف لنـا عن أداء الزهراء «عليهـا السـلام» لـدورها الرسـالى فى الوقوف إلى جنب أبيهـا «صـلى الله عليه وآله وسلم» منذ مطلع الدعوه، والذبّ عنه وحمايته

[صفحه ۲۳]

ونصره دعوته، فى مواقع تنكص فيها الشجعان عن المواجهه وتتردّد فيها الرجال عن المنازله، هذا على الرغم من صغر سنها.

ومن هنـا نعلم أن فـاطمه «عليها السـلام» بعـد فقـد أُمّها لم تكن تلك اليتيمه التى تشـكّل عبئاً على أبيها، بل وقفت موقف العالمه بظروف أبيهـا «صـلى الله عليه وآله وسـلم» الـداركه لخطر الرسـاله التى يـدعو لهـا، ومـا يحيـط به من شدائـد وأهوال وعـداوات، فصارت ربّه بيته التى تكفيه التفكير بمشاغل البيت، ووقفت إلى جنبه موقف المرأه البطله المكافحه والمضحيه براحتها ورفاهيتها، وليس ثمّه كلمه تعبّر عن تقديره «صـلى الله عليه وآله وسـلم» لما لقى من ابنته الصغيره فى مواقفها المختلفه، أفضل من (أُمّ أبيها) فى أحد معانى هذه الكنيه العظيمه.

وإذا كانت فاطمه الزهراء «عليها السـلام» قـد فُجعت بأمّها وهى بأمسّ الحاجه إليها، فقـد صارت أشدّ لصوقاً بأبيها «صـلى الله عليه وآلـه وسـلم» لتنهـل من سـجايا نفسه الزكيه ومكـارم خلقه الرفيـع، وكـان «صـلى الله عليه وآله وسـلم» يفيض عليهـا بحبّه وعطفه وشفقته ليعوضها عن شعورها بالحرمان من أُمّها.

وقـد قيـل: إنّ النبى «صـلى الله عليه وآله وسـلم» قـد جعل فاطمه «عليها السـلام» عنـد ابنه عمّه أمّ هانىء بنت أبى طالب بعـد وفاه خديجه «عليها السلام» لرعايتها والقيام بشأنها، أخرجه السيوطى فى حديثٍ عن عبدالرزاق عن ابن جريج [۴۴] .

ولعلَّ ذلك كان فى بعض الأحيان التى ينشغل فيها الرسول «صلى الله عليه وآله

وسلم» بأداء مهام الرساله والقيام بأعباء الدعوه إلى الله تعالى.

الهجره

بعد أن اتفقت كلمه قريش على قتل النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وتعاهدت قبائلها على ذلك، ولم يبق له فى مكه ناصر ولا مكان يأوى إليه، أُذن له بالهجره إلى المدينه، وتمت الهجره بسلام على الرغم من ملاحقه قريش ومطاردتها له

[صفحه ۲۴]

وبذلها الجوائز السنيه لكلّ من يرشدها إلى مكانه أو يقبض عليه.

وكان «صلى الله عليه وآله وسلم» قبل هجرته أمر عليّاً «عليه السلام» أن يبيت على فراشه وأوصاه بما أهمّه وأن يلتحق به مع الفواطم وهنّ: فاطمه الزهراء «عليها السلام»، وفاطمه بنت أسد، وفاطمه بنت حمزه، وفاطمه بنت الزبير بن عبدالمطلب (رضى الله عنهن) وكان عمر الزهراء «عليها السلام» عند الهجره ثمان سنين.

وبعد أن نفّذ على «عليه السلام» وصايا الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» وسلّم وأدّى الودائع والأمانات لَاهلها، هيّأ للفواطم الرواحل وأخرجهن من مكه فى طريقه إلى يثرب، وأشار على من بقى فى مكه من المؤمنين أن يتسلّلوا ليلاً إلى ذى طوى حيث يسير الركب منها باتجاه المدينه، وخرج هو فى وضح النهار بالفواطم، ومعه أيمن ابن أمّ أيمن وأبو واقد الليثى، فجعل أبو واقد يجدّ السير مخافه أن تلحقهم قريش وتحول بينهم وبين إتمام مسيره الهجره، فقال له على «عليه السلام»: «ارفق بالنسوه يا أبا واقد، وارتجز يقول:

ليس إلّا الله فارفع ظنّكا

يكفيك ربّ الخلق ما أهمّكا

ولما شارف ضجنان أدركه طلب قريش، وكانوا ثمانيه من فرسانهم، فاستقبلهم أمير المؤمنين «عليه السلام» بسيفه وشدّ عليهم حتى فرّقهم عن ركب الفواطم، وقتل منهم جناح مولى حرب بن أُميّه، ولاذ الباقون

بـالفرار، ومكث أمير المؤمنين «عليه السـلام» فى ضـجنان قـدر يومه وليلته، ولحق به نفرٌ من المستضـعفين من المؤمنين، وفيهم أَمّ أيمن مولاـه رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم»، فظـلَّ ليلته تلـك هو والفواطم طوراً يصـلّون وطوراً يـذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فلم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر، فصلّى على «عليه السلام» بهم صلاه الفجر، ثم سار لوجهه، فجعل يجوب منزلاً بعد منزل لا يفتر عن ذكر الله، والفواطم كذلك وغيرهنّ ممّن صـحبه «عليه السلام» حتى قدموا المدينه، وقد نزل الوحى بما كان من شأنهم قبل قدومهم بقوله تعالى: (الذين يذكرون

[صفحه ۲۵]

الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السـماوات والأرض) إلى قوله سبحانه: (فاستجاب لهم ربهم إنّى لا أُضيع عمل عاملٍ منكم من ذكر أو أنثى) [۴۵] الذكر: على «عليه السلام»، والأُنثى: الفواطم المتقدّم ذكرهنّ [۴۶] .

وعن ابن عباس: هاجرت فاطمه مع أمير المؤمنين عليهما السـلام فقدمت المدينه، فأنزلها النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» على أمّ أيـوب الأنصـارى، وخطب رسـول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» النسـاء، وتزوج سوده أول دخوله المـدينه فنقـل فـاطمه «عليها السلام» إليها، ثم تزوج أُمّ سلمه فقالت أُمّ سلمه: تزوجنى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وفوّض أمر ابنته إلىّ، فكنت أدلّها وأؤدّبها، وكانت والله آدب منى، وأعرف بالأشياء كلّها، وكيف لا تكون كذلك وهى سلاله الأنبياء [۴۷] .

اسماوها و القابها و شمائلها

اشاره

عرفت فـاطمه بنت رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» بجمله من الأسـماء والألقـاب، وطبيعى أنّه كلّمـا كان الإنسان من ذوى المنزله والمكانه تعددت أسماؤه.

قال الإمام الصادق «عليه السلام»: «لفاطمه «عليها السلام» تسعه أسماء عند الله عزَّ وجلَّ: فاطمه،

والصديقه، والمباركه، والطاهره، والزكيه، والراضيه، والمرضيه، والمحُدَّثه،

[صفحه ۲۶]

والزهراء» [۴۸] .

وأضاف ابن شهر آشوب عن أبی جعفر القمی رضی الله عنه: البتول، الحرّه، السیده، العذراء، مریم الکبری، الصدیقه الکبری [۴۹] . وفیما یلی نورد دلالات بعض هذه الأسماء والألقاب التی تشیر إلی خصائصها الفریده ومناقبها الفذّه، وما اتسمت به من الصدق والبرکه والطهاره والرضا والفضل العمیم علی سائر النساء.

اسماوها

فاطمه

تقدّم فی ولادتها «علیها السلام» أن رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» قد سمّاها فاطمه بأمر الله تعالی، وهذا الاسم مشتق من الفطم بمعنی القطع، یقال: فطمت الاُمّ صبیها، وفطمت الرجل عن عادته، والفاعل منه فاطم وفاطمه.

وسبب التسمیه هو أن الله تعالی فطمها وفطم ذریتها ومحبیها عن النار علی ما جاء فی الحدیث الشریف، فجعلها سبحانه سیده نساء أهل الجنه، وجعل من ذریتها الحسن والحسین علیهما السلام سیدی شباب أهل الجنّه، وجعل محبتها منجیه من النار، لاَنّها محبّه لقیم العفاف ومبادیء الشرف، وتعلّق بمکارم الأخلاق التی تتحلّی بها سیده النساء «علیها السلام».

روی جابر بن عبدالله وابن عباس عن رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» أنّه قال: «إنّما سمیت ابنتی فاطمه، لاَنّ الله عزَّ وجلَّ فطمها وفطم محبیها عن النار» [۵۰] .

[صفحه ۲۷]

وقال أمیر المؤمنین علی «علیه السلام»: «قال رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: إنّی سمیت ابنتی فاطمه لاَنّ الله فطمها وذریتها من النار» [۵۱] .

ومحبه الزهراء «علیها السلام» المنجیه من النار لابدّ أن تقترن بحبّ خصال الخیر وعقائد الحقّ التی کان ینطوی علیها قلبها الطاهر، مع الانقطاع عن کل مایمتّ إلی الشرّ بصله من الظلم والبغی والعدوان.

وواضح بأن (فاطمه) على صيغه (فاعل) ولكنها وردت في الحديثين الشريفين بمعنى صيغه (مفعول)؛ لكونها (مفطومه). ولهذا نظائر في القرآن الكريم ولغه العرب، قال تعالى: (عيشه راضيه) [۵۲] قيل: أى مرضيه، وقوله تعالى: (ماء دافق) [۵۳] قيل: أى مدفوق. وكقولهم: سرّ كاتم، أى مكتوم وغيرها كثير.

ولكن هذا الاسم الشريف (فاطمه) جاء في حديث آخر على صيغه (فاعل) تعبيراً عن وصفه ولم يصرف إلى معنى (مفعول).

قال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «سمّيت فاطمه لأَنّها فطمت شيعتها من النار، وفُطم أعداؤها عن حبّها» [۵۴] .

الزهراء

ويستفاد من جمله الأحاديث والأخبار أنّ فاطمه «عليها السلام» عرفت بالزهراء لجمال هيئتها والنور الساطع في غرّتها، فهي مزهره كالشمس الضاحيه، ومشرقه كالقمر المنير.

وسُئل الإمام الصادق «عليه السلام» عن فاطمه «عليها السلام» لِمَ سمّيت الزهراء؟ فقال «عليه السلام»: «لأَنّها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأَهل السماء، كما يزهر نور الكواكب لأَهل الأرض» [۵۵] .

وسأل أبو هاشم الجعفري رضي الله عنه صاحب العسكر «عليه السلام» لِمَ سميت فاطمه «عليها السلام» الزهراء؟ فقال: «كان وجهها يزهر لأَمير المؤمنين «عليه السلام» من أول النهار كالشمس الضاحيه، وعند الزوال كالقمر المنير، وعند غروب الشمس كالكوكب الدرّي» [۵۶] .

قال ابن الأثير: الزهراء: تأنيث الأزهر، وهو النيّر المُشرق من الألوان، ويراد به إشراق نور إيمانها، وإضاءته على إيمان غيرها [۵۷] .

وقال المناوي: سميت بالزهراء لأَنها زهره المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» [۵۸] .

وارتجزت بعض أزواج النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» في زفاف الزهراء «عليها السلام» قائله:

فاطمه خير نساء البشر

ومن لها وجه

كوجه القمر

فضلّك الله على كلِّ الورى

بفضل من خصّ بآى الزمر [۵۹] .

وقال الشاعر:

أضاءت بها الأكوان والأرض والسما

قديماً وفى الدنيا وفى النشأه الاُخرى

ومازال فى الأدوار يشرق نورها

ومن أجل ذاك النور سميت الزهرا [۶۰] .

وقال آخر:

شعّت فلا الشمس تحكيها ولا القمر

زهراء من نورها الأكوان تزدهر [۶۱] .

البتول

البتـل فى اللغه: القطع، وهو يرادف الفطم من حيث المعنى، وقـد عرفت الزهراء «عليها السـلام» بهـذا الاسم لتفرّدها عن سائر نساء العالمين بخصائص تميزت بها، كما تدل عليه الأحاديث وأقوال أهل اللغه.

أمـا فى الأحـاديث: فقـد ورد عن أمير المؤمنين «عليه السـلام» قـال: «إنّ النـبى «صـلى الله عليه وآله وسـلم» سُـئِلَ مـا البتول؟ فـإنّا سمعناک يا رسول الله تقول: إنّ مريم بتول وفاطمه بتول.

[صفحه ۳۰]

فقال «صـلى الله عليه وآله وسـلم»: البتول التى لم تر حمرهً قط أى لم تحض فإنّ الحيض مكروه فى بنات الأنبياء» [۶۲] ، وتنزيهها عن الحيض باعتبـاره أذىً يشـير إلى علوّ مقامها وإلى خصوصـيه تفردت بها عن سواها، لأَنّها من أهل البيت الـذين طهرهم ربهم من الرجس تطهيراً، وهو أمر غير مستبعد لكثره المؤيدات له فى الأحـاديث والآثار.

منهـا: مـا رواه أبو بصـير عن الإمـام الصـادق «عليه السـلام» قـال: «حرّم الله النسـاء على على «عليه السـلام» مـا دامت فاطمه «عليها السلام» حيه» قال: قلت: كيف؟ قال: «لأَنّها طاهره لا تحيض» [۶۳] .

ومنهـا: مـا أخرجه الطـبرانی وغيره بالاسـناد عن عـائشه أنّ رسول الله «صـلی الله عليه وآله وسـلم» قـال: «إنّ فـاطمه ليست كنسـاء الآدميين ولا تعتلّ كما

يعتللن» [۶۴] .

ومنها: ما أخرجه النسائی والخطيب والمحب الطبری بالاسناد عن ابن عباس رضی الله عنه قال: قال رسول الله «صلی الله عليه وآله وسلم»: «إنّ ابنتی فاطمه حوراء آدميه، لم تحض ولم تطمث» [۶۵] .

ومنها: ما رواه ابن المغازلی وغيره بالاسناد عن أسماء بنت عميس، قالت: شهدتُ فاطمه «عليها السلام» وقد ولدت بعض ولدها فلم يُرَ لها دم، فقال

[صفحه ۳۱]

النبی «صلی الله عليه وآله وسلم»: «يا أسماء، إنّ فاطمه خلقت حوريه فی صوره إنسيه» [۶۶] . وفی روايه: أنه «صلی الله عليه وآله وسلم» قال لها: «أما علمت أن ابنتی طاهره مطهره لا يری لها دم فی طمث ولا ولاده» [۶۷] .

وأمّا أهل اللغه: فقد أضافوا عده دلالات اُخری تحكی عن منزله الزهراء «عليها السلام» التی لا يدانيها أحد من نساء الاُمّه، وفيما يلی بعضها.

قال الزبيدی: روی عن الزمخشری، أنّه قال: لقبت فاطمه بنت سيد المرسلين «عليها السلام» بالبتول تشبيهاً بمريم «عليها السلام» فی المنزله عند الله تعالی.

وقال ثعلب: لانقطاعها عن نساء زمانها وعن نساء الاُمّه فضلًا وديناً وحسباً وعفافاً، وهی سيده نساء العالمين، وأُمّ أولاده «صلی الله عليه وآله وسلم» ورضی الله عنها وعنهم.

وقيل: البتول من النساء: المنقطعه عن الدنيا إلی الله تعالی، وبه لقّبت فاطمه أيضاً (رضی الله عنها) [۶۸] .

وقال الجزری بنحو قول ثعلب، وأضاف فی آخره: وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلی الله [۶۹] .

وقال به أيضاً أحمد بن يحيی علی ما نقله عنه ابن منظور. وأضاف ابن منظور: امرأه متبتله الخلق: أی منقطعه الخلق عن النساء، لها عليهنّ فضل. وقيل: التامه الخلق. وقيل: تبتيل خلقها: انفراد

كلّ شىء منها بحسنه، لا

[صفحه ۳۲]

يتكل بعضه على بعض [۷۰] .

وعن الهروى فى (الغريبين)، قال: سميت فاطمه «عليها السلام» بتولاً؛ لأَنّها بتلت عن النظير [۷۱] .

المحدثه

المُحَدَّث: من تكلّمه الملائكه بلا نبوّه ولا رؤيه صوره، أو يُلهم له ويلقى فى روعه شىء من العلم على وجه الالهام والمكاشفه من المبدأ الأعلى، أو ينكت له فى قلبه من حقائق تخفى على غيره [۷۲] .

وهذه كرامه يكرم الله بها من شاء من صالح عباده، ومنزله جليله من منازل الأولياء، حضيت بها الزهراء بنت النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» على ما جاء فى كثير من الروايات، منها ما روى عن الإمام الصادق «عليه السلام» أنّه قال: «إنّما سميت فاطمه «عليها السلام» محدّثه، لأَنّ الملائكه كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادى مريم بنت عمران، فتقول: يافاطمه، إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين. يا فاطمه، اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين، فتحدّثهم ويحدّثونها. فقالت لهم ذات ليله: أليست المفضّله على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إنّ مريم كانت سيده نساء عالمها، وإنّ الله عزَّ وجلَّ جعلك سيده نساء عالمك وعالمها، وسيده نساء الأولين والآخرين» [۷۳] .

وقد اتضح من التعريف المتقدم أنّ المحدَّث غير النبى، وأنّه ليس كلّ

[صفحه ۳۳]

محدّث نبى، ولكن قد يتصور البعض أنّ الملائكه لا تحدّث إلاّ الأنبياء، وهو تصور غير صحيح ومنافٍ للكتاب الكريم والسُنّه المطهّره، فمريم بنت عمران «عليها السلام» كانت محدثه ولم تكن نبيه، قال تعالى: (وإذ قالت الملائكه يا مريم إنّ الله اصطفاك وطهّرك) [۷۴] وأُمّ موسى كانت محدثه ولم تكن نبيه، قال تعالى: (وأوحينا

إلى أَمّ موسى أن ارضعيه) [۷۵] وقال سبحانه مخاطباً موسى «عليه السلام»: (إذ أوحينا إلى أَمّك ما يوحى) [۷۶] وساره امرأه نبى الله إبراهيم «عليه السلام» قد بشرتها الملائكه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب [۷۷] ، ولم تكن نبيه، ونفى النبوه عن النساء المتقدمات وعن غيرهن ثابت بقوله تعالى: (وما أرسلنا قبلك إلاّ رجالاً نوحى إليهم) [۷۸] ولم يقل نساءً، وعليه فالمُحدَّثون ليسوا برُسل ولا أنبياء، وقد كانت الملائكه تحدّثهم، والزهراء «عليها السلام» كانت مُحدَّثه ولم تكن نبيه، كما يحلو للبعض أن يقوله ويقذف به الفرقه الناجيه [۷۹] .

الصديقه

وهى صيغه مبالغه فى الصدق والتصديق، وقد عرفت الزهراء «عليها السلام» بالصديقه، والصديقه الكبرى، أى كانت كثيره التصديق لما جاء به أبوها «صلى الله عليه وآله وسلم» وقويّه الإيمان به، كما انّها كانت صادقه فى جميع أقوالها

بأفعالها [۸۰] .

روى الشيخ الكلينى باسناده عن على بن جعفر، عن أخيه أبى الحسن «عليه السلام»، قال: «إنّ فاطمه «عليها السلام» صديقه شهيده» [۸۱] .

وأخرج المحبُّ الطبرى فى (الرياض النضره) أنّ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قال للإمام على «عليه السلام»: «أوتيت ثلاثاً لم يؤتهنّ أحد ولا أنا: أوتيتَ صهراً [۸۲] مثلى، ولم أوت أنا مثلك، وأوتيت زوجه صديقه مثل ابنتى ولم أُوت مثلها زوجه، وأوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أوت من صلبى مثلهما، ولكنكم منى وأنا منكم» [۸۳] .

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» للإمام على «عليه السلام»: «يا على، إنى قد أوصيت فاطمه ابنتى بأشياء، وأمرتها أن تلقيها إليك فأنفذها، فهى الصادقه الصدوقه» [۸۴] .

وأخرج الحاكم وغيره عن عائشه: أنها إذا ذكرت فاطمه بنت

النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجةً منها إلاّ أن يكون الذى ولدها [۸۵] .

كناها

اشاره

كانت «عليها السلام» تُكَنى بأسماء أبنائها عليهم السلام فهى أُمّ الحسن، وأُمّ الحسين، وأُمّ

[صفحه ۳۵]

المحسن، وأُمّ الأئمه [۸۶] .

وعن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام: «أنّ فاطمه «عليها السلام» كانت تُكنى أُمّ أبيها» [۸۷] . وروى ذلك عن مصعب بن عبدالله الزبيرى، ومحمد بن على المدينى وابن الأثير [۸۸] .

ام ابيها

ومن الاوسمه الرفيعه الخالده التى لم تمنح لبنت نبىّ قط غير الزهراء «عليها السلام» ما منحه أشرف الرسل والأنبياء لسيده النساء: (أم أبيها) صلوات الله عليها.

إنّها كنيه ما أجلّها وأعظمها! فهى تعبر عن عمق الارتباط الروحى الضخم بين المانح العظيم المقدس وبين الممنوحه الطاهره المطهره بحكم التنزيه من كل رجس ودنس.

نعم، هذه الكنيه جديره بالتأمل والتدبر، فهى هتاف ملأ الكون بصداه، ونداء لكلِّ جيل يتدبر معناه، وتنبيه للاُمّه بما ينبغى عليها من توقير البتول وحفظ مقامها الشامخ من قلب الرسول.

لقد تبوّأت الزهراء «عليها السلام» هذا المقام العظيم من قلب أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم»، لا لكونها ابنته، وإنّما أراد الله عزَّ وجلّ لها ذلك المقام المحمود زياده على مواقفها

[صفحه ۳۶]

الفريده والتى سنذكر طرقاً منها فنقول:

كانت الزهراء «عليها السلام» أحب الناس الى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» [۸۹] ، وهى بهجه قلبه وبضعه منه، يغضب لغضبها، ويرضى لرضاها، ويغضبه ما يغضبها، ويبسطه ما يبسطها، ويؤذيه ما يؤذيها، ويسرّه ما يسرّها [۹۰] .

وكانت إذا دخلت على النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» قام إليها فقبّلها وأجلسها فى مجلسه، وكان النبى «صلى الله عليه وآله

وسلم» إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته فى مجلسها [٩١]

.

وإذا أراد سفراً أو غزاه كان «صلى الله عليه وآله وسلم» آخر الناس عهداً بفاطمه «عليها السلام»، وإذا قدم كان «صلى الله عليه وآله وسلم» أول الناس عهداً بفاطمه «عليها السلام» [۹۲] ، وكان «صلى الله عليه وآله وسلم» لا ينام حتى يقبّل عرض وجهها،... ويدعو لها [۹۳] .

وكان «صلى الله عليه وآله وسلم» يكثر من زيارتها وتعهدها ويقول لها: «فداك أبى وأُمّى» [۹۴] ويقبّل رأسها فيقول: «فداك أبوك» [۹۵] وكان «صلى الله عليه وآله وسلم» يعينها على الجاروش

[صفحه ۳۷]

والرحى [۹۶] .

وحينما استشهد حمزه بن عبدالمطلب «عليه السلام» فى أُحد بكت فاطمه الزهراء «عليها السلام» فانهلت دموع المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» لبكائها [۹۷] ، وحينما ماتت رقيه قعدت على شفير قبرها إلى جنب النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وهى تبكى، فجعل النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» يمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه رحمهً لها [۹۸] .

أما تعامل الزهراء «عليها السلام» مع أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» فقد كانت تهتم به اهتمام الاُمّ بولدها [۹۹] ، فمنذ أيام طفولتها كانت تدفع عنه أذى المشركين [۱۰۰] ، وتخفّف آلامه وتضمد جروحه [۱۰۱] ، وتمسح الدم عن وجهه فى الحرب [۱۰۲] ، وإذا عاد من سفرٍ بادرت إلى استقباله واعتنقته وقبّلت بين عينيه، وكانت تتأثر لحاله وتحنو عليه.

أخرج الطبرانى والحاكم وغيرهما عن أبى ثعلبه الخشنى، قال: كان رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» إذا قدم من سفر، صلّى فى المسجد ركعتين، ثمّ أتى فاطمه فتلقته على باب البيت، فجعلت تلثم فاه وعينيه وتبكى، فقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ما يبكيك؟»

فقالت: «أراك شعثاءَنصباً، قد أخلولقت ثيابك» فقال لها: «لا تبكى، فإنّ الله قد بعث أباك بأمرٍ لا يبقى على وجه الأرض بيت ولا مدر ولا حجر ولا

[صفحه ۳۸]

وبر ولا شعر إلاّ أدخله الله به عزّاً أو ذلاً حتى يبلغ حيث بلغ الليل» [۱۰۳] .

وكانت «سلام الله عليها» تؤثره بما عندها من طعام كالاُمّ المشفقه على ولدها، فعن أنس، قال: جاءت فاطمه «عليها السلام» بكسره خبز لرسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فقال: «ما هذه الكسره؟» قالت: «قرص خبزته ولم تطب نفسى حتى أتيتك بهذه الكسره..» [۱۰۴] .

وعن عبدالله بن الحسن قال: دخل رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» على فاطمه «عليها السلام» فقدّمت إليه كسره يابسه من خبز شعير، فأفطر عليها، ثم قال: «يابنيه، هذا أول خبزٍ أكل أبوك منذ ثلاثه أيام»، فجعلت فاطمه «عليها السلام» تبكى ورسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يمسح وجهها بيده [۱۰۵] .

ولمّا اختار الله سبحانه لنبيه دار رضوانه ومأوى أصفيائه، كانت الزهراء «عليها السلام» كالاُمّ التى فقدت وحيدها، فما رؤيت «عليها السلام» ضاحكه قطّ منذ قبض رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» حتى قبضت [۱۰۶] ، ومازالت بعده معصبه الرأس، ناحله الجسم، منهدّه الركن، باكيه العين، محترقه القلب، يغشى عليها ساعه بعد ساعه [۱۰۷] ، تشمّ قميصه فيغشى عليها [۱۰۸] ، وسمعت بلالاً يؤذّن حتى إذا بلغ:

[صفحه ۳۹]

أشهد أن محمداً رسول الله، شهقت وسقطت لوجهها وغشى عليها حتى ظنّ بأنّها «عليها السلام» قد فارقت الحياه [۱۰۹] .

وكانت تقول:

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها

واختلّ قومك فاشهدهم

فقد نكبوا

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت

منّا العيون بتهمالٍ له سكبُ [۱۱۰] .

هذه هی بعض الموارد التی تحکی لنا طبیعه العلاقه بین الرسول المصطفی «صلی الله علیه وآله وسلم» وأحبّ الناس إلیه فاطمه الزهراء «علیها السلام»، ولو أتینا علی جمیع ما ورد فی إکرامه لها وإلطافه بها وشفقته علیها، لخرجنا عن شرط الاختصار فی هذا البحث، وعلی العموم کانت «علیها السلام» بمثابه الاُمّ لَابیها «صلی الله علیه وآله وسلم» فهو یعظّمها ویبرّها ویحنو علیها، ویجد فیها کل ما یجد الولد فی أُمّه من العطف والرقه والحنان والوفاء، فما أجدرها إذن بتلک الکنیه الرفیعه: أمّ أبیها!

فانظر إلی کرامه البنات وعزّتهن بالإسلام، فالبنت التی کانت مصدر شؤمٍ وعارٍ فی أعراف الجاهلیه، أصبحت فی رحاب الإسلام أُمّاً للنبی الخاتم سید البشر «صلی الله علیه وآله وسلم».

قال الشاعر:

[صفحه ۴۰]

بضعه من أبٍ عظیم یراها

نور عینیه مشرقاً فی رداءِ [۱۱۱] .

فهی أحلی فی جفنه من لذیذ ال

حُلمِ غِبّ الهجود والإعیاءِ

وهی قطبُ الحنان فی صدر طه

واختصار البنات والأبناءِ

غیّب الموت من خدیجه وجهاً

فإذا فاطم معین العزاءِ

تحسب الکون بسمهً من أبیها

فهی أُمّ تذوب فی الإرضاءِ [۱۱۲] .

وشـیء آخر یمکن استخلاصه من هذه الکنیه التی تشرفت بها الزهراء «علیها السلام» وهو أن الاُمّ فی اللغه بمعنی الأصل، وفاطمه «علیهـا السـلام» هی الفرع الفـذّ النـامی من الشـجره المحمـدیه الـذی حافظ علی بقاء الأصل ودیمومته، فأخرج للناس ثمار تلک الشجره الباسقه.

عن عبدالرحمن بن عوف قال: سمعتُ رسول الله «صلی الله علیه

وآله وسلم» يقول: «أنا الشجره، وفاطمه فرعها، وعلى لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجره فى جنه عدن، وسائر ذلك فى سائر الجنه» [۱۱۳] .

[صفحه ۴۱]

وقد استلهم بعضهم هذا المعنى فأنشد:

كما الله سمّاها بفاطم إذ قضى

بفطم محبيها من النار فى الاُخرى

بأُمّ أبيها كنّيت إذ بفاطم

بقى ذكره فى الناس والملّه الغرّا [۱۱۴] .

حليتها و شمائلها

كانت الزهراء «عليها السلام» تشبه أباها «صلى الله عليه وآله وسلم» خلقاً وأخلاقاً ومنطقاً، وقد وصفها الصحابه المعاصرون لها بأنّها كانت كأبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» فى مشيته وجلسته وسمته وهديه ما تخطى منه شيئاً.

عن أنس بن مالك، قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» من الحسن ابن على وفاطمه عليهما السلام [۱۱۵] .

وعن عائشه، قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً وحديثاً برسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فى قيامه وقعوده من فاطمه بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» [۱۱۶] .

وقالت: أقبلت فاطمه تمشى كأنّ مشيتها مشيه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» [۱۱۷] .

وعن جابر بن عبدالله، قال: ما رأيت فاطمه تمشى إلاّ ذكرت رسول

[صفحه ۴۲]

الله «صلى الله عليه وآله وسلم» تميل على جانبها الأيمن مرّه، وعلى جانبها الأيسر مره [۱۱۸] .

وعن أُمّ سلمه، قالت: كانت فاطمه بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أشبه الناس وجهاً وشبهاً برسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» [۱۱۹] .

وكانت الزهراء «عليها السلام» المثل الأعلى فى خَلْقِها وخُلُقِها وسموها وتفوّقها فى كل الفضائل والصفات

الإنسانيه العليا على جميع نساء أهل الدنيا، حتى بلغ من كمالها أن وصفها النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» مراراً وتكراراً بالحوريه، فسبحان من خصّها بما خصّها وفضّلها على نساء العالمين.

زواجها

اشاره

إنّ المتأمل لمفردات زواج الزهراء «عليها السلام» يلمس فيه أعلى معانى الكمال الإنسانى والشرف الخلقى، ويجد فيه أكثر من سنّه نبويه مباركه، ويستلهم منه المزيد من العظات والعبر التى تسهم فى حلِّ الصعوبات التى تعترض الحياه الزوجيه فى كلٍّ زمان ومكان، وقبل البحث فى بعض هذه المفردات، لابدّ من بيان تاريخ زواجها وعمرها عند الزواج.

تاريخ زواجها

اختلف المحدثون والمؤرخون فى السنه التى تزوّج فيها أمير المؤمنين «عليه السلام» بالزهراء «عليها السلام»، فقيل: تزوجها بعد هجرتها إلى المدينه بسنه، وبنى بها بعد سنه [١٢٠] .

وقيل: بنى بها فى ذى الحجه من السنه الثانيه

[صفحه ۴۳]

للهجره [١٢١] . وقيل كان زفافها سنه ثلاث من الهجره [١٢٢] ، ومهما اختلفت الأقوال، فإنّ المتعين أن زفافها كان بعد غزوه بدر فى السنه الثانيه من الهجره.

وكذلك اختلف فى يوم زواجها «عليها السلام» فقيل: تزوجها فى أول ذى الحجه [١٢٣] . وقيل: فى السادس منه يوم الثلاثاء، وروى أيضاً لَأيام خلت من شوال بعد وفاه أُختها رقيه [١٢۴] . وقيل: كان تزويجها فى صفر بعد الهجره، وبنى بها بعد رجوعه من غزاه بدر [١٢۵] . وقيل: تزوجها فى شهر رمضان، وبنى بها فى ذى الحجه [١٢۶] . وقيل: كان زفافها ليله الخميس إحدى وعشرين من المحرم [١٢٧] . وأخيراً قيل: تزوجها فى رجب بعد مقدم النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» إلى المدينه بخمسه أشهر، وبنى بها بعد رجوعه من بدر [١٢٨] . والمشهور الأول أى الأول من ذى الحجه.

عمرها عند الزواج

تختلف الروايات فى مقدار عمرها «عليها السلام» عند الزواج بحسب الاختلاف الحاصل فى تاريخ ولادتها وزواجها، فإن قلنا: إنّ ولادتها بعد المبعث

[صفحه ۴۴]

بخمس سنين، يكون عمرها عند الزواج تسع سنين أو عشر أو إحدى عشره سنه، وفق اختلاف الروايه فى تزويجها بعد الهجره

بسنه أو سنتين أو ثلاث، والمشهور الأول.

وقيل أيضاً: كان عمرها عند الزواج اثنتى عشره سنه، أو ثلاث عشره، أوأربع عشره، ولم يروِ أصحابنا فى مبلغ عمرها يوم تزويجها أكثر من

ذلک [۱۲۹].

وفی الاستیعاب: کان سنّها یوم تزویجها خمس عشره سنه وخمسه أشهر، وکان سنّ علی «علیه السلام» إحدی وعشرین سنه [۱۳۰].

وفی روایه أبی الفرج وابن سعد وابن حجر: أنّه کان لها یوم تزویجها ثمانی عشره سنه [۱۳۱].

ولا ریب أن ذلک سنها یوم وفاتها «علیها السلام» وفقاً للروایه التی رجّحناها فی مولدها «علیها السلام»، فإن کان ذلک مبنیاً علی أنّ ولادتها قبل البعثه بخمس سنین، فینبغی أن یکون عمرها عند الزواج تسع عشره سنه أو عشرین سنه أو إحدی وعشرین، علی اختلاف الروایات فی تزویجها بعد الهجره بسنه أو بسنتین أو ثلاث، والله العالم بحقیقه الحال.

الخطبه

تعرّض خطبه الزهراء «علیها السلام» أکابر قریش، وکلّما ذکرها أحد لرسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» صدّ عنه، عن أنس بن مالک، قال: جاء أبو بکر إلی النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فقعد بین یدیه، فقال: یا رسول الله، قد علمت مناصحتی وقدمی فی الإسلام وإنّی وإنّی، قال: «وما ذلک؟» قال: تزوجنی فاطمه، فأعرض عنه. وأتی عمر إلی

[صفحه ۴۵]

النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فقال له مثل ذلک فأعرض عنه [۱۳۲]، وخطبها عبد الرحمن بن عوف فلم یجبه [۱۳۳].، وکان «صلی الله علیه وآله وسلم» ینتظر بها القضاء.

روی ابن شاهین وغیره عن عبدالله بن بریده، قال: إنّ أبا بکر خطب إلی النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فاطمه، فقال: «انتظر بها القضاء»، ثم خطب إلیه عمر، فقال: «انتظر بها القضاء» ثمّ خطب إلیه علی فزوجها منه [۱۳۴].

وعن أبی أیوب الأنصاری، قال: قال رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» لعلی «علیه

السلام»: «أَمرت بتزويجک من السماء» [۱۳۵] .

وعن عبدالله بن مسعود، قال: سمعتُ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يقول: «إنّ الله أمرنی أن أُزوج فاطمه من علی، ففعلت» [۱۳۶] .

وعن أنس، قال: كنت عند النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فغشیه الوحی، فلمّا سُرّی عنه قال: «یا أنس، أتدری ما جاءنی به جبرئیل من عند صاحب العرش؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: إنّ الله أمرنی أن أُزوّج فاطمه من علی» [۱۳۷] .

قال الحرّ العاملی رضی الله عنه فی منظومته:

[صفحه ۴۶]

لم یتولّ الله تزویج أحد

من الأنام إلّا ثلاثه فقد

زوّج آدم بحوا أمته

وزینب من النبی خیرته

وفاطم الزهراء بالإمام

خیر الأنام كاسر الأصنام [۱۳۸] .

وقال آخر:

وكم خاطب قد رُدّ فیها ولم یُجَب

وكم طالبٍ صهراً وما كان بالأهلِ

ولولا علی ما استجیب لخاطبٍ

ولا كانت الزهرا تزفّ إلی بعلِ [۱۳۹] .

الكفاءه

تبین أن إجابه أمیر المؤمنین «علیه السلام» فی الزواج من الزهراء «علیها السلام» وردّ سواه كانا بأمر الله سبحانه، وفی ذلک دلیل علی فضل أمیر المؤمنین «علیه السلام» وكرامته ومنزلته عند الله تعالی.

والزهراء «علیها السلام» سیده نساء العالمین لابدّ أن یکون کفؤها سید رجال الاُمّه بعد رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» ومن هنا جاءت مقاییس الاختیار والترجیح علی لسان الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» وهو یبین لابنته البتول «علیها السلام» فضل أمیر المؤمنین «علیه السلام»، قال «صلی الله علیه وآله وسلم»: «زوجتک سیداً فی الدنیا والآخره، وإنه لأول أصحابی إسلاماً، وأکثرهم علماً

[صفحه

[۴۷

وأعظمهم حلماً» [۱۴۰] .

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «أما ترضين أن زوجتک أول المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً، وإنّک سيده نساء أُمتى كما سادت مريم نساء قومها» [۱۴۱] .

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنّى زوجتک أقدم أُمتى سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً» [۱۴۲] .

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «قد أصبت لک خير أهلى، وأيم الذى نفسى بيده لقد زوجتک سعيداً فى الدنيا، وإنّه فى الآخره لمن الصالحين» [۱۴۳] .

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «يا فاطمه، إنّى زوجتک سيداً فى الدنيا، وإنّه فى الآخره من الصالحين» [۱۴۴] .

قال العبدى:

صدّيقه خُلِقت لصدّ

يقٍ شريف فى المناسب

اختاره واختارها

طهرين من دنس المعايب

كان الإله وليها

وأمينه جبريل خاطب [۱۴۵] .

[صفحه ۴۸]

وقال آخر:

هى الجديره بالكفء الكريم لها

من بالمفاخر والعليا يحاكيها

فمن يليق ببنت المصطفى حسباً

ومن من العرب العرباء كافيها

ومن يناسب طه كى يصاهره

وهى المصاهره المسعود ملفيها

غير العلى ربيب المصطفى وله

سبق الهدايه مذ نادى مناديها

فإنّه بعد طه خير من ولدت

قريش مذ برا البارى ذراريها

لذلك اختاره ربّ السماء لها

بعلاً وأمست به الدنيا تهنّيها [۱۴۶] .

فكفاءه الإمام على لفاطمه عليهما السلام كفاءه تقوم على ضوء موازين الحكمه الالهيه، فالله تعالى هو الذى اختار الكفء للزهراء «عليها السلام» فكان عليّاً «عليه السلام» دون غيره.

قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «لو لم يُخلَق على ما كان لفاطمه كفؤ» [۱۴۷] .

وقال الإمام الصادق «علیه السلام»: «لولا أنّ الله تعالی خلق أمیر المؤمنین لم یکن

[صفحه ۴۹]

لفاطمه کفؤ علی وجه الأرض، آدم فمن دونه» [۱۴۸] .

فلم تکن بین أهل الکساء امرأه قط غیر فاطمه «علیها السلام»، ولم یطهّر الله امرأه من نساء العالمین من الرجس غیر فاطمه «علیها السلام»، ولم یخرج النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» بمسلمه إلی مباهله وفد نصاری نجران غیر فاطمه «علیها السلام»، ولم تکنی بنت نبی بأُمّ أبیها غیر فاطمه «علیها السلام»، ولم یکن لامرأه اجتمعت فیها هذه الخصال من کفءٍ غیر یعسوب المؤمنین علی بن أبی طالب «علیه السلام»، وهکذا حکمت السماء.

وعلیه فالکفاءه هنا لیست نَسَبِیّه حیث إننا قد نجد کفوءاً نسبیاً للزهراء «علیها السلام» کأمیر المؤمنین «علیه السلام» من سائر أبناء أبی طالب، ولیس المراد الکفاءه بالمال والغنی، ففی رجالات العرب من هو أغنی من أمیر المؤمنین «علیه السلام» الذی تقدم إلی الزهراء «علیها السلام» وما کان یملک غیر سیفه ودرعه وناضحه، ولکن أنّی لنا أن نجد کفوءاً لها یوازیها فی الحکمه والهدی والرحمه ومیراث النبوه وافتراض الولاء والطاعه علی الناس أجمعین غیر علی «علیه السلام»؟

هذا، وقد یقال: ما تقول بزواج عثمان ببنتی النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»؟

قلنا: هذا قیاس مع الفارق الکبیر إذ لم تکن بضعه للنبی من بناته سوی الزهراء «علیها السلام»، ولم تختص واحده من بناته «صلی الله علیه وآله وسلم» بما اختصّت به البتول کما بیناه، علی أن زوجتی عثمان قد زوجهما النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» من کافرین قبله، کما أن فی زواج عثمان اختلافاً کثیراً کما یقول ابن شهرآشوب [۱۴۹] .

وقد

حقّق جمله من الباحثين فی الموضوع، وخلصوا إلی القول بأن زوجتی عثمان هما بنتا النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» بالتبنّی، ولیس من صُلبه الشریف [۱۵۰]، وعلی هذا یسقط الاعتراض من الأساس.

[صفحه ۵۰]

الاستئذان والمشاوره

ودرس آخر نتعلّمه من زواج الزهراء «علیها السلام» هو الاستئذان من الفتاه البکر ومشاورتها واستئمارها لکسب رضاها قبل الزواج، وهو من الحقوق المهمه التی أولاها الإسلام للمرأه إظهاراً لکرامتها، وعلی الرغم من أن زواج الزهراء «علیها السلام» کان بأمر الله تعالی، فقد عمل ذلک رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» سنه وتأدیباً للاُمّه.

روی الشیخ الطوسی بالاسناد عن الضحاک بن مزاحم قال: سمعت علی ابن أبی طالب یقول: «أتانی أبو بکر وعمر فقالا: لو أتیت رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فذکرت له فاطمه. قال: فأتیته، فلما رآنی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» ضحک ثم قال: ما جاء بک یا أبا الحسن، وما حاجتک؟ قال: فذکرت له قرابتی وقدمی فی الإسلام ونصرتی له وجهادی فقال: یا علی، صدقت، فأنت أفضل مما تذکر. فقلت: یا رسول الله، فاطمه تزوجنیها؟ فقال: یا علی، إنّه قد ذکرها قبلک رجال، فذکرت ذلک لها، فرأیت الکراهه فی وجهها، ولکن علی رسلک حتی أخرج إلیک فدخل إلیها... فقال لها: یا فاطمه. فقالت: لبیک لبیک، حاجتک یارسول الله؟ قال: إنّ علی بن أبی طالب من قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه، وإنی سألت ربی أن یزوجک خیر خلقه وأحبّهم إلیه، وقد ذکر من أمرک شیئاً فما ترین؟ فسکتت ولم تولّ وجهها، ولم یر فیه رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» کراهه، فقام وهو یقول: الله أکبر، سکوتها إقرارها، فأتاه

جبرئیل «علیه السلام» فقال: یا محمد،

[صفحه ۵۱]

زوّجها علی بن أبی طالب، فإنّ الله قد رضیها له ورضیه لها» [۱۵۱] .

وعن عطاء بن أبی رباح، قال: لمّا خطب علی فاطمه علیهما السلام أتاها رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فقال: «إنّ علیّاً قد ذکرک» فسکتت، فخرج فزوجها [۱۵۲] .

وهذا لا یعارض ما تقدم من إیکال أمر زواجها بید الله تعالی بداههً، ما دام علم الله وقضاؤه وقدره قد أحاط بالاشیاء قبل إیجادها.

خطبه العقد

وهی من السنن المستفاده من زواج الزهراء «علیها السلام» فقد روی ابن شهرآشوب عن ابن مردویه، قال: إنّ النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» قال لعلی «علیه السلام»: «تکلم خطیباً لنفسک» فقال: «الحمدُ لله الذی قرب من حامدیه، ودنا من سائلیه، ووعد الجنه من یتقیه، وأنذر بالنار من یعصیه، نحمده علی قدیم إحسانه وأیادیه، حمد من یعلم أنه خالقه وباریه، ومميته ومحییه، ومسائله عن مساویه، ونستعینه ونستهدیه، ونؤمن به ونستکفیه، ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شریک له، شهاده تبلغه وترضیه، وأن محمداً عبده ورسوله، الی أن قال: وهذا رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» زوجنی ابنته فاطمه علی خمسمائه درهم وقد رضیت، فاسألوه واشهدوا».

فقال الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم»: «وقد زوجتک ابنتی فاطمه علی ما زوجک الرحمن، وقد رضیت بما رضی الله لها، فدونک أهلک فانک أحقّ بها منی».

وفی خبر: قال رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: «فنعم الأخ أنت، ونعم الختن أنت، ونعم الصاحب أنت، وکفاک برضا الله رضاً» فخرّ علی «علیه السلام» ساجداً شکراً لله تعالی

[صفحه ۵۲]

وهو یقول: (ربِّ

أوزعنی أن أشكر نعمتك التی أنعمت علی وعلی والدی وان أعمل صالحاً ترضاه واصلح لی فی ذریتی) [۱۵۳] . فقال النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: «آمین» فلمّا رفع رأسه قال «صلی الله علیه وآله وسلم»: «بارك الله علیكما، وبارك فیكما، وأسعد جدكما، وجمع بینكما، وأخرج منكما الكثیر الطیب» ثم أمر النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» بطبق بُسرٍ وأمر بنهبه، ودخل حجره النساء، وأمر بضرب الدف [۱۵۴] .

وفی حدیث علی «علیه السلام» وأُمّ سلمه وسلمان (رضی الله عنهما) قالوا: فقال المسلمون لرسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: زوجته یا رسول الله؟ فقال: «نعم» فقالوا: بارك الله لهما وعلیهما، وجمع شملهما، وانصرف رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» إلی أزواجه، فأمرهن أن یدففن لفاطمه «علیها السلام»، فضربن بالدفوف [۱۵۵] .

المهر

كان مهر الزهراء «علیها السلام» خمسمائه درهم، وهو الذی جرت به السُنّه، وقد تقدّم ذكر ذلك فی خطبه أمیر المؤمنین «علیه السلام» المتقدمه، وقیل: أربعمائه مثقال فضه، وهو المروی عن أنس بن مالك، فی خطبه النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» حین العقد، قال أنس: كنت عند النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فغشیه الوحی، فلما أفاق قال لی: «یاأنس، أتدری ما جاءنی به جبرئیل من عند صاحب العرش؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «أمرنی أن أزوّج فاطمه من علی، فانطلق فادع لی أبا بكر وعمر وعثمان وعلیّاً وطلحه والزبیر، وبعددهم من الأنصار».

قال: فانطلقت فدعوتهم له، فلمّا أن أخذوا مجالسهم قال رسول

[صفحه ۵۳]

الله «صلی الله علیه وآله وسلم» وأورد خطبته إلی أن قال «صلی الله علیه وآله وسلم»: «ثم إنی أُشهدكم أنی

قـد زوجت فـاطمه من على على أربعمائه مثقال فضه، إن رضـى بـذلك علىّ» وكان على «عليه السـلام» غائباً، قـد بعثه رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» فى حـاجه، ثم أمر رسـول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» بطبق فيه بُسـر فوضع بين أيـدينا، ثم قـال: «انتهبوا» فبينا نحن كـذلك، إذ أقبل على «عليه السـلام» فتبسم إليه رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» ثم قال: «يا على، إنّ الله أمرنى أن أزوجـك فـاطمه، وقـد زوجتكهـا على أربعمـائه مثقال فضه، أرضـيت؟». قال: «رضـيت يا رسول الله» ثم قام على «عليه السلام» فخرّ لله ساجداً، فقال النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»: «جعل الله فيكما الخير الكثير الطيب، وبارك فيكما».

قال أنس: والله لقد أخرج منهما الكثير الطيب [۱۵۶] .

والمشـهور فى مقـدار المهر هـو الأـول، وقـال ابن شـهرآشوب: وهو الأصـح [۱۵۷] ، ولعـلّ الأربعمـائه مثقـال فضه كـانت تعادل خمسـمائه درهم فى عصـرهم، وقـد ورد فى جملهٍ من الروايـات أن أمير المؤمنين «عليه السـلام» قـد بـاع درعه بأربعمائه وثمانين درهماً وكانت هى مهر الزهراء «عليها السلام».

روى عن الإمام الصادق «عليه السـلام» عن آبائه عليهم السـلام فى حـديث تزويـج فاطمه «عليها السـلام» قال: «ثم إنّ عليّاً اغتسـل ولبس كساءً قطرياً وصـلّى ركعتين، ثم أتى النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وقال: يا رسول الله زوّجنى فاطمه. قال: إذا زوجتكها فمـا تصـدقها؟ قـال: أصـدقها سـيفى وفرسـى ودرعى وناضـحى، قال: أما ناضـحك وسـيفك وفرسك فلا غنى بك عنها، تقاتل المشركين، وأما درعك فشأنك بها.

فانطلق على «عليه السلام» وباع درعه بأربعمائه وثمانين درهماً قطريه، فصبّها بين

[صفحه ۵۴]

يدى النبى «صلى الله

علیه وآله وسلم» فلم یسأله عن عددها، ولا هو أخبره عنها...» [۱۵۸] .

وعن الحسین بن علی علیهما السلام قال: «زوج النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فاطمه علیّاً علی أربعمائه وثمانین درهماً» [۱۵۹] .

وعن أبی جعفر الباقر «علیه السلام» قال: «کان صداق فاطمه «علیها السلام» جرد برد حبره ودرع حطمیه، وکان فراشها إهاب کبش» [۱۶۰] .

قیل: إنّ الاربعمائه وثمانین درهماً، کانت ثمن الدرع لاتمام المهر، کما یدل علیه بعض الأخبار، وان الدرع والبرد لم یکونا مهراً، بل بیعا، لذلک فثمن الدرع أربعمائه وثمانون، وثمن البرد عشرون، والله أعلم [۱۶۱] .

درس توجیهی

لقد کانت عاده الأشراف من قریش إذا تزوج أحدهم أن یبذلوا المهور العالیه، وأن یکون الزواج مفعماً بمظاهر التکلف والاسراف، وفی زواج الزهراء «علیها السلام» قدّم النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» درساً عملیاً للزواج النموذجی فی الإسلام مغیراً معاییر الجاهلیه غیر عابیء بلائمه قریش وعذلهم.

عن جابر بن عبدالله قال: لمّا زوّج النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» علیّاً من فاطمه «علیها السلام» أتت قریش فقالوا: یا رسول الله، زوجت فاطمه بمهر خسیس، فقال «صلی الله علیه وآله وسلم»:

[صفحه ۵۵]

«ما زوجت فاطمه من علی، ولکن الله زوجها» [۱۶۲] فلیس هو إلاّ حکم الله، وقد شاء تحکمته أن تکون مهور النساء متواضعه، وأجری ذلک علی لسان رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» حیث قال: «أفضل نساء أُمتی أصبحهن وجهاً وأقلهنّ مهراً» [۱۶۳] .

وعن أمیر المؤمنین «علیه السلام» قال: «خلا رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» بابنته فی صبیحه الیوم الرابع، وقال لها: کیف أنت یا بنیه، وکیف رأیت زوجک؟ فقالت له: یا أبه،

خیر زوج، إلاّـ أنه دخـل علیَّ نسـاء من قریش، وقلن لی: زوجـک رسـول الله من فقیر لاـ مـال له، فقـال لهـا «صـلی الله علیه وآله وسـلم»: یـا بنیه، مـا ألوتک نصـحاً أن زوجتک أقـدمهم سـلماً، وأکثرهم علماً، وأعظمهم حلماً. یا بنیه، إنّ الله عزَّ وجلَّ اطلع إلی الأـرض إطلاـعه فاختار منها رجلین، فجعل أحـدهما أباک والآخر بعلک. یا بنیه، نعم الزوج زوجک لا تعصـی له أمراً. ثم صاح بی رسول الله «صـلی الله علیه وآله وسلم»: یا علی، فقلت: لبیک یا رسول الله. فقال: ادخل بیتک والطف بزوجتک وارفق بها، فان فاطمه بضعه منی، یؤلمنی ما یؤلمها، ویسرنی ما یسرها، استودعکما الله واستخلفه علیکما» [۱۶۴].

وعن الإمام الصادق «علیه السلام» عن آبائه: «إنّ رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» لمّا زوج فاطمه «علیها السلام»، دخل النساء علیهـا، فقلن: یـا بنت رسول الله، خطبـک فلاـن وفلاـن، فردّهم عنک، وزوّجک فقیراً لا مال له، فلمّا دخل علیها أبوها «صـلی الله علیه وآله وسـلم» رأی ذلـک فی وجههـا، فسألهـا فـذکرت له ذلـک، فقـال: یـا فـاطمه، إنّ الله أمرنی فانکحتـک أقـدمهم سـلماً، وأکثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، وما زوجتک إلاّ بأمرٍ من

[صفحه ۵۶]

السماء، أما علمت أنه أخی فی الدنیا والآخره» [۱۶۵].

وعن ابن عبـاس، قال: لما زوج رسول الله «صـلی الله علیه وآله وسـلم» علیّاً «علیه السـلام» من فاطمه «علیها السـلام» تحـدثت نساء قریش وغیرهن وعیّرنها وقلن: زوجک رسول الله من عائل لامال له، فقال لها رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: «یا فاطمه، أما ترضین إنّ الله تبارک وتعالی اطلع اطلاعه إلی الأرض، فاختار منها رجلین: أحدهما أبوک، والآخر

بعلك» [۱۶۶] .

فمعيار التفاضل لابدّ أن يكون قائماً على أساس التقوى والدين والخلق القويم، لا على أساس الثروه والمال والحطام الزائل، وعلى الرغم من تواضع مهر الزهراء «عليها السلام» وبساطه المراسيم فقد وصف عرسها: بأنّه أحسن عرس وأطيبه.

عن جابر، قال: حضرنا عرس على وفاطمه عليهما السلام فما رأينا عرساً كان أطيب منه، حشونا الفراش الليف، وأُوتينا بتمرٍ وزبيب فأكلنا، وكان فراشها ليله عرسها إهاب كبش [۱۶۷] .

وروى ابن ماجه عن عائشه وأُمّ سلمه، قالتا: ما رأينا عرساً أحسن من عرس فاطمه [۱۶۸] .

ففى مهر الزهراء «عليها السلام» درس توجيهى لنا، فقد زوّج النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أحب الخلق إليه بمهر متواضع كى يفهّم الأُمّه عمليّاً أن المهور العاليه ليست فى صالحها لما تسببه من تعكير لصفو المحبه والعلاقه بين الزوجين وزلزله

[صفحه ۵۷]

الوضع الاقتصادى للعائله، فضلاً عن أنها تؤدى إلى عزوف الشباب عن الزواج وما يعقبه من مفاسد اجتماعيه وأمراض روحيه.

الجهاز و اثاث البيت

إنّ جهاز الزهراء «عليها السلام» وأثاث بيتها يعكس مظاهر الزهد والتواضع وسمو المبادىء وعظمه القيم الإسلاميه العليا على مظاهر البذخ والترف الزائله.

روى الشيخ الطوسى مسنداً عن الإمام الصادق «عليه السلام» قال: «إنّ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قبض من ثمن الدرع قبضةً ودعا بلالاً فأعطاه، وقال: ابتع لفاطمه طيباً، ثم قبض رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» من الدراهم بكلتا يديه فأعطاه أبا بكر، وقال: ابتع لفاطمه ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت وأردفه بعمار بن ياسر وبعدّه من أصحابه وحضروا السوق...

فكان مما اشتروه: قميص بسبعه دراهم، وخمار بأربعه دراهم، قطيفه سوداء خيبريه، وسرير مزمّل بشريط، وفراشين من

خيش مصر حشو أحدهما ليف، وحشو الآخر من جزّ الغنم، وأربع مرافق من أدم الطائف حشوها إذخر، وستر من صوف، وحصير هجرى، ورحى لليد، ومخضب من نحاس، وسقاء من أدم، وقعب للبن، وشنّ للماء، ومطهره مزفّته، وجرّه خضراء، وكيزان خزف.

فلما عرض المتاع على رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» جعل يقلّبه بيده ويقول: بارك الله لأَهل البيت» [١٦٩] .

واقتصرت كثير من الروايات على بعض ما جاء فى هذه الروايه من الجهاز [١٧٠] .

[صفحه ٥٨]

وروى عن أُمّ سلمه وسلمان الفارسى وعلى «عليه السلام» أنهم قالوا: وقبض رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قبضةً من الدراهم، ودعا بأبى بكر فدفعها إليه، وقال: «يا أبا بكر، اشترِ بهذه الدراهم لابنتى ما يصلح لها فى بيتها» وبعث معه سلمان وبلالاً ليعيناه على حمل ما يشتريه، قال أبو بكر: وكانت الدراهم التى أعطانيها ثلاثه وستين درهماً، فانطلقت واشتريت فراشاً من خيش مصر محشوّاً بالصوف، ونطعاً من أدم، ووساده من أدم حشوها من ليف النخل وعباءه خيبريه، وقربه للماء، وكيزاناً، وجراراً، ومطهره للماء، وستر صوف رقيقاً، وحملناه جميعاً حتى وضعناه بين يدى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، فلمّا نظر إليه بكى وجرت دموعه، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: «اللهمَّ بارك لقومٍ جلّ آنيتهم الخزف» [١٧١] .

وأخرج أبو يعلى عن على «عليه السلام»، قال: «أمر رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أن يجعل ثلثين فى الطيب، وثلثاً فى الثياب» [١٧٢] .

وروى ابن شهرآشوب عن الصادق «عليه السلام» قال: «أعطى منها قبضه كانت ثلاث وستين أو سته وستين إلى أُمّ أيمن لمتاع البيت، وقبضه إلى أسماء للطيب،

وقبضه إلى أَمّ سلمه للطعام، وأنفذ عماراً وأبا بكر وبلالاً لابتياع مايصلحها» [۱۷۳] .

أما بيت على «عليه السلام» الذى زفّت إليه الزهراء «عليها السلام» فكان بمنتهى البساطه والتواضع، روى ابن شهرآشوب عن وهب بن وهب القرشى، قال: وكان

[صفحه ۵۹]

من تجهيز على «عليه السلام» داره انتشار رمل لين، ونصب خشبه من حائط إلى حائط للثياب، وبسط إهاب كبش، ومخدّه ليف [۱۷۴] .

وأخرج ابن ماجه عن عائشه وأُمّ سلمه، قالتا: أمرنا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أن نجهز فاطمه «عليها السلام» حتى ندخلها على على «عليه السلام» فعمدنا إلى البيت، ففرشناه تراباً ليناً من أعراض البطحاء، ثم حشونا مرفقتين ليفاً، فنفشناه بأيدينا... وعمدنا إلى عود فعرضناه فى جانب البيت ليلقى عليه الثوب ويعلّق عليه السقاء [۱۷۵] .

وروى أحمد بالاسناد عن عكرمه وأبى يزيد المدينى، قال: لمّا أُهديت فاطمه إلى على «عليه السلام» لم تجد عنده إلّا رملاً مبسوطاً ووساده وجره وكوزاً [۱۷۶] .

وعن الإمام الصادق «عليه السلام» عن أبيه «عليه السلام» قال: «كان فراش على وفاطمه «عليها السلام» حين دخلت عليه إهاب كبش، إذا أرادا أن يناما عليه، قلباه فناما على صوفه، وكانت وسادتها أدماً حشوها ليف، وكان صداقها درعاً من حديد» [۱۷۷] .

وأخرج ابن سعد عن على «عليه السلام» قال: «تزوجت فاطمه «عليها السلام» ومالى ولها فراش غير جلد كبش، ننام عليه بالليل، ونعلف عليه الناضح بالنهار، ومالى ولها خادم غيرها» [۱۷۸] .

وأخرج أحمد بن حنبل، عن على «عليه السلام» قال: «ما كان لنا إلّا إهاب كبش،

[صفحه ۶۰]

ننام على ناحيته، وتعجن فاطمه على ناحيته» [۱۷۹] .

قال الشاعر:

رفرف السعدُ فوق كوخٍ صغيرٍ

لم يُدنّس بقسوه الأغنياء

إن تكن قسمهُ الغنىّ متاعاً

فالإله الرحمن للَاتقياء [۱۸۰] .

بيت الزهراء

هـذا هو مـا ورد فى وصف بيت الزهراء «عليها السـلام» بأثاثه البسـيط وجهازه المتواضع، فلتتعلم منه الاُمّه درس التضـحيه والإيثار ومظاهر العزّ والعظمه، فإنّه الحلّ الحاسم لكثير من المشكلات الاجتماعيه التى كانت ولا زالت تهدد المجتمعات الإنسانيه ويضجّ العالم تحت وطأتها.

فلو زوج النبى «صـلى الله عليه وآله وسلم» فاطمه من بعض رجالات العرب الذين تقدموا لخطبتها وحاشاه أن يفعل، لكانت ترفل بحلل الحرير والـديباج، وتزدهى بقلائـد الذهب والفضه، ولسـكنت القصور والعلالى، ولكان لها الخدم والحشم، بدل القربه التى استقت بهـا فأنهكتهـا، والرحى الـتى طحنت بهـا حتـى مجلت يـدها، والمكنسه التى قمّت بهـا حتى اغبرت ثيابهـا، لكن السـعاده والسـكينه والرحمه ليس فى القصور الضـخمه، ولا ـ فى اقتنـاء الـذهب والفضه، بـل حيث يكون ابن عمهـا الكفء، أمير المؤمنين وإمام المتقين وأبو الأئمه الميامين، أول الناس إسلاماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً.

(فى هذا المكان، وهذا البيت المتواضع الذى كان جُلّ أثاثه من الخزف،

[صفحه ۶۱]

كـان يبتهـج الرسول «صـلى الله عليه وآله وسـلم» ويغتبط، ويجـد لنفسه السـكينه والسـعاده والهناء، ويفيض من قلبه الحبّ الأبوى والحنان على بضـعته فاطمه «عليها السلام»، وريحانتيه من الدنيا الحسن والحسين عليهما السلام، وعلى «عليه السلام» أخيه وصهره ووارث علمه وحكمته وشريكه فى خصائصه ماعدا النبوه.

فى هـذا الـبيت الـذى ضمّ آل الرسول، ودرج فيه الحسـنان، كـان يجلس محمـد «صـلى الله عليه وآله وسـلم» وينعم برؤيه الأهـل والأولاد، ويلقى عن كاهله الاتعاب والأوصاب، وما لاقاه من الأذى فى سبيل دعوته.

فى هذا البيت

کـان یجلس ربّ العـائله محمـد «صـلی الله علیه وآله وسـلم» مع عائلته؛ علی «علیه السـلام» عن یمینه، وفاطمه «علیها السـلام» عن یساره، والحسن والحسین علیهما السلام فی حجره، یقبّل هذا مرّه وذاک اُخری، یبارکهم ویدعو لهم، ویسأل الله أن یذهب عنهم الرجس ویطهرهم تطهیراً.

ومن هـذا البیت کـان یخرج النبی «صـلی الله علیه وآله وسـلم» إلی السـفر، وبه یبـدأ إذا عـاد، وفی هـذا البیت نزل الروح الأـمین بالوحی من الله علی قلب رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» وخدم الملائکه فیه سیدی شباب أهل الجنه.

ومن هذا البیت المتواضع شعّ نور الهدایه والإسـلام علی الناس مدی الأجیال، وفی هذا البیت الفقیر سبّحت الزهراء وبعلها وبنوها علیهم السلام بالغدوّ والآصال.

قال أنس وبریـده: قرأ رسول الله «صـلی الله علیه وآله وسـلم»: (فی بُیُوتٍ أذِنَ اللَّهُ أن تُرفَعَ ویُـذکَرَ فیها اسـمُهُ یُسَـبِّحُ لهُ فیها بالغُدُوِّ والأصالِ) [۱۸۱] ، فقام إلیه رجل فقال: أی بیوت هذه یا رسول الله؟ قال: «بیوت الأنبیاء» فقام إلیه أبو بکر وقال: یا رسول الله، هذا البیت منها؟ وأشار إلی بیت علی وفاطمه علیهما السلام، فقال

[صفحه ۶۲]

الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم»: «نعم من أفاضلها» [۱۸۲] [۱۸۳] .

وعلی باب هذا البیت کان یمرّ رسول الله «صـلی الله علیه وآله وسـلم» إذا خرج إلی صـلاه الصـبح ویقول: «الصـلاه (إنّما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیراً)» [۱۸۴] .

ولکرامه هذا البیت الطاهر ومن فیه من شـموس الهدایه ومنارات التقی وأعلام الیقین، فقد اسـتثناه رسول الله «صـلی الله علیه وآله وسلم» حینما أمر بسدّ الأبواب الشارعه إلی المسجد دونه، وکان ذلک بأمر من الله تعالی،

ليبين بذلک عظيم منزلتهم ومنتهى درجتهم.

الزفاف و التكبير

إنّ ذکر اسم الله تعالى فى مقدمات الزواج يضفى قيمه معنويه عليه، ويربطه بخالق الوجود الأکبر، مما يسهم فى استمرار العلاقه الزوجيه لاستنادها إلى رکن قويم وتربيه روحيه صالحه.

وزواج الزهراء «عليها السلام» بارکت له السماء قبل الأرض، وکبرت له الملائکه قبل البشر، فکبّر رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وکبر الصحابه، ووقع التکبير على العرائس من يوم زفافها، وجرت السُنّه به إلى يوم القيامه.

روى الشيخ الطوسى وغيره بالاسناد عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عن جده «عليه السلام» عن جابر بن عبدالله، قال: لما کانت ليله زفاف فاطمه «عليها السلام» أتى النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» ببغلته الشهباء، وثنى عليها قطيفه، وقال لفاطمه: «ارکبى»، وأمر

[صفحه ۶۳]

سلمان أن يقودها، والنبى «صلى الله عليه وآله وسلم» يسوقها، فبينا هو فى بعض الطريق إذ سمع النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وجبهً، فإذا هو بجبرئيل فى سبعين ألفاً، وميکائيل فى سبعين ألفاً. فقال النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ما أهبطکم إلى الأرض؟» قالوا: جئنا نزفُّ فاطمه إلى على بن أبى طالب فکبّر جبرائيل، وکبّر ميکائيل، وکبّرت الملائکه، وکبّر محمد «صلى الله عليه وآله وسلم»، فوقع التکبير على العرائس من تلک الليله [۱۸۵] .

وروى ابن شهرآشوب عن الخطيب فى تاريخه وابن مردويه وابن المؤذن وشيرويه الديلمى بأسانيدهم عن ابن عباس وجابر، قالا: لمّا کانت الليله التى زفت فاطمه «عليها السلام» إلى على «عليه السلام» کان النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أمامها، وجبرئيل عن يمينها، وميکائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملک من خلفها، يسبّحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر [۱۸۶]

.

وعن کتاب (مولـد فاطمه) عن ابن بابویه فی خبر قال: أمر النبی «صـلی الله علیه وآله وسـلم» بنات عبـدالمطلب ونساء المهاجرین والأنصـار أن یمضـین فی صـحبه فـاطمه، وأن یفرحن ویرجزن ویکبّرن ویحمـدن، ولا یقلن ما لا یرضـی الله، فارتجزت أُمّ سـلمه وعائشه وحفصه ومعاذه أُمّ سـعد بن معاذ، وکانت النسوه یرجعن أوّل بیت من کل رجز، ثم یکبّرن، ودخلن الدار، ثم أنفذ رسول الله «صـلی الله علیه وآله وسـلم» إلی علی ودعاه إلی المسـجد، ثم دعا فاطمه «علیها السـلام» فأخـذ بیدها ووضـعها فی یده، وقال: «بارک الله فی ابنه رسول الله» [۱۸۷] .

وفی حدیث أُمّ سلمه: أنّه «صلی الله علیه وآله وسلم» أخذ علیّاً بیمینه، وفاطمه بشماله،

[صفحه ۶۴]

وجمعهما إلی صدره، فقبّل بین أعینهما، ودفع فاطمه «علیها السـلام» إلی علی «علیه السـلام» وقال: «یاعلی، نعم الزوجه زوجتک» ثم أقبل علی فاطمه «علیها السلام» وقال: «یافاطمه، نعم البعل بعلک»، ثم قام معهما یمشی بینهما حتی أدخلهما بیتهما الذی هیّیء لهمـا، ثم خرج من عنـدهما، فأخـذ بعضـادتی البـاب. فقـال: «طهرکمـا الله وطهّر نسـلکما، أنـا سـلمٌ لمن سالمکما، أنا حربٌ لمن حاربکما، أستودعکما الله واستخلفه علیکما» [۱۸۸] .

الولیمه

وفی زواج الزهراء «علیها السـلام» دعا رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» علیّاً «علیه السلام» لأن یصنع طعاماً ویدعو الناس عامه لتکون سـنه فی أُمّته، روی الشـیخ الطوسـی بالاسـناد عن أبی عبـدالله «علیه السـلام» قـال: «ثم قال رسول الله «صـلی الله علیه وآله وسـلم»: یا علی، اصـنع لأهلک طعاماً فاضلاً، ثم قال: من عندنا اللحم والخبز، وعلیک التمر والسمن، فاشتریت تمراً وسمناً، فحسر رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»

عن ذراعه، وجعل يشدخ التمر فى السمن حتى اتخذه حيساً، وبعث إلينا كبشاً سميناً فذبح، وخُبز لنا خبز كثير، ثم قال لى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: ادعُ من أحببت»... الحديث [۱۸۹] .

وروى الاربلى عن أُمّ سلمه وسلمان الفارسى وعلى «عليه السلام» أنهم قالوا: أخذ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» من الدراهم التى سلّمها إلى أُمّ سلمه عشره دراهم، فدفعها إلى على «عليه السلام» وقال: «اشتر سمناً وتمراً وأقطاً، قال على «عليه السلام»: فاشتريت وأقبلت به إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فحسر عن ذراعيه، ودعا بسفره من أدم، وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما بالأقط حتى اتخذه حيساً، ثم قال: يا على، ادعُ من

[صفحه ۶۵]

أحببت..» إلى آخر الروايه [۱۹۰] .

وروى الطبرانى بالاسناد عن ابن عباس: أن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» دعا بلالاً، فقال: «يا بلال، إنّى قد زوجّت ابنتى ابن عمى، وأنا أحبُّ أن تكون سُنّه أُمتى الطعام عند النكاح، فائت الغنم فخذ شاه وأربعه أمداد أو خمسه، واجعل لى قصعه، لعلّى أجمع عليها المهاجرين والأنصار، فإذا فرغت منها فآذنى بها» فانطلق ففعل ما أمره به، ثم أتاه بقصعه فوضعها بين يديه، فطعن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فى رأسها، ثم قال: «أدخل علىّ الناس زُفّه زُفّه» [۱۹۱] .

ولا تعارض بين هذه الأخبار، لأنّه «صلى الله عليه وآله وسلم» شرط فى الأول أن يكون التمر والسمن على على «عليه السلام»، وهو ما يفسره الخبر الثانى، وشرط أيضاً أن يكون اللحم والخبز على رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وهو ما يفسره الخبر الأخير.

وحسبك

من وليمه تجتمع على أطرافها البركه والخير والنماء، فهى تصنع بأمر رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وبيده، وهو الذى يدعو لها ويبارك فيها، فلابدّ أن تكون أفضل وليمه على رغم بساطتها وتواضعها.

أخرج ابن سعد عن أسماء بنت عميس [۱۹۲]، قالت: جهزت فاطمه إلى على، وما كان حشو فراشهما ووسائدهما إلّا الليف، ولقد أولم على على فاطمه، فما كانت وليمه فى ذلك الزمان أفضل من وليمته [۱۹۳].

[صفحه ۶۶]

الدعاء للعريسين

وحظى زواج الزهراء «عليها السلام» بدعاء خاتم النبيين «صلى الله عليه وآله وسلم» فجرت السُنّه بذلك لتأكيد القيم الروحيه والمعنويه فى الزواج، وتأصيلها فى العلاقه الزوجيه من يومها الأول.

روى أنس بن مالك عن أُمّ أيمن، قالت: إنّه لما كانت ليله البناء، قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» لعلى «عليه السلام»: «إذا أتتك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك» فدخل النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» فقال لفاطمه «عليها السلام»: «ائتينى بماء» فقامت إلى قعب فى البيت فجعلت فيه ماء فأتته به، فمجّ فيه ثم قال لها: «قومى» فنضح بين ثدييها وعلى رأسها، ثم قال: «اللهمَّ أُعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم» ثم قال لها: «أدبرى» فأدبرت، فنضح بين كتفيها، ثم قال: «اللهمَّ إنى أُعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم» ثم قال: «ائتينى بماء» فأتته، فأخذ منه بفيه، ثم مجّه فيه، ثم صبّ على رأس على وبين يديه، ثم قال: «اللهمَّ إنى أعيذه وذريته من الشيطان الرجيم» ثم قال: «ادخل على أهلك باسم الله والبركه» [۱۹۴].

وزارهما النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» فى صبيحه العرس وقيل: فى صبيحه اليوم الرابع [۱۹۵] فسأل عليّاً

«علیه السلام»: «کیف وجدت أهلک؟» فقال: «نعم العون علی طاعه الله» وسأل فاطمه «علیها السلام» فقالت: «خیر بعل» فقال: «اللهمَّ اجمع شملهما، وألّف بین قلوبهما، واجعلهما وذریتهما من ورثه جنه النعیم، وارزقهما ذریه طاهره طیبه مبارکه، واجعل فی ذریتهما البرکه، واجعلهم أئمه یهدون بأمرک إلی طاعتک، ویأمرون بما یرضیک» [۱۹۶] .

[صفحه ۶۷]

وکان من عاده العرب فی الجاهلیه أن یقولوا للمتزوجین: بالرفاء والبنین، فنهی عنه رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فی زواج الزهراء «علیها السلام» وسنّ فیه غیره، روی ثقه الإسلام الکلینی عن أبی عبدالله البرقی رفعه، قال: «لمّا زوج رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فاطمه قالوا: بالرفاء والبنین. قال: لا، بل علی الخیروالبرکه» [۱۹۷] .

دورها فی داخل الاسره و خارجها

اشاره

انتقلت الزهراء «علیها السلام» من بیت أبیها النبی صلّی الله علیه وآله وسلم إلی بیت بعلها الوصی «علیه السلام»، ذلک البیت الذی تحفّه الرحمه ویغمره الایمان، فتشکلت الاُسره الطاهره من سیدین معصومین درجا فی أحضان النبی الأکرم «صلی الله علیه وآله وسلم» ونهلا من نمیر علمه وخلقه العظیم ومکارم أخلاقه وکمالات نفسه الکریمه، فکان علی «علیه السلام» سید الوصیین النموذج الکامل والقدوه الصالحه للرجل فی الإسلام، وکانت الزهراء «علیها السلام» سیده نساء العالمین النموذج الکامل للمرأه فی الإسلام.

وقد وجدت الزهراء «علیها السلام» نفسها وهی فی بیت الإمام «علیه السلام» أمام وظائف جسیمه، ومسؤولیات عظیمه، فباعتبارها القدوه الحسنه والاُسوه المثلی للمرأه المسلمه، کان علیها أن ترسم الطریق لمعالم البیت الإسلامی الأمثل فی الإسلام، وقد استطاعت وبکل جداره أن تضرب أروع الأمثله فی طاعه الزوج ومراعاه حقوقه والاخلاص له، والصبر علی شظف العیش وقله ذات الید، وفی القیام بمسؤولیات البیت وأداء

واجبات الأُسره فی جوّ من الموده والصفاء والتعاون والوفاء، وفی تربیه الأولاد الصالحین، بما لیس له نظیر،

[صفحه ۶۸]

وفی ما یلی بعض معالم تلک الأُسره الفریده التی أنعم الله علیها بما یشاء.

الطاعه و حسن المعاشره

کانت الزهراء «علیها السلام» نعم الزوجه لاَمیر المؤمنین «علیه السلام» ما عصت له أمراً وما خالفته فی شیء ولا خرجت بغیر إذنه، وکانت تعینه علی طاعه الله تعالی، وتؤثره علی نفسها، وتدخل علیه البهجه والسرور، حتی إنّه إذا نظر إلیها انکشفت عنه الهموم والأحزان.

جاء فی روضه الواعظین أن الزهراء «علیها السلام» قالت فی مرض موتها لاَمیر المؤمنین «علیه السلام»: «یا بن عم، ما عهدتنی کاذبه ولا خائنه، ولا خالفتک منذ عاشرتنی» فقال «علیه السلام»: «معاذ الله! أنتِ أعلم بالله، وأبرّ وأتقی وأکرم وأشدّ خوفاً من الله من أن أوبخک بمخالفتی» [۱۹۸] .

وبالمقابل کان أمیر المؤمنین «علیه السلام» نعم البعل للزهراء «علیها السلام» یغدق علیها من فیض حبّه وعطفه، ویشعرها باخلاصه وودّه لها، وما کان یغضبها ولا یکرهها علی شیء قطّ، وإن أرجف المرجفون علی هذا البیت الطاهر بأراجیف شتی.

عن أمیر المؤمنین «علیه السلام» قال: «والله ما أغضبتها ولا أکرهتها علی أمرٍ حتی قبضها الله عزَّ وجلَّ. ولا أغضبتنی، ولا عصیت لی أمراً، ولقد کنت أنظر إلیها فتنکشف عنّی الهموم والأحزان» [۱۹۹] .

وضربت الزهراء «علیها السلام» أروع الأمثله فی الصبر علی ألم المعاناه من العمل فی داخل المنزل حتی إنّها کانت تغزل جزه الصوف بثلاثه آصع من شعیر.

عن تفسیر الثعلبی: أن علیّاً «علیه السلام» انطلق إلی یهودی یعالج الصوف، فقال له:

[صفحه ۶۹]

«هل لک أن تعطینی جزةً من صوف

تغزلها لک بنت محمد «صلی الله علیه وآله وسلم» بثلاثه آصع من شعیر؟» قال: نعم. فأعطاه الصوف والشعیر. فقبلت فاطمه «علیها السلام» وأطاعت، وقامت إلی صاع فطحنته وخبزت منه خمسه أقراص [۲۰۰].

وعن أنس، قال: إنّ بلالاً أبطأ عن صلاه الصبح، فقال له النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: «ماحبسک؟» فقال: مررت بفاطمه وهی تطحن والصبی یبکی، فقلت لها: إن شئت کفیتک الرحا وکفیتنی الصبی، وان شئت کفیتک الصبی وکفیتنی الرحال. فقالت: «أنا أرفق بابنی منک» فذاک حبسنی. قال: «رحمتها رحمک الله» [۲۰۱].

وفی مثل هذه الظروف القاهره کانت «علیها السلام» لا تخرج منها غیر کلمه الطاعه، فحینما سألها أمیر المؤمنین «علیه السلام» إطعام المسکین الذی طرق بیت الزهراء «علیها السلام» قالت:

أمرک سمعٌ یابن عمّ وطاعه

ما بی من لؤمٍ ولا وضاعه [۲۰۲].

ولا تتوانی ابنه الرساله عن أداء مهامها فی البیت طاعهً لزوجها علی الرغم من حاله الفقر التی کانت تلفّ حیاتها فی بیت الزوجیه، حتی أن أمیر المؤمنین «علیه السلام» رقّ لحالها من شدّه ما تعانیه من أتعاب منزلیه.

أخرج السیوطی فی مسند فاطمه «علیها السلام» عن هبیره، عن علی «علیه السلام»، قال:

[صفحه ۷۰]

«قلت لفاطمه «علیها السلام»: لو أتیت النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» تسألیه خادماً، فإنّه قد جهدک الطحن والعمل..؟» [۲۰۳].

وعن الحسین بن علی، عن أبیه علی علیهما السلام، أنّه قال لفاطمه «علیها السلام»: «اذهبی إلی أبیک «صلی الله علیه وآله وسلم»، فسلیه یعطیک خادماً، یقیک الرحی وحرّ التنور..» [۲۰۴].

وعن علی بن أعبد، قال: قال لی علی «علیه السلام»: «ألا أُحدّثک عنی وعن فاطمه

بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وكانت من أحبّ أهله إليه؟» قلت: بلى.

قال «عليه السلام»: «إنّها جرّت بالرحى حتى أثّرت فى يدها، واستقت بالقربه حتى أثرت فى نحرها، وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدتالقدرحتيدكنت ثيابها، وأصابها من ذلك ضرّ، فأتى النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» خدمٌ، فقلت: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً، فأتته فوجدت عنده حُدّاثاً فاستحيت فرجعت، فأتاها من الغد، فقال: ما كان حاجتك؟ فسكتت، فقلت: أُحدّثك يا رسول الله، جرّت ندى عندى بالرحى حتى أثّرت فى يدها، وحملت بالقربه حتى أثّرت فى نحرها، وكسحت البيت حتى أغبرّت ثيابها، وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها، فلمّا جاءك الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادماً يقيها حرّ ما هى فيه.

قال: اتقى الله يا فاطمه، وأدّى فريضه ربك، وأعملى عمل أهلك، إن أخذت مضجعك فسبحى ثلاثاً وثلاثين، وأحمدى ثلاثاً وثلاثين، وكبرى أربعاً وثلاثين، فتلك مائه، فهى خير لك من خادم. فقالت: رضيت عن الله وعن رسوله، ولم يُخدمها» [۲۰۵].

[صفحه ۷۱]

التعاون و تقسيم العمل

ومن مظاهرالعظمه فى بيت الزهراء «عليها السلام» والتى تستحق أن تكون قدوه لنا فى حياتنا وأُسوه فى تعاملنا داخل بيوتنا، هو التعاون بوئامٍ وإخلاص بين الزوج والزوجه على إداره شؤون البيت وتقسيم العمل فى داخله وخارجه.

روى العياشى عن أبى جعفر «عليه السلام» أنّه قال: «إنّ فاطمه «عليها السلام» ضمنت لعلى «عليه السلام» عمل البيت والعجين والخبز وقمّ البيت، وضمن لها على «عليه السلام» ما كان خلف الباب: نقل الحطب وأن يجىء بالطعام..» [۲۰۶].

وعن هشام بن سالم، عن الإمام الصادق «عليه السلام» قال: «كان أمير المؤمنين «عليه السلام» يحتطب ويستقى ويكنس، وكانت فاطمه «عليها السلام»

تطحن وتعجن وتخبز» [۲۰۷] .

وكـان أمير المؤمنين «عليه السـلام» يشاطرهـا الخـدمه فى أعمـال المنزل الخاصه بها، فقـد جاء عن ابن شاذان أنه دخل رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسلم» على على «عليه السلام» فوجده هو وفاطمه «عليها السلام» يطحنان فى الجاروش، فقال النبى «صلى الله عليه وآله وسـلم»: «أيكمـا أعيى؟» فقـال على «عليه السـلام»: «فـاطمه يـا رسول الله» فقـال لهـا: «قومى يـابنيه» فقامت وجلس النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» موضعها مع على «عليه السلام» فواساه فى طحن الحبّ [۲۰۸] .

ومن مظـاهر التواضع والعـدل فى بيت الزهراء «عليهـا السـلام» أنّ تقسـيم العمـل لاـ يقتصـر على أفراد الأُسـره وحسب، بـل كانت تتناوب بالعمل مع الخادمه يوماً بيوم، حيث أخـدمها النبى «صـلى الله عليه وآله وسـلم» جاريه أسـمها فضّه بعـد أن كثرت الفتوح والمغانم وارتفع الفقر عن أهل الصفّه وسائر ضعفاء المدينه.

[صفحه ۷۲]

روى الخـوارزمى بالاسـناد عن الإمـام البـاقر «عليه السـلام» عن أبيه على بن الحسـين «عليه السـلام» أنّه ذكر تزويـج فـاطمه «عليها السـلام» ثم قال: «إنّ فاطمه «عليها السـلام» سألت من رسول الله خادماً إلى أن قال: ثم غزا رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» ساحل البحر، فأصاب سبياً فقسـمه، فأمسك امرأتين إحـداهما شابه، والاُخرى قـد دخلت فى السنّ ليست بشابه، فبعث إلى فاطمه «عليها السـلام» وأخذ بيد المرأه فوضـعها فى يد فاطمه «عليها السـلام» وقال: يا فاطمه، هذه لك ولا تضـربيها، فإنّى رأيتها تصلى، وإن جبرئيل نهانى أن أضـرب المصلين، وجعل رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يوصيها بها، فلمّا رأت فاطمه «عليها السلام» ما يوصيها بها التفتت إلى رسول الله «صلى الله

عليه وآله وسلم» وقالت: يا رسول الله، عليّ يوم وعليها يوم، ففاضت عينا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بالبكاء وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته (ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم)» [۲۰۹] .

وفى الاصابه عن ابن صخر فى فوائده وابن بشكوال فى كتاب المستغيثين، بالاسناد عن أمير المؤمنين «عليه السلام»، قال: «إنّ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أخدم فاطمه ابنته جاريه اسمها فضّه النوبيه، وكانت تشاطرها الخدمه... فقالت لها فاطمه «عليها السلام»: أتعجنين أو تخبزين؟» فقالت: بل أعجن يا سيدتى وأحتطب..» [۲۱۰] .

وروى الطبرى والراوندى بالاسناد عن سلمان رضى الله عنه قال: كانت فاطمه «عليها السلام» جالسه قدامها رحى تطحن بها الشعير وعلى عمود الرحى دم سائل، والحسين فى ناحيه الدار يبكى من الجوع. فقلت: يا بنت رسول الله، دبرت كفاك وهذه فضّه؟

فقالت: «أوصانى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أن تكون الخدمه لها يوماً، فكان أمس

يوم خدمتها..» [۲۱۱] .

تربيه الاولاد

اضطلعت الزهراء «عليها السلام» بمهمه اُخرى لا تقل عن مهمه مباشرتها لَاعمال المنزل، تلك هى تربيه الأولاد، فقد وهبها الله كرامه أُمومه الأوصياء، وأعطاها شرف الربط بين النبوه والإمامه، وقد استطاعت أن تجنى من نتاج تربيتها أقدس الثمار، فكان الحسن السبط «عليه السلام» أول مولود لفاطمه «عليها السلام» حيث ولد فى النصف من شهر رمضان عام ثلاثه من الهجره، ثم الحسين السبط الشهيد «عليه السلام» الذى ولد فى الثالث من شهر شعبان عام أربعه من الهجره، وهما سيدا شباب أهل الجنه، والإمامان إن قاما وإن قعدا.

وكان المولود الثالث زينب العقيله «عليها السلام» بطله كربلاء، وكان مولدها فى السنه

الخامسه من الهجره، ثم ابنتها الثانيه وهى السيده أَمّ كلثوم «عليها السلام» وقد ولدت بعد اختها بعام واحد وقيل: بعامين [۲۱۲]، وابنهـا الأخير حملت به فى زمان النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وسمّاه قبل أن يولد محسناً، لكنه أُسقط قبل ولادته «عليه السلام» فاستشهد مظلوماً بعد وفاه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بأيام على إثر حوادث السقيفه والتى سنتعرض لبعضها فى الفصل الأخير من هذا البحث.

لقد غرست الزهراء «عليها السلام» فى نفوس أولادها خصال الخير ومكارم الأخلاق ومعالى الفضيله، وأرضعتهم مبادىء التوحيد والدفاع عن الحقِّ، فقد روى أنها «عليها السلام» كانت ترقّص الحسن «عليه السلام» وهى تقول:

[صفحه ۷۴]

أشبه أباك يا حسن

واخلع عن الحقّ الرَّسن

واعبد إلهاً ذا منن

ولا تُوالِ ذا الإحن [۲۱۳].

ونشأ أولاد الزهراء «عليها السلام» فى ظل رعايه الاُمّ سيده النساء والأب وصى المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» يحيطهم أشرف الأنبياء والرسل «صلى الله عليه وآله وسلم» بحنانه وعطفه وتربيته، فكانوا خيره البشريه وقدوه الإنسانيه.

وحظى الحسن والحسين عليهما السلام بمساحه واسعه من حب الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» وحنانه وعطفه، فهما ريحانتاه يشمهما ويكثر من تقبيلهما، ويحملهما على عاتقه، ويضمهما إليه، ويعوّذهما، ويعلمهما القرآن، ويلقنهما العلم والفصاحه والشجاعه والزهد والورع، فاستوحيا رساليته وروحانيته وأخلاقيته، وتجسدت فيهما شخصيته، فكانا اختصاراً لجميع عناصرها الأخلاقيه والروحيه والإنسانيه، فصارا رمز الفضيله والمروءه وقدوهً صالحه وخلقاً كريماً، عملا بوصاياه وتعاليمه، وجاهدا فى سبيل دينه ومبادئه، ونهضا من أجل إقامه الاصلاح فى أُمته، فكانا عليهما السلام مشعل نور وهدايه فى حياه الاُمّه.

ولقد حرّم الله سبحانه أولادها

على النـار كرامه لعفّتهـا وحصانتهـا، وبيانـاً لمنزلتهم عنـد الله تعالى، قال «صـلى الله عليه وآله وسـلم»: «إنّ فاطمه أحصـنت فرجها فحرّمها الله وذريتها على النار» [۲۱۴] .

[صفحه ۷۵]

قال الصـبان: أخرج الطبرانى بسند رجاله ثقات أنه «صلى الله عليه وآله وسلم» قال لفاطمه «عليها السلام»: «إنّ الله غير معذّبك ولا أحداً من ولدك» [۲۱۵] .

وجاء فى كثير من الروايات والأخبار أنّ ذلك خاص بأولادها دون سائر ذريتها، منها ماروى بالاسـناد عن محمـد بن مروان، قال: قلت لأَبى عبدالله «عليه السـلام»: هل قال رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم»: «إنّ فاطمه أحصـنت فرجها فحرّم الله ذريتها على النار»؟ قال «عليه السلام»: «نعم، عنى بذلك الحسن والحسين وزينب وأُمّ كلثوم» [۲۱۶] .

قال حسّان بن ثابت

وإن مريم أحصنت فرجها

وجاءت بعيسى كبدر الدجى

فقد أحصنت فاطمُ بعدها

وجاءت بسبطى نبىّ الهدى [۲۱۷] .

دورها فى خارج المنزل

إذا تجاوزنـا دور الزهراء «عليهـا السـلام» فى إداره أعمـال المنزل وتربيه الأولـاد، نرى أن سـيده النسـاء قـد سـجّلت عناوين مهمه وآفاق جديـده لـدور المرأه المسـلمه فى مجمل النشاطات الاجتماعيه والسياسـيه والحربيه وغيرها، ممّا يتناسب مع واقع وحاجات وظروف ذلك العصر.

فقد كانت تعلّم النساء ما يشكل عليهنّ من الأحكام الشرعيه والمعارف

[صفحه ۷۶]

الإلـهيه الضـروريه، وكان يغشاها نساء المـدينه وجيران بيتها [۲۱۸] .، ويبـدو أن بيتها كان المـدرسه النسائيه الأُولى فى الإسـلام، حيث تقبل عليها النساء طالبات للعلم، فيجدن فاطمه العالمه وهى تستقبلهنّ بصدر رحب لا يعرف الملاله والسأم.

عن الإمام العسكرى «عليه السلام» قال: «حضرت امرأه عند الصديقه فاطمه الزهراء «عليها السلام» فقالت: إنّ لى والده

ضعيفه، وقد لبس عليها فى أمر صلاتها شيء، وقد بعثتنى إليك اسألك، فأجابتها فاطمه «عليها السلام» عن ذلك، فثنّت فأجابت، ثم ثلّثت إلى أن عشّرت فأجابت، ثم خجلت من الكثره، فقالت: لاـ أشقّ عليك يا ابنه رسول الله. فقالت «عليها السلام»: هاتى وسلى عمّا بدا لك... إنّى سمعت أبى يقول: إنّ علماء أُمّتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثره علومهم وجدّهم فى إرشاد عباد الله، حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلّه من نور...» [۲۱۹] .

وعنه «عليه السلام» قال: «قالت فاطمه «عليها السلام» وقد اختصمت إليها امرأتان، فتنازعتا فى شيء من أمر الدين، إحداهما معانده، والأُخرى مؤمنه، ففتحت على المؤمنه حجتها، فاستظهرت على المعانده، ففرحت فرحاً شديداً، فقالت فاطمه «عليها السلام»: إنّ فرح الملائكه باستظهارك عليها أشدّ من فرحك، وإنّ حزن الشيطان ومردته أشدّ من حزنها...» [۲۲۰] .

ومما وصل إلينا من خطبها للنساء، خطبتها بنساء المدينه فى مرض موتها، وهى غايه فى الفصاحه والمعرفه، وسنوردها فى آخر هذا البحث إن

[صفحه ۷۷]

شاء الله تعالى.

ولم تقتصر فى تعليمها على النساء، بل كانت «عليها السلام» تطرف القاصدين إليها بما عندها من العلم والمعرفه، فعن ابن مسعود، قال: جاء رجل إلى فاطمه بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، فقال: يا ابنه رسول الله، هل ترك رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» عندك شيئاً تطرفينيه، فقالت: «يا جاريه، هاتى تلك الحريره» فطلبتها فلم تجدها، فقالت: «ويحك اطلبيها، فانها تعدل عندى حسناً وحسيناً» فطلبتها فإذا هى قد قمّتها فى قمامتها، فإذا فيها: «قال محمد النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»: ليس من المؤمنين من لم

يـأمن جاره بوائقه. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسـكت. إنّ الله يحـبّ الخيّر الحليـم المتعفّـف، ويبغض الفـاحش الضـنين السَّئآل الملحـف. إنّ الحيـاء من الإيمـان، والايمـان فى الجنه، وإن الفحش من البذاء، والبذاء فى النار» [۲۲۱] .

وكـان للزهراء «عليها السـلام» مشاركه فعّاله ومؤثّره فى الـدعوه إلى الله تعالى فى مواقع مختلفه أهمها المباهله مع النصارى، ونزل فيهـا قرآن يتلى إلى يوم القيـامه (ونساءنـا ونسـاءكم) [۲۲۲] فكـانت سـيده النسـاء «عليها السـلام» هى المختصه بهـذا الفضل ولم يشركها فيه أحد من نساء الاُمّه.

وكـانت الزهراء «عليهـا السـلام» معينـاً للمحتـاجين من أبنـاء المجتمع الإسـلامى آنـذاك، تنفق فى سبيل الله وتعتق الرقاب وتعين الضعفاء، فقد توافق أغلب المفسرين على نزول قوله تعالى: (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً

ويتيماً وأسـيراً، إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شـكوراً) [۲۲۳] فى أهل البيت عليهم السـلام على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام حينما تصدقوا رغم خصاصتهم على المسكين واليتيم والأسير [۲۲۴] .

أخرج ابن شـهرآشوب عن ابن شـاهين فى (منـاقب فـاطمه «عليها السـلام») وأحمـد فى مسـند الأنصار عن أبى هريره وثوبان أنّها «عليهـا السـلام» نزعت قلادتهـا وقرطيها ومسـكتيها أى سواريها ونزعت ستر بيتها، فبعثت به إلى أبيها «صـلى الله عليه وآله وسـلم» وقـالت: «اجعـل هـذا فى سبيـل الله» فلمّـا أتاه قال «صـلى الله عليه وآله وسـلم»: «قـد فعلت فـداها أبوها ثلاث مرات ما لآل محمد وللـدنيا، فـإنّهم خلقوا للآـخره، وخلقت الـدنيا لغيرهم» وفى روايه أحمـد: «فـإنّ هؤلاء أهل بيتى، ولا اُحب أن يأكلوا طيباتهم فى حياتهم الدنيا»

[۲۲۵] .

وعن الإمام الباقر «علیه السلام» أنّه قال: «أمر رسول الله «صلى الله علیه وآله وسلم» بذینک السوارین فکسّرا فجعلهما قطعاً، ثمّ دعا أهل الصُّفّه وهم قوم من المهاجرین لم یکن لهم منازل ولا أموال فقسّمه بینهم قطعاً، ثم جعل یدعو الرجل منهم العاری الذی لا یستتر بشیء، وکان ذلک الستر طویلاً، لیس له عرض، فجعل یؤزّر الرجل، فإذا التقیا علیه قطعه حتی قسّمه بینهم أُزراً... ثم قال «صلى الله علیه وآله وسلم»: رحم الله فاطمه، لیکسونّها الله بهذا الستر من کسوه الجنه، ولیحلّینها بهذین السوارین من حلیه الجنه» [۲۲۶] .

[صفحه ۷۹]

وفی صحیفه الإمام الرضا «علیه السلام» عن الإمام علی بن الحسین «علیه السلام» قال: «حدثتنی أسماء بنت عمیس، قالت: کنت عند فاطمه جدتک، إذ دخل رسول الله «صلى الله علیه وآله وسلم» وفی عنقها قلاده من ذهب، کان علی بن أبی طالب «علیه السلام» اشتراها لها من فیءٍ له، فقال النبی «صلى الله علیه وآله وسلم»: لا یغرّنک الناس أن یقولوا: بنت محمد، وعلیک لباس الجبابره؛ فقطعتها وباعتها، واشترت بها رقبه فاعتقتها، فسُرّ رسول الله «صلى الله علیه وآله وسلم» بذلک» [۲۲۷] .

وفوق ذلک فالمتصفح للسیره والتاریخ یجد أنّها کانت إلى جنب رسول الله «صلى الله علیه وآله وسلم» فی بعض غزوات الإسلام الکبرى تمسح الدم عن وجهه الکریم وتضمد جراحه.

أخرج البخاری ومسلم فی الصحیح عن عبدالعزیز بن أبی حازم، عن أبیه، أنّه سمع سهل بن سعد یُسأل عن جرح رسول الله «صلى الله علیه وآله وسلم» یوم أُحد، فقال: جرح رسول الله «صلى الله علیه وآله وسلم» وکسرت رباعیته وهشمت بیضته على

رأسه، فكانت فاطمه بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» تغسل الدم، وكان على بن أبى طالب «عليه السلام» يسكب عليها بالمجَنّ، فلمّا رأت فاطمه أن الماء لا يزيد الدم إلّا كثره، أخذت قطعه حصير فأحرقته حتى صار رماداً، ثم ألصقته بالجرح، فاستمسک الدم [۲۲۸] .

وقال الواقدى فى حديثه عن معركه أُحد: خرجت فاطمه «عليها السلام» فى نساء، وقد رأت الذى بوجهه «صلى الله عليه وآله وسلم» فاعتنقته، وجعلت تمسح الدم عن وجهه،

[صفحه ۸۰]

ورسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يقول: «اشتدّ غضب الله على قومٍ أدموا وجه رسول الله» وذهب على «عليه السلام» يأتى بماءٍ من المهراس، وقال لفاطمه «عليها السلام»: «أمسكى هذا السيف غيرَ ذميم» فأتى بماءٍ فى مِجَنّهِ... فمضمض منه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فاه للدم الذى فى فيه، وغسلت فاطمه الدم عن أبيها [۲۲۹] .

وجاء فى أغلب التواريخ أن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ناول سيفه ابنته فاطمه «عليها السلام» بعد غزاه أُحد، وقال لها: «اغسلى عن هذا دَمَهُ يا بنيه» وناولها على «عليه السلام» سيفه وقال:

«أفاطم هاک السيف غير ذميمِ

فلست برعديد ولا بلئيمِ

أفاطم قد أبليت فى نصر أحمدٍ

ومرضاه ربّ بالعباد رحيمِ

أميطى دماء القوم عنه فانّه

سقى آل عبدالدار كأس حميم» [۲۳۰] .

وكانت لها إسهامات فى حروب الإسلام المصيريه تناسب شخصيتها وقدراتها، ففى وقعه أُحد كانت قد جاءت مع أربع عشره امرأه يحملن الطعام والشراب على ظهورهن، ويسقين الجرحى ويداوينهم [۲۳۱] .

وعندما أُصيب سيد الشهداء حمزه بن عبدالمطلب «عليه السلام» كانت الزهراء «عليها

السـلام» من المبادرات إلى مصـرعه مع صفيه بنت عبدالمطلب، وكانت تبكى وجعل رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يبكى لبكائها [۲۳۲] .

وبعد أن وضـعت الحرب أوزارها، لم تنس ابنه الرساله دور الشـهداء فى بناء صـرح الإسلام وتشييد عزّته واكتساب ديمومته وسرّ بقائه، قال الإمام

[صفحه ۸۱]

الصـادق «عليه السـلام»: «إنّ فـاطمه «عليهـا السـلام» كـانت تأتى قبور الشـهداء فى كل غـداه سـبت، فتأتى قبر حمزه وتترحم عليه وتستغفر له» [۲۳۳] .

وفى مغـازى الواقـدى: كـانت الزهراء «عليهـا السـلام» تـأتى قبـور الشـهداء بين اليومين والثلاثه، فتبكى عنـدهم وتـدعو [۲۳۴] ، واتخـذت من تربه حمزه «عليه السـلام» مسبحه على عـدد التكـبيرات تـديرها بيـدها فتكبّر وتسبّح بهـا، وعملت بعـدها التسـابيح فاستعملها الناس [۲۳۵] .

ولمّا استشهد جعفر بن أبى طالب «عليه السلام» فى مؤته أمرها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أن تتخذ لأسماء بنت عميس طعاماً ثلاثه أيام، فجرت بذلك السُنّه، وأمرها أن تقيم عندها ثلاثه أيام هى ونساؤها لتسليها عن المصيبه [۲۳۶] .

وخرجت مع أبيها وبعلها يوم فتـح مكه، وقـد ضُـرِبَ للنبى «صـلى الله عليه وآله وسـلم» خِباء بالبطحاء، وجلس فيه يغتسل وكانت فاطمه «عليها السلام» تستره، وقيل: أمرها فسكبت له غسلاً فاغتسل [۲۳۷] .

ولم تنس الزهراء «عليهـا السـلام» دورهـا الاجتماعى حتى فى عبادتها، فقـد كانت تـدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تـدعو لنفسـها، متحليه بالخلق النبوى والأدب الإسلامى الرفيع.

عن الإمام الحسن «عليه السلام» قال: «رأيت أُمى فاطمه «عليها السلام» قامت فى محرابها ليله جمعتها، فلم تزل راكعه ساجده حتى اتضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو

[صفحه ۸۲]

للمؤمنين والمؤمنات وتسمّيهم، وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو

لنفسها بشیء، فقلت لها: یا أَمّاه، لم لا تدعین لنفسک کما تدعین لغیرک؟ فقالت: یا بنی، الجار ثمّ الدار» [۲۳۸] .

وکان للزهراء «علیها السلام» دور رائد فی الدفاع عن قضایا الإسلام المصیریه بعد رحله الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» إلی عالم الخلود ورضوان ربه، فقد جهرت بالحق ودافعت عن الإمامه، وخطبت فی مسجد رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» خطبه بلیغه أعادت إلی الأذهان الخطوط العریضه التی رسمها الإسلام لقیاده الاُمّه بعد الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» وحفظ الدعوه وتأصیل مفاهیمها، وقد کادت خطبتها أن تؤتی أُکلها لولا تسلّط الظالمین وبطش الجبارین. وسنأتی علی بعض فقرات هذه الخطبه فی آخر هذا البحث.

وعلی رغم المأساه التی تعرضت لها الزهراء «علیها السلام» بعد وفاه أبیها «صلی الله علیه وآله وسلم» فقد استطاعت أن تؤدی دورها فی إلقاء الحجه علی أصحاب رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» وبیان الحقائق الناصعه التی طالما نوّه النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» بها فی حیاته.

جاء فی خصال الشیخ الصدوق: أن فاطمه الزهراء «علیها السلام» لمّا منعت فدکاً وخاطبت الأنصار، فقالوا: یا بنت محمد، لو سمعنا هذا الکلام قبل بیعتنا لَابی بکر ماعدلنا بعلی أحداً. فقالت: «وهل ترک أبی یوم غدیر خمّ لَاحد عذراً» [۲۳۹] .

وعن الإمام الباقر «علیه السلام»: «أنّ علیّاً «علیه السلام» حمل فاطمه «علیها السلام» علی حمارٍ وسار بها لیلًا إلی بیوت الأنصار یسألهم النصره، وتسألهم فاطمه «علیها السلام» الانتصار له، فکانوا یقولون: یا بنت رسول الله، قد مضت بیعتنا لهذا الرجل، لو کان ابن عمک سبق

[صفحه ۸۳]

إلینا أبا بکر ما عدلنا به، فقال علی

«عليه السـلام» عليهم السـلام أكنت أترك رسول الله ميتاً فى بيته لا أَجهزه، وأخرج إلى الناس أَنازعهم فى سـلطانه! وقالت فاطمه «عليها السلام»: ما صنع أبو الحسن إلّا ما كان ينبغى له، وصنعوا هم ما الله حسيبهم عليه» [۲۴۰] .

خصائصها الفذه و مكارم اخلاقها

اشاره

إنّ حياه سيده النساء «عليها السلام» تعدّ صفحه خالده على طول التاريخ، نقرأ فيها الذروه العليا من مبادىء العفاف والطهاره والاستقامه والعظمه، ما لا يمكن لاَيّه أُنثى فى صفحات الوجود أن تبلغه، فهى غرس النبوه وشجره الإمامه الباسقه التى نمت على أنغام كلمات الوحى من فم الصادق الأمين، الذى كان يحنو عليها ويبذل الوسع فى إعدادها لتكون ابنه الرساله المثلى والقدوه الكبرى لنساء العالمين.

ولقد تجلّت تلك العنايه النبويه فى الخصائص الفريده التى تحلّت بها الزهراء «عليها السلام»، فكانت سيده النساء وأفضلهن فى العلم والأدب والفصاحه والبيان والخلق الرفيع والعباده ومكارم الأخلاق.

قالت عائشه: ما رأيت قطّ أفضل من فاطمه غير أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» [۲۴۱] .

ولم تنل فاطمه «عليها السلام» مرتبه السياده الساميه لاَنّها بنت الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» وحسب، ولكن الله تعالى اختارها وفضّلها على نساء العالمين، وأكرمها بما جاء على لسان الصادق الأمين الذى لا ينطق عن الهوى من الأحاديث الجمّه

[صفحه ۸۶]

فى بيان خصائصها ومكارم أخلاقها «عليها السلام»، كما أنّها أجهدت نفسها فى مرضاه الله عزّ وجلّ واستحقّت شرف الحصول على هذه المرتبه بفضل زهدها وإخلاصها ويقينها وعبادتها وإنفاقها وجهادها وصبرها وتحملها فى سبيل الله، فكانت رمزاً وقدوه للمرأه فى المجتمع الإسلامى.

ومن هنا حظيت بمناقب فذّه ومزايا عجيبه، فكان زواجها بأمر الله تعالى، وكانت من الخمسه أهل الكساء عتره النبى

المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وفرض مودتهم على جميع الخلق، وأوجب التمسك بهم والاقتداء بهديهم بعد الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم»، واختصها الله تعالى بقوله فى آيه المباهله: (ونساءنا ونساءكم) فتفرّدت بنيل ذلك الشرف من دون نساء الاُمّه، وجعل الله تعالى فى نسلها الذريه الطاهره من آل الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» وفى ذلك شرف لا يضاهى وفضل لا يدانى.

قال الشاعر:

تفرّدت بالذكا والعلم واتخذت

من الخلائق والآداب ساميها

والله كمّل تكميلاً محاسنها ال

زهرا فسافرها زاهٍ وخافيها

وإنّها فذّه بين النساء فلا

بنت لحوّاء تدنو من معاليها [۲۴۲] .

وفى هذا الفصل سنورد بعض الأخبار الداله على خصوصيتها بشرف المنزله وتفرّدها بعلو الدرجه، من خلال مبحثين:

الأول: فى مناقب الزهراء «عليها السلام» وخصائصها.

الثانى: فى مكارم أخلاقها.

[صفحه ۸۷]

مناقب الزهراء و خصائصها

عصمتها من الارجاس

أخرج مسلم فى الصحيح عن عائشه، قالت: خرج النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» غداةً وعليه مرط مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمه فأدخلها، ثم جاء علىّ فأدخله، ثم قال: (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) [۲۴۳] . وأخرج الترمذى وغيره عن اُم سلمه: أن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» جلّل على الحسن والحسين وعلى وفاطمه كساء، وقال: «اللهمّ أهل بيتى وحامتى اذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً». قالت اُمّ سلمه: وأنا معهم يا رسول الله؟ فقال: «إنّكِ على خير» [۲۴۴] . ولا ريب أن إذهاب الرجس عن أهل البيت الذين عنوا بالخطاب يوجب عصمتهم.

فرض مودتها

روى أنه لمّا نزل قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا الموده فى القربى) [۲۴۵] .

قيل: يا رسول الله، من هم قرابتک الذین وجبت علینا مودّتهم؟

[صفحه ۸۸]

قال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «علىّ وفاطمه وابناهما» [۲۴۶] .

المباهله بها

أجمع المفسرون والمحدّثون وكتّاب السيره أنّ فاطمه وبعلها وبنيها عليهم السلام كانوا المعنيين فى قوله تعالى: (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) [۲۴۷] الذى نزل على أثر مناظره النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» لوفد نصارى نجران؛ إذ دعا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» عليّاً وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام للمباهله بهم، وقال: «اللهمّ هؤلاء أهل بيتى» [۲۴۸] ف(أبناءنا) الحسن والحسين و(نساءنا) فاطمه و(أنفسنا) رسول الله وعلى عليهم السلام، فكانت بضعه الرسول هى التى تفرّدت من بين نساء الاُمّه بشرف الاصطفاء الإلهى لهذه المنزله العظيمه.

انها مع الحق ابدا

عن أمير المؤمنين «عليه السلام»، قال: «قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» لفاطمه: إنّ الله يغضب لغضبک ويرضى لرضاک» [۲۴۹] . فإذا كان غضبها موافقاً لغضب الله فى جميع

[صفحه ۸۹]

الأحوال وكذلك رضاها، فهذا يعنى أن رضاها وغضبها يوافق الموازين الشرعيه فى جميع الأحوال، وأنها لا تعدوالحق فى حالتى الغضب والرضا، وفى ذلك دليل ساطع على عصمتها «عليها السلام» يضاف لما تقدّم فى آيه التطهير.

بضعه الرسول وشجنه منه

اشاره

قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنّما ابنتى فاطمه بضعه منى، يريبنى ما أرابها، ويؤذينى ما آذاها» [۲۵۰] .

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «فاطمه بضعه منى، فمن أغضبها أغضبنى» [۲۵۱] .

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنّما فاطمه شجنه منى، يبسطنى ما يبسطها، ويقبضنى ما يقبضها» [۲۵۲] .

هـذه الأحـاديث وغيرهـا التى وردت بألفـاظ مختلفه ومعانٍ متقاربه، فيها دليل آخر على عصـمه فاطمه «عليها السـلام»، ذلک لأنّ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» معصوم عن الذنب والخطأ والهوى، ولا يرضى أو يغضب إلاّ لرضا الله سبحانه وغضبه، وعليه

[صفحه ۹۰]

فلا يمكن القول بأنه «صلى الله عليه وآله وسلم» يغضب لغضب بضعته، إلاّ إذا قلنا بعصمتها عن الذنب والخطأ.

وقـد اسـتدلّ أعلام الإماميه بهذا الحديث على عصـمه فاطمه «عليها السـلام»، قال الشـيخ المفيد رحمه الله: (فلولا أنّ فاطمه «عليها السـلام» كـانت معصومه من الخطـأ، مبرّأه من الزلـل، لجـاز منها وقوع مايجب أذاها به بالأدب والعقوبه، ولو وجب ذلک لوجب أذاها، ولو جاز وجوب أذاها، لجاز أذى رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسلم» والأذى لله عزّ وجل، فلمّا بطل ذلک، دلّ على أنّها كانت

معصومه) [٢٥٣] .

وقال السید المرتضی رحمه الله: (هذا یدلّ علی عصمتها؛ لأنّها لو کانت ممن یقارف الذنوب، لم یکن من یؤذیها مؤذیاً له «صلی الله علیه وآله وسلم» علی کلّ حال، بل کان متی فعل المستحقّ من ذمّها وإقامه الحدّ علیها إن کان الفعل یقتضیه ساراً له «صلی الله علیه وآله وسلم» ومطیعاً) [٢٥۴] .

حکایه موضوعه

لقد اقترن حدیث البضعه المتقدم بحکایه موضوعه لا تتناسب مع جلاله النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» وقدسیه أهل بیته علیهم السلام، افتعلها أعداؤهم للنیل منهم والحطّ من منزلتهم العظیمه فی نفوس المسلمین بغضاً وحسداً لما آتاهم الله تعالی من فضله الکریم، وفیما یلی نورد بعض ألفاظ تلک الحکایه الموضوعه والمتناقضه.

روی البخاری ومسلم باسنادهما عن المسور بن مخرمه، قال: إنّ علیاً «علیه السلام» خطب بنت أبی جهل، فسمعت بذلک فاطمه، فأتت رسول

[صفحه ٩١]

الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فقالت: «یزعم قومک أنک لا تغضب لبناتک، وهذا علی ناکح بنت أبی جهل». فقام رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فسمعته حیث تشهّد یقول: «أما بعد، أنکحت أبا العاص بن الربیع، فحدثنی وصدقنی، وأنّ فاطمه بضعه منی، وإنّی أکره أن یسوءها [٢۵۵] ، والله لا ـ تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجلٍ واحد» فترک علیّ الخطبه [٢۵۶] .

وفی حدیث آخر عنه، قال: قال رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: «إنّ فاطمه منیّ، وإنّی أتخوف أن تفتن فی دینها»، قال: ثم ذکر صهراً له من بنی عبد شمس یعنی أبا العاص فأثنی علیه فی مصاهرته إیاه فأحسن، قال: «حدثنی فصدقنی، ووعدنی فأوفی لی، وإنّی لست أُحرم

حلالاً ولا أَحلّ حراماً، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله أبداً» [۲۵۷] .

رای اهل البیت

وقد أنكر أهل البيت عليهم السـلام أصل هذه الحكايه، ونسبوها إلى وضع أعدائهم، ومن ذلك ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بالاسـناد عن علقمه، عن الصادق «عليه السـلام» في حديث قال علقمه: يا بن رسول الله، إنّ الناس ينسبوننا إلى عظائم الأُمور، وقد ضاقت صدورنا.

فقال «عليه السـلام»: «يا علقمه، إنّ رضا الناس لا يملك، وألسـنتهم لا تضـبط، فكيف تسـلمون ممّا لم يسـلم منه أنبياء الله ورسـله وحججه عليهم السلام... وما قالوا في الأوصياء أكثر من ذلك... ألم ينسبوا سيد الأوصياء «عليه السلام» إلى أنّه أراد أن يتزوّج

[صفحه ۹۲]

ابنه أبي جهل على فاطمه «عليها السـلام»، وأنّ رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» شـكاه على المنبر إلى المسـلمين، فقال: إنّ عليّاً يريـد أن يتزوج ابنه عـدوّ الله على ابنه نبي الله، ألا إنّ فاطمه بضـعه منّي، فمن أذاها فقد آذاني، ومن سـرّها فقد سـرّني، ومن غاظها فقد غاظني» [۲۵۸] .

وذكر الإمام الصادق «عليه السـلام» في حديث آخر قصه هذا الحديث، مبيّناً كيفيه وضعه واختلاقه، كونه سعايه من أحد الأشقياء المبغضـين لأَهـل البيت عليهم السـلام ليؤذي فاطمه «عليها السـلام» ويوقع بزعمه بين الرسول الأعظم «صـلى الله عليه وآله وسـلم» وعلى «عليه السلام»، وقد رواه الشيخ الصدوق مسنداً في (العلل) [۲۵۹] .

آراء اعلام الطائفه و غیرهم

وأثبت كثير من أعلام الطائفه وغيرهم بطلان هذه الحكايه من وجوه عديده، ومخالفتها لصحيح النقل وقطعي السُنّه وحكم العقل وثوابت العلاقه الالهيه بين النبي ووصيه وبضعته الزهراء (صلوات الله عليهم أجمعين)، وفيما يلي نذكر بعض ما جاء عنهم:

أولاً: قال السيد المرتضى رحمه الله: هذا خبر باطل موضوع.. ذكره الكرابيسي [۲۶۰] » طاعناً به على أمير

المؤمنین «صلوات الله علیه»، ومعارضاً

[صفحه ۹۳]

بذکره لبعض ما یذکره شیعته من الأخبار فی أعدائه، وهیهات أن یشتبه الحق بالباطل، ولو لم یکن فی ضعفه إلاّ روایه الکرابیسی له واعتماده علیه، وهو من العداوه لأَهل البیت علیهم السلام والمناصبه لهم والازراء علی فضائلهم ومآثرهم علی ما هو مشهور، لکفی.

علی أنّ هذا الخبر قد تضمّن ما یشهد ببطلانه ویقضی بکذبه، من حیث ادعی فیه أنّ النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» ذمّ هذا الفعل وخطب بانکاره علی المنابر، ومعلوم أنّ أمیر المؤمنین «علیه السلام» لو کان فعل ذلک علی ما حکی، لما کان فاعلاً لمحظور فی الشریعه؛ لأَنّ نکاح الأربع علی لسان نبینا محمد «صلی الله علیه وآله وسلم» مباح، والمباح لا ینکره الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» ویصرّح بذمّه، وبأنّه متأذٍ به، وقد رفعه الله عن هذه المنزله، وأعلاه عن کل منقصه ومذمّه، ولو کان «صلی الله علیه وآله وسلم» نافراً من الجمع بین بنته وبین غیرها بالطباع التی تنفر من الحسن والقبیح، لما جاز أن ینکره بلسانه، ثمّ ما جاز أن یبالغ فی الانکار، ویعلن به علی المنابر وفوق رؤوس الأشهاد، ولو بلغ من إیلامه لقلبه کل مبلغ، فما اختص به من الحلم والکظم، ووصفه الله به من جمیل الأخلاق وکریم الآداب، ینافی ذلک ویحیله ویمنع من إضافته إلیه وتصدیقه علیه، وأکثر ما یفعله مثله «صلی الله علیه وآله وسلم» فی هذا الأمر، إذا ثقل علیه، أن یعاتب سرّاً، ویتکلم فی العدول عنه خفیاً، علی وجه جمیل،

[صفحه ۹۴]

وبقول لطیف...

فو الله إنّ الطعن علی النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» بما

تضمّنه هذا الخبر الخبيث أعظم من الطعن على أمير المؤمنين «عليه السلام»، وما صنع هذا الخبر إلّا ملحد قاصد للطعن عليهما، أو ناصب معاند لا يبالى أن يشفى غيظه بما يرجع على أصوله بالقدح والهدم.

على أنّ لا ـ خلاف بين أهل النقل أنّ الله تعالى هو الذى اختار أمير المؤمنين «عليه السلام» لنكاح سيده النساء (صلوات الله وسلامه عليها) وأنّ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» ردّ منها جلّه أصحابه وقد خطبوها، وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنّى لم أزوّج فاطمه علياً حتى زوجها الله إياه فى سمائه» ونحن نعلم أنّ الله سبحانه لايختار لها من بين الخلائق من يغيرها ويؤذيها ويغمّها، فإنّ ذلك من أدلّ دليل على كذب الراوى لهذا الخبر.

وبعد فإنّ الشىء إنما يحمل على نضائره، ويلحق بأمثاله، وقد علم كلّ من سمع الأخبار أنّه لم يعهد من أمير المؤمنين «عليه السلام» خلاف على الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» ولا كان قطّ بحيث يكره، على اختلاف الأحوال وتقلّب الأزمان وطول الصحبه، ولا عاتبه «صلى الله عليه وآله وسلم» على شىءٍ من أفعاله، مع أنّ أحداً من أصحابه لم يخل من عتاب على هفوه ونكير، لَاجل زلّه، فكيف خرق بهذا الفعل عادته، وفارق سجيّته وسنته، لولا تخرّص الأعداء وتعدّيهم [۲۶۱] .

ثانياً: ذكر ابن أبى الحديد هذا الخبر ضمن الأحاديث الموضوعه فى ذمّ على أمير المؤمنين «عليه السلام» من قبل المنحرفين عنه، حيث نقل عن شيخه أبى جعفر الأسكافى أنه قال: إنّ معاويه وضع قوماً من الصحابه وقوماً من

[صفحه ۹۵]

التابعين على روايه أخبار قبيحه فى على «عليه السلام» تقتضى الطعن فيه والبراءه منه، وجعل لهم

على ذلـك جعلاً ـ يرغب فى مثله، فـاختلقوا ما أرضاه، منهم: أبو هريره، وعمرو بن العاص، والمغيره بن شـعبه، ومن التابعين عروه ابن الزبير، وأما أبو هريره فروى الحـديث الـذى معناه أنّ علياً «عليه السـلام» خطب ابنه أبى جهل فى حياه رسول الله... والحـديث مشهور فى روايه الكرابيسى.

قـال ابن أبى الحديـد: وعنـدى أنّ هـذا الخبر لو صـحّ لم يكن على أمير المؤمنين «عليه السـلام» فيه غضاضه ولا قـدح؛ لأَنّ الاُمّه مجمعه على أنه لو نكـح ابنه أبى جهـل مضافـاً إلى نكاح فاطمه «عليها السـلام» لجاز؛ لأنّه داخل تحت عموم الآيه المبيحه للنساء الأربع، فابنه أبى جهل المشار إليها كانت مسـلمه؛ لأَنّ هـذه القصه كانت بعـد فتـح مكه وإسـلام أهلها طوعاً وكرهاً، ورواه الخبر موافقون على ذلك [۲۶۲] .

ثالثًا: وأتمّ ما جاء فى ردّ هذا الخبر الباطل بالأدله القطعيه، هو ما حققه السـيد على الميلانى فى دراسـته الخاصه بخطبه على «عليه السـلام» لابنه أبى جهـل، حيث ذكر أولاً ـ أغلب مظانّ الخبر ومتونه، وناقش فى طرقه وأسانيـده وأحوال رواته على ضوء كلمات أعلام الجرح والتعـديل، فأسـقط طرقه المرسـله، ففى رواته من لم يلق النبى «صـلى الله عليه وآله وسـلم» ولم يـدركه، كسويد بن غفله وعروه بن الزبير وعامر الشـعبى، كما أسـقط طرقه الضـعيفه بالمدلسـين والوضاعين والضعفاء كعبيد الله بن تمام، وزكريا بن أبى زائده، ويزيد بن هارون وغيرهم.

ثم بين أنّ سـنده المتصـل والمعتمـد فى كتب الصـحاح، هو خـبر المسور ابن مخرمه، قـد وقع فيه المعانـدون لأَهـل الـبيت عليهم السلام ممن كانوا يناصبونهم

[صفحه ۹۶]

العداء، أمثال الزهرى الذى يعدّ من أشهر المنحرفين عن على وأهل بيته عليهم السلام، فقد

کـان یجالس عروه بن الزبیر وینالان من أمیر المؤمنین «علیه السـلام» [۲۶۳] فضـلًا عن أنّه من عمال بنی أَمیه ومشیّدی سلطانهم، وفیه أیضاً ابن أبی ملیکه، وهو قاضی عبدالله بن الزبیر ومؤذّنه.

أمـا راوی الخبر وهو المسور بن مخرمه، فکـان أیضـاً من مبغضـی أمیر المؤمنین «علیه السـلام»، وهو من أعوان عبـدالله بن الزبیر، وکان الأخیر لا یقطع دونه أمراً، وقُتِل المسور معه فی رمی الکعبه بالمنجنیق، وتولّی ابن الزبیر غسـله، فضـلًا عن أنه کان إذا ذکر معـاویه صـلّی علیه، وکـانت الخوارج تغشاه وتعظّمه، وأمثال هؤلاء لا تقبل روایتهم مطلقاً ولا کرامه، فکیف لو کانت فی القـدح بأمیر المؤمنین «علیه السلام».

ومن جانب آخر أنّ المسور بن مخرمه قـد ولد بعد الهجره بسـنتین، وتوفّی النبی «صـلی الله علیه وآله وسـلم» وعمره ثمان سـنین، فإن کان سمعه بعد الفتح، فإن عمره عند الحادثه ست أو سبع سنین، مما یزید الأمر وضوحاً فی اختلاق الخبر.

أمّا من حیث متن الخبر وألفاظه ودلالاته، فقد ناقشها علی ضوء القواعد المقرره فی علم الحدیث، وما ذکره المحققون من شرّاح الأخبـار، فکشف عن تنـاقض ألفاظه بشـکل یتعـذّر معه الجمع بینها [۲۶۴] ، کمـا بیّن الاختلاـف فی معـانی تلک الألفاظ وتحیّر شُرّاح الخبر واضطراب کلماتهم فی بیانها،

[صفحه ۹۷]

وعـدم توفقهم إلی تقدیم وجه معقول للجمع بین دلالاتها المختلفه مع شده حرصـهم وتمحّلهم فی ذلک، وعلیه لمّا کانت الحال هذه والقضیه واحده دلّ هذا علی تهافت الخبر وتناقضه، وحمق واضعه وسخف المروجین له وانحرافهم.

ثمّ خرج أخیراً بعده نتائج علی صعید استقراء سند الحدیث ودلالته، منها تناقض مدلول الخبر مع قطعی السُنّه وواقع الحال، وعدم تناسبه وشأن النبی «صلی

الله علیه وآله وسلم» وأهل بیته (صلوات الله علیهم) من عدّه وجوه، ومنها أن الخبر موضوع من قبل آل الزبیر المعروفین بعدائهم السافر لأهل البیت علیهم السلام، فقد کان من رواته عبدالله بن الزبیر، وهو الذی قال فیه أمیر المؤمنین «علیه السلام»: «ما زال الزبیر رجلاً منّا أهل البیت حتی نشأ ابنه المشؤوم عبدالله» [۲۶۵] .

قال ابن أبی الحدید: کان عبدالله بن الزبیر یبغض علیّاً وینتقصه، وینال من عرضه [۲۶۶] ..وقال أیضاً: کان عبدالله بن الزبیر من المنحرفین عن علی المبغضین له... وکان سبّاباً فاحشاً، یبغض بنی هاشم، ویلعن ویسبّ علی ابن أبی طالب [۲۶۷] .

ومنهم أخوه عروه بن الزبیر وجماعه من المحیطین بآل الزبیر من أعوانهم وأنصارهم ممن قدّمنا ذکرهم آنفاً [۲۶۸] .

ثم إنّه لابدّ من الاشاره إلی أنّ حدیث البضعه مخرّج من طرق صحیحه دون ذکر لهذه الحکایه المختلقه، کما قدّمناه أولاً، ممّا یدلّ علی أن لواضعی

[صفحه ۹۸]

هذا الخبر الزائف مقترناً بحدیث البضعه المتّفق علیه، أغراضاً خبیثه وباطله، تستهدف الطعن فی النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» وأهل بیته المعصومین علیهم السلام، وصرف الانظار عن اُولئک الذین أغضبوا فاطمه «علیها السلام» بعد وفاه أبیها «صلی الله علیه وآله وسلم» وظلموها حقّها واغتصبوا نحلتها، وهجموا علی دارها واسقطوا محسنها، فآذوا بذلک قلب المصطفی «صلی الله علیه وآله وسلم» ولم یحفظوه فی ذریته (والذین یؤذون رسول الله لهم عذاب ألیم) [۲۶۹] فودّعت فاطمه «علیها السلام» الحیاه وهی غضبی علیهم، فباءوا بغضب من الله تعالی ورسوله، واستحقوا شدید العقاب.

ولقد صفّق أعداء أهل البیت علیهم السلام لهذا الخبر الباطل، وأبانوا عن أغراضهم المریضه التی لا تنطلی علی

ذی حجی، منذ عهد شاعر البلاط العباسی ابن أبی حفصه وحتی شرّاح الحدیث المتأخرین مروراً بابن تیمیه [۲۷۰] مجدّد مذاهب النصب والعداء لآل المصطفی «صلی الله علیه وآله وسلم».

فهذا ابن أبی حفصه یقول فی قصیدته التی یمدح بها الرشید ویبالغ فی ذمّ أمیر المؤمنین «علیه السلام» والنیل من ولد فاطمه «علیها السلام»:

علی أبوکم کان أفضل منکم

أباهُ ذوو الشوری وکانوا ذوی الفضلِ

وساء رسول الله إذ ساء بنته

بخطبته بنت اللعین أبی جهلِ [۲۷۱].

فردّ علیه کثیر من أعلام الشعراء، منهم السید مهدی بحرالعلوم رحمه الله فی قصیده طویله منها:

وقد جاء تحریم النکاح لحیدرٍ

علی فاطم فذا الرواه له تملی

[صفحه ۹۹]

فإن کان حقّاً فالوصیّ أحقّ من

تجنّب محظوراً من القول والفعل

وإن لم یکن حقّاً وکان محلّلاً

له کلّ ما قد حلّ من ذاک للکل

فما کانت الزهراء لیسخطها الذی

به الله راضٍ حاکم فیه بالعدل

ولا کان خیر الخلق من لا یهیجه

سوی غضب لله یغضب من جهلِ [۲۷۲] وقال بعض شرّاح الحدیث: أصحّ ما تحمل علیه هذه القصه أنّ النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» حرّم علی علی أن یجمع بین ابنته وبین ابنه أبی جهل؛ لأنّه علّل بأن ذلک یؤذیه، وأذیته حرام بالاتفاق [۲۷۳].

وليت شـعري هـل إنّ عليّاً «عليه السـلام» ما كان يعلم بتلك الحرمه وهو باب مـدينه العلم؟! أو إنّه يعلم بها فارتكب محرماً؟! وقد أبى الله تعالى إلاّ أن يطهّر أهل هذا البيت ويعصمهم من كلِّ رجس وذنب.

صوره أُخرى للخبر:

وروى هـذا الخبر بصوره أُخرى فى مصادر العامه، قال السـيوطى: أخرج الشـيخان عن المسور بن مخرمه، قال: سـمعت رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» يقول وهو على المنبر: «إنّ بنى هشام بن المغيره استأذنونى فى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب، فلاـ آذن، ثم لاـ آذن، إلاّ أن يريـد ابن أبى طالب أن يطلّق ابنتى وينكـح ابنتهم، وإنّى لست أحرّم حلالاً، ولا أُحلّل حراماً، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وبنت عدو الله أبداً».

وفى روايه: «فإنّما فاطمه بضعه منى، يريبنى ما رابها، ويؤذينى ما آذاها،

[صفحه ۱۰۰]

وأنا أتخوف أن تُفتَن فى دينها» [۲۷۴] .

وعلى تقـدير صـحه هذا الخبر، فليس فيه أدنى قدح فى أمير المؤمنين «عليه السـلام»، ولو تأذّت الزهراء «عليها السـلام» فإنّما كان ذلك بسبب بنى هشام بن المغيره الذين استأذنوا فى نكاح ابنتهم لأَغراض فى أنفسهم؛ لأَنّهم كانوا أشدّ الناس عداوهً لأَهل البيت عليهم السـلام، فقد روى عن أبى سـعيد: أن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قال: «أشدّ قومنا لنا بغضاً بنو أُميّه، وبنو المغيره، وبنو مخزوم» [۲۷۵]

ولعلّ المسأله لا تعـدو كونها استئـذان بنى هشام النبى «صـلى الله عليه وآله وسـلم» فى هـذا الأمر، فأسـخطه ذلك ولم يأذن لهم، فتوهّم البعض أنه كـان ذلـك الاستئـذان بسـبب الخطبه لها من على «عليه السـلام»، ثم أضاف إليه بعض المغرضـين والمبغضـين أشياء أُخرى، ويؤيد ذلك حديث الإمام الصادق «عليه السلام» الذى أشرنا إليه بعد ذكر الصوره الأُولى من الخبر [۲۷۶] .

وأخيراً نُذكّر بما مرّ من أقوال أمير المؤمنين «عليه السلام»، وهى القول الفصل فى ذلك، كقوله «عليه

السلام»: «والله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمرٍ حتّى قبضها الله عزَّوجلّ» [۲۷۷] .

سيده نساء العالمين

عن عائشه قالت، قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «يا فاطمه، ألا ترضين أن تكونى سيده نساء العالمين، وسيده نساء هذه الاُمّه، وسيده نساء المؤمنين» [۲۷۸] .

[صفحه ۱۰۱]

وعن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «حسبك من النساء أربع سيدات نساء العالمين: فاطمه بنت محمد، وخديجه بنت خويلد، وآسيه بنت مزاحم، ومريم بنت عمران» [۲۷۹] .

وعن ابن عباس: قيل لرسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: يا رسول الله، أهى سيده نساء عالمها؟ فقال النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ذاك لمريم بنت عمران، فأمّا ابنتى فاطمه، فهى سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين...» [۲۸۰] .

وعن المفضل، قال: قلت لأَبى عبدالله «عليه السلام»: أخبرنى عن قول رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فى فاطمه: «إنّها سيده نساء العالمين» أهى سيده نساء عالمها؟ فقال «عليه السلام»: «ذاك لمريم، كانت سيده نساء عالمها، وفاطمه سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين» [۲۸۱] .

سيده نساء اهل الجنه

عن حذيفه رضى الله عنه، قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنّ هذا ملك نزل، لم ينزل الأرض قطّ قبل هذه الليله، استأذن ربّه أن يسلّم علىّ ويبشّرنى بأنّ فاطمه

[صفحه ۱۰۲]

سيده نساء أهل الجنه، وأنّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه» [۲۸۲] .

وعن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يقول: «أفضل نساء أهل الجنه: مريم بنت عمران، وفاطمه بنت محمد، وخديجه بنت خويلد، وآسيه بنت مزاحم امرأه فرعون» [۲۸۳] .

وعن الحسن بن زياد العطار، قال: قلت لأَبى عبدالله «عليه السلام»: قول رسول الله

«صلى الله عليه وآله وسلم»: «فاطمه سيده نساء أهل الجنه» أسيده نساء عالمها؟ قال «عليه السلام»: «ذاك لمريم، وفاطمه سيده نساء أهل الجنه من الأولين والآخرين» [۲۸۴] .

احب الناس الى رسول الله

عن عبدالله بن بريده، عن أبيه، قال: كان أحبّ النساء إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فاطمه، ومن الرجال على بن أبى طالب [۲۸۵] .

وعن أُسامه بن زيد فى حديث قال: سألت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: أى أهل

بيتك أحبّ إليك؟ قال: «أحبّ أهلى إلىّ فاطمه» [۲۸۶] .

وعن جميع بن عمير، قال: دخلت مع عمتى على عائشه، فسألت: أى الناس كان أحبّ إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»؟ قالت: فاطمه. فقيل: ومن الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ما علمت صوّاماً قوّاماً [۲۸۷] .

وعنه، قال: دخلت مع أُمّى على عائشه، فسمعتها من وراء الحجاب وهى تسألها عن على «عليه السلام» فقالت: تسألنى عن رجلٍ والله ما أعلم رجلاً ـ كان أحبّ إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» من على، ولا فى الأرض امرأه كانت أحبّ إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» من امرأته [۲۸۸] .

اول من يدخل الجنه

عن على «عليه السلام»، قال: «أخبرنى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أن أول من يدخل الجنه أنا وفاطمه والحسن والحسين. قلت: يا رسول الله، فمحبّونا؟ قال: من ورائكم» [۲۸۹] .

وعن أبى هريره، قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «أول شخص يدخل الجنه

فاطمه، مثلها فى هذه الاُمّه كمثل مريم بنت عمران فى بنى إسرائيل» [۲۹۰] .

غض الأبصار لمرورها على الصراط

عن على «عليه السلام» قال: «قال النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» إذا كان يوم القيامه قيل: يا أهل الجمع، غضّوا أبصاركم حتى تمرّ فاطمه بنت محمد، فتمرّ وعليها ريطتان خضراوان، أو حمراوان» [۲۹۱] .

وعن أبى أيوب الأنصارى، قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إذا كان يوم القيامه نادى منادٍ من بطنان العرش: يا

أهل الجمع نكّسوا رؤوسكم وغضّوا أبصاركم حتى تمرُّ فاطمه بنت محمد على الصراط» قال: «فتمرُّ ومعها سبعون ألف جاريه من الحور العين كالبرق اللامع» [۲۹۲] .

قال البشنوی الكردی

وقف الندا فی موضع عبرت

فيه البتول عيونكم غضّوا

فتمرّ والأبصار خاشعه

وعلى بنان الظالم العضُّ

تسودُّ حينئذٍ وجوههم

ووجوه أهل الحقّ تبيضُّ [۲۹۳]

جلاله بعثتها يوم القيامه

عن أبی هريره، قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «تبعث الأنبياء يوم القيامه على

[صفحه ۱۰۵]

على الدوابّ، ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر، ويبعث صالح على ناقته، وأُبعث على البراق، خطوها عند أقصى طرفها، وتبعث فاطمه أمامی» [۲۹۴] .

وعنه أيضاً، فی حديث آخر بنحو ما تقدم إلّا أن فيه: «... وتبعث فاطمه والحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنه، وعلى بن أبی طالب على ناقتی، وأنا على البراق» [۲۹۵] .

وعن على «عليه السلام» قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إذا كان يوم القيامه حُملتُ على البراق، وحملت فاطمه على ناقتی القصواء» [۲۹۶] .

وعن بريده، قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «أنا أُبعث على البراق، يخصّنی الله به من بين الأنبياء، وفاطمه على العضباء» [۲۹۷] .

تكثير الطعام فی بيتها

ومن كرامات الزهراء «عليها السلام» التی تدلُّ على فضلها ومنزلتها عند الله تعالى، تكثير الطعام فی بيتها، وقد رواه جابر وحذيفه

بن اليمان وأبى سعيد بألفاظ مختصره ومطوله [۲۹۸].

[صفحه ۱۰۶]

ومن ذلك ما أخرجه أبو يعلى عن جابر، قال: إنّ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتى شقّ ذلك عليه، فطاف فى منازل أزواجه، فلم يجد عند واحده منهنّ شيئاً فأتى فاطمه «عليها السلام» فقال: «يا بنيه، هل عندك شىء آكله فإنّى جائع؟» فقالت: «لا والله» فلمّا خرج من عندها بعثت إليها جاره لها برغيفين وقطعه لحم، فأخذته منها فوضعته فى جفنه لها وقالت: «والله لأوثرن بهذا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» على نفسى ومن عندى» وكانوا جميعاً محتاجين إلى

شبعه طعام، فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فرجع إليها فقالت له: «بأبى أنت وأمّى، قد أتى الله بشىءٍ قد خبأته لك» فقال: «هلمى يابنيه بالجفنه»، فكشفت عن الجفنه، فإذا هى مملوءه خبزاً ولحماً، فلمّا نظرت إليها بهتت وعرفت أنها بركه من الله، فحمدت الله تعالى، وقدمته إلى النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» فلما رآه حمد الله وقال: «من أين لك هذا يا بنيه؟» قالت: «يا أبتِ هو من عند الله، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب» فحمد الله، ثم قال: «الحمدُ لله الذى جعلك شبيهه سيده نساء بنى إسرائيل، فإنّها كانت إذا رزقها الله رزقاً فسئلت عنه قالت: هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب» [۲۹۹] .

انحصار ذريه الرسول بنسلها

إنحصرت ذريه الرسول الأكرم «صلى الله عليه وآله وسلم» بفاطمه «عليها السلام»، فقد تزوج خديجه وهو ابن خمس وعشرين سنه، وأنجبت له القاسم وعبدالله وهو الطيّب أو الطاهر، وفاطمه، وفى غيرهم خلاف. وتزوج بعد خديجه أربع عشره امرأه، دخل باثنتى عشره منهنّ، وتوفى «صلى الله عليه وآله وسلم» وعنده تسع، ولم يولد له منهنّ، إلاّ ماريه القبطيه، فقد ولدت له إبراهيم ومات طفلاً، أما أولاد

[صفحه ۱۰۷]

خديجه فماتوا صغاراً.

وبناءً على أنّ زينب ورقيه وأم كلثوم، بنات خديجه من النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»، فإنّ زينب تزوجها أبو العاص بن الربيع قبل الإسلام، وولدت له بنتاً، وهى أُمامه، تزوجها الإمام على «عليه السلام» بعد فاطمه «عليها السلام» بوصيه منها، ولم ترزق أولاداً، وتزوج رقيه ابن عمّ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» عتبه بن أبى لهب، وتزوّج أمّ كلثوم

أخوه عتيق بن أبى لهب، وطلّقهما النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» بعد الإسلام من عتبه وعتيق، فتزوج عثمان ابن عفان رقيه، وولدت منه ذكراً، وهو عبدالله، ومات فى السنه السادسه من عمره، فتزوج بعدها اختها أم كلثوم ولا عقب لها، وتوفيت زينب ورقيه وأم كلثوم فى حياه النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»، ولم يبق له من الولد إلاّ فاطمه، ولا عقب له إلاّ منها.

وعليه فإنّ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» لا عقب له من الصلب، لكنّه لم يحرم من الذريه والنسل، بل لقد دلّ القرآن الكريم على أنّ الحسن والحسين عليهما السلام هما ابناه حقيقه، فقد اتفقت كلمه المفسرين على أنّ المراد بقوله تعالى فى آيه المباهله: (أبناءنا وأبناءكم) الحسن والحسين عليهما السلام [٣٠٠] .

قال الرازى: هذه الآيه داله على أنّ الحسن والحسين كانا ابنى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، وَعَدَ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أن يدعو أبناءه، فدعا الحسن والحسين، فوجب أن يكونا ابنيه، وممّا يؤكّد هذا قوله تعالى فى سوره الأنعام: (ومن ذريته داود وسليمان) إلى قوله: (وزكريا ويحيى وعيسى) [٣٠١] ومعلوم أنّ عيسى «عليه السلام» إنّما انتسب إلى إبراهيم «عليه السلام» بالاُمّ لا بالأب، فثبت أنّ ابن البنت قد

يسمّى ابناً [٣٠٢] .

وقد روى عن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أنّه قال: «ابناى هذان إمامان، قاما أو قعدا» [٣٠٣] مشيراً إلى الحسن والحسين عليهما السلام.

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنّ الله عزَّ وجل جعل ذريه كلّ نبى فى صلبه، وإنّ الله عزَّ وجل جعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب» [٣٠٤] .

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «لكلِّ بنى أب عصبه ينتمون إليها إلاّ ولد فاطمه، فأنا وليهم، وأنا عصبتهم، وهم عترتى خلقوا من طينتى» [۳۰۵] .

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «كل بنى آدم ينتمون إلى عصبتهم إلاّ ولد فاطمه، فإنّى أنا أبوهم، وأنا عصبتهم» [۳۰۶] .

وقال أمير المؤمنين «عليه السلام» لمحمد بن الحنفيه: «يا بنى أنت ابنى، وهذان ابنا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»» [۳۰۷] مشيراً إلى الحسن والحسين عليهما السلام.

ولا يتنافى ذلك مع قوله تعالى: (ما كان محمد أبا أحدٍ من رجالكم) [۳۰۸] ذلك لأَنّه أراد البالغين من الرجال فى ذلك الوقت [۳۰۹] ، ولقد كان له «صلى الله عليه وآله وسلم» أولاد ذكور، وهم إبراهيم والقاسم وعبدالله، ولم يبلغ أحد منهم مبلغ

[صفحه ۱۰۹]

الرجال، وكذلك شأن أولاد فاطمه «عليها السلام».

ونلمس من خلال انحصار ذريه الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» بفاطمه «عليها السلام» مسألتين مهمتين:

الأُولى: إذا لم يكن للنبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أبناء ولا أبناء أبناء ولا نسل ولا ذريه إلاّ من فاطمه «عليها السلام»، كان من المحتّم وبحكم الطبيعه البشريه أن تنحصر عاطفته الأبويه بأولاد فاطمه «عليها السلام»، وأن يهتمّ بتربيتهم وتعليمهم، وقد شاءت الاراده الربانيه أن يستأثر الحسن والحسين عليهما السلام بذلك الاهتمام، وأن يكونا بمثابه ابنيه، وقد عبّر «صلى الله عليه وآله وسلم» عن تلك الأُبوه وهذه البنوّه بعبارات شتّى غير ما قدّمنا، منها قوله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «الحسن والحسين ابناى، من أحبّهما حبّنى، ومن أحبّنى أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنه» [۳۱۰] وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ابناى هذان سيدا

شباب أهل الجنه، وأبوهما خير منهما» [۳۱۱] وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «هذان ابناى وابنا ابنتى، اللهمّ إنّى أحبّهما فأحبّهما وأحبّ من يحبّهما» [۳۱۲] وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنّ ابنىّ هذين ريحانتاى من الدنيا» [۳۱۳] .

وكان من ثمار اهتمام الرسول الأكرم «صلى الله عليه وآله وسلم» بالحسن والحسين عليهما السلام وتربيتهما، أن تكون أخلاقهما وشمائلهما وسيرتهما تعبيراً صريحاً ومصداقاً حقيقياً لأخلاق النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وشمائله وسيرته ومكارم أخلاقه، وأن يكون لهما من علمه وحلمه وشجاعته وكرمه وزهده وصبره ما لم يكن لأحد بعد أبيهما أمير المؤمنين «عليه السلام».

[صفحه ۱۱۰]

روى الطبرانى بالاسناد عن على «عليه السلام»، قال: «من أراد أن ينظر إلى وجه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» من رأسه إلى عنقه فلينظر إلى الحسن، ومن أراد أن ينظر إلى ما دون عنقه إلى رجله فلينظر إلى الحسين، اقتسماه» [۳۱۴] .

وعن زينب بنت أبى رافع: أتت فاطمه «عليها السلام» بالحسن والحسين إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فى شكواه التى توفى فيها فقالت: «يا رسول الله، هذان ابناك، ورّثهما شيئاً». فقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «أما الحسن فإنّ له هديى وسؤددى، وأمّا الحسين فإنّ له جودى وشجاعتى» [۳۱۵] .

ولا ريب أن حبّ الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» للحسن والحسين عليهما السلام واهتمامه بهما والحثّ على محبتهما، ليس هو وليد التعلّق العاطفى والعلاقه الأبويه وحسب، بل لما أتاهما الله من فضله وحباهما من كرامته، ومن هنا أمر الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» الناس بالتمسك بهما كقاده رساليين للأمّه من بعد أبيهما على المرتضى «عليه السلام»،

تماماً كما أمرهم بالتمسک بالكتاب الكريم بنصّ حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين، ونصّ على إمامتهما صراحه بقوله: «ابناى هذان إمامان، قاما أو قعدا» وجعلهما حجّه على الناس أجمعين.

وعليه يجب أن نخصّهما بالولاء، وأن نؤمن إيماناً صادقاً أنّ عداءهما أو جحود فضلهما هو عداء وجحود لرساله الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» وسُنّته، وأن حبّهما والتمسک بهما يضمن سعاده الدارين، قال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «من سرّه أن يحيا حياتى ويموت مماتى، ويسكن جنه عدن غرسها ربّى، فليوالِ عليّاً من بعدى، وليوالِ وليه، وليقتدِ بأهل بيتى من بعدى، فإنّهم عترتى، خلقوا من طينتى، ورزقوا

[صفحه ۱۱۱]

فهماً وعلماً، فويلٌ للمكذّبين بفضلهم من أُمّتى، القاطعين فيهم صلتى، لا أنالهم الله شفاعتى» [۳۱۶] .

الثانيه: إنّ إنحصار ذريه الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» بابنته فاطمه «عليها السلام» فيه إشاره واضحه إلى كرامه المرأه فى تعاليم الإسلام الساميه، وردّ على المفاهيم الجاهليه التى كانت تحطّ من قيمتها، وتقلّل من شأنها، وتهضم حقوقها، فكان بعضهم يئد البنات وهنّ فى المهد، وقد عبّر القرآن الكريم عن رفضه لهذه العاده المقيته بقوله: (وإذا الموؤده سُئلت، بأىّ ذنب قتلت) [۳۱۷] . وكانوا لا يورّثون المرأه، ويتشاءمون إذا ولد لهم الإناث (وإذا بُشّر أحدهم بالأُنثى ظلّ وجهه مسودّاً وهو كظيم) [۳۱۸] ، وكانوا يقولون إنّ أولاد البنات لا يكونوا ذريه، وشاعرهم يقول:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا

بنوهنّ أبناء الرجال الأباعدِ

فكان انحصار نسب سيد الكونين المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» بابنته فاطمه «عليها السلام» إيذاناً بإبطال ذلک المفهوم الجاهلى البغيض.

ويستفاد من كلام بعض المفسرين فى تفسير قوله تعالى: (إنّا أعطيناک الكوثر) [۳۱۹]

أن المراد بالكوثر ذريه الزهراء «عليها السلام» فهى الوسيله لكثره أولاد الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» وبقاء نسله، وهو من أعظم بركاتها.

قال الرازى فى القول الثالث من تفسير الآيه: الكوثر أولاده «صلى الله عليه وآله وسلم»، قالوا:

[صفحه ۱۱۲]

لأَنّ هذه السوره إنّما نزلت ردّاً على من عابه «صلى الله عليه وآله وسلم» بعدم الأولاد، فالمعنى أنه يعطيه نسلًا يبقون على مرّ الزمان، فانظر كم قُتِل من أهل البيت، ثمّ العالم ممتلئ منهم، ولم يبقى من بنى أُميه فى الدنيا أحد يُعبا به، ثم اُنظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر والصادق والرضا والنفس الزكيه وأمثالهم [۳۲۰] .

وقال الآلوسى: (إنّ شانئك) أى مبغضك.. (هو الأبتر) الذى لاعقب له، حيث لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر، وأمّا أنت فتبقى ذريتك، وحسن صيتك، وآثار فضلك إلى يوم القيامه... وفيها دلاله على أنّ أولاد البنات من الذريه [۳۲۱] .

وقال ابن حجر الهيتمى فى الآيات الوارده فى أهل البيت عليهم السلام: الآيه الثانيه عشره: قوله تعالى: (وإنّه لعلم للساعه) [۳۲۲] . قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين: إنّ هذه الآيه نزلت فى المهدى. وستأتى الأحاديث المصرّحه بأنّه من أهل البيت النبوى، وحينئذٍ فى الآيه دلاله على البركه فى نسل فاطمه وعلى عليهما السلام، وأن الله ليخرج منهما طيباً، وأن يجعل نسلهما مفاتيح الحكمه ومعادن الرحمه.

ثم قال معقّباً على دعاء النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» لعلىّ «عليه السلام» حين زوّجه فاطمه «عليها السلام»: «اللهمّ إنى أُعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم» ما نصّه: وقد ظهرت بركه دعائه «صلى الله عليه وآله وسلم» فى نسليهما، فكان

منه من مضى ومن يأتى، ولو لم يكن فى

الآتين إلا الإمام المهدى لكفى [۳۲۳] .

مكارم اخلاقها

العباده

كانت فاطمه «عليها السلام» أعبد نساء زمانها، وقد ضربت المثل الأعلى بعبادتها وإيمانها وطاعتها وانقطاعها إلى الله سبحانه.

عن الإمام الباقر «عليه السلام» فى حديث قال: «قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: إنّ ابنتى فاطمه ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً ويقيناً إلى مشاشها، ففرغت لطاعه الله» [۳۲۴] .

وسأل النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» عليّاً «عليه السلام»: «كيف وجدت أهلك؟» فقال «عليه السلام»: «نعم العون على طاعه الله» [۳۲۵] .

وعن الطبرسى، قال: سُمّيت فاطمه «عليها السلام» بالبتول لانقطاعها إلى عباده الله [۳۲۶] .

ومن مظاهر عبادتها «عليها السلام» طول قيامها فى الصلاه وكثره خشوعها، فقد روى عن الحسن البصرى أنه قال: ما كان فى هذه الأُمّه أعبد من فاطمه، كانت تقوم حتى تتورّم قدماها [۳۲۷] .

[صفحه ۱۱۴]

وقال الديلمى وابن فهد: روى أنّ فاطمه «عليها السلام» كانت تنهج فى صلاتها من خيفه الله تعالى [۳۲۸] .

ومن المظاهر البارزه فى عبادتها «عليها السلام» كثره الصلوات والأدعيه والأذكار التى خصّها بها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، وكانت تواظب على أدائها فى محرابها رغم أنها كانت تباشر شؤون المنزل وتربيه الأولاد بنفسها.

فعن الإمام الصادق «عليه السلام»: أنّ أُمّه الزهراء «عليها السلام» كانت تصلى للاَمر المخوف العظيم ركعتين، تقرأ فى الأُولى الحمد و(قُل هو الله أحد) خمسين مره، وفى الثانيه مثل ذلك، فإذا سلّمت، صلّت على النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»، ثمّ ترفع يديها بالدعاء: «اللهمَّ إنّى أتوجّه بهم إليك، وأتوسّل إليك بحقّهم العظيم الذى لايعلم كنهه

سواک، وبحقّ من حقّه عندک عظیم، وبأسمائک الحسنی، وکلماتک التامات التی أمرتنی أن أدعوک بها...» إلی آخر الدعاء [۳۲۹].

وعنه «علیه السلام»: أنّها کانت إذا أصبحت یوم الجمعه تغتسل وتصفّ قدمیها وتصلی أربع رکعات مثنیً مثنیً، تقرأ فی أول رکعه فاتحه الکتاب و (قل هو الله أحد) خمسین مره، وفی الثانیه فاتحه الکتاب والعادیات خمسین مره، وفی الثالثه فاتحه الکتاب و(إذا زلزلت) خمسین مره، وفی الرابعه فاتحه الکتاب وإذا جاء نصر الله خمسین مره، فإذا فرغت منها قالت: «إلهی وسیدی، من تهیّأ أو تعبّأ أو أعدّ أو استعدّ لوفاده مخلوق رجاء رفده وفوائده ونائله وفواضله وجوائزه...، فإلیک یا إلهی کانت تهیئتی وتعبیتی وإعدادی واستعدادی، رجاء رفدک ومعروفک، ونائلک وجوائزک، فلا تخیبنی من ذلک،

[صفحه ۱۱۵]

یا من لا ـ یخیّب مسأله سائل، ولا تنقصه عطیه نائل...» إلی آخر الدعاء، وذلک مما علّمها الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» [۳۳۰].

وعنه «علیه السلام»: أنّها کانت تصلّی صلاه الأوابین، وهی أربع رکعات، تقرأ فی کلِّ رکعه خمسین مره (قل هو الله أحد) [۳۳۱].

وروی عنه «علیه السلام» أنّه قال: «کانت لاُمّی فاطمه «علیها السلام» رکعتان تصلیهما... تقرأ فی الاُولی الحمد مره، و (إنّا أنزلناه فی لیله القدر) مائه مره، وفی الثانیه الحمد مره، ومائه مره (قل هو الله أحد)، فإذا سلّمت سبّحت تسبیح الزهراء «علیها السلام»، ثمّ تقول: سبحان ذی العزّ الشامخ المنیف، سبحان ذی الجلال الباذخ العظیم، سبحان ذی الملک الفاخر القدیم، سبحان من لبس البهجه والجمال، سبحان من تردّی بالنور والوقار...» إلی آخر التسبیح [۳۳۲].

أمّا الأدعیه التی خصّها بها رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» أو

تلک المرویه عنها فهی کثیره وذات أغراض مختلفه کالتعقیبات عقیب الصلوات والتسبیحات والأحراز، ودعائها عند رؤیه هلال شهر رمضان، وعندما تأوی إلی النوم، وأدعیتها فی أیام الاسبوع، وغیرها مما تضیق بذکرها أوراق هذا البحث، لذا نکتفی بالاشاره إلی مظانّها [۳۳۳] .

[صفحه ۱۱۶]

وعلّمها رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» أذکاراً تقولها عند النوم وفی دبر کل صلاه، وهی معروفه بتسبیح فاطمه «علیها السلام»، وکان السبب فی تشریعها علی ما أخرجه الشیخ الصدوق وغیره عن أمیر المؤمنین «علیه السلام» أنّه قال لرجلٍ من بنی سعد: «ألاأُحدّثک عنّی وعن فاطمه «علیها السلام»، أنّها کانت عندی فاستقت بالقربه حتی أثّرت فی صدرها، وطحنت بالرحی حتی مجلت یداها، وکسحت البیت حتی اغبرت ثیابها، وأوقدت تحت القدر حتی دکنت ثیابها، فأصابها من ذلک ضرر شدید، فقلت لها: لو أتیت أباک فسألتیه خادماً یکفیک حرّ ما أنت فیه من هذا العمل، فأتت النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»، فوجدت عنده حدّاثاً، فاستحیت فانصرفت، فعلم «صلی الله علیه وآله وسلم» أنها «علیها السلام» قد جاءت لحاجه فغدا علینا... فقال: یا فاطمه، ما کانت حاجتک أمسِ عند محمد؟... فقلت: أنا والله أُخبرک یا رسول الله، إنّها استقت بالقربه حتی أثّرت فی صدرها، وجرّت بالرحی حتی مجلت یداها، وکسحت البیت حتی اغبرّت ثیابها، وأوقدت تحت القدر حتی دکنت ثیابها، فقلت لها: لو أتیت أباک فسألتیه خادماً یکفیک حرّ ما أنت فیه من هذا العمل.

قال «صلی الله علیه وآله وسلم»: أفلا أُعلّمکما ماهو خیر لکما من الخادم؟ إذا أخذتما منامکما فکبّرا أربعاً وثلاثین تکبیره، وسبّحا ثلاث وثلاثین تسبیحه، واحمدا ثلاثاً وثلاثین تحمیده، فقالت فاطمه «علیها السلام»: رضیت عن

الله وعن رسوله، رضيت عن الله وعن رسوله» [۳۳۴] .

[صفحه ۱۱۷]

وجاء فی روایه أُخری عن أمیر المؤمنین علی «علیه السلام» أنه قال: «فو الله ماترکتهنّ منذ علّمنیهنّ رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»» فقال له ابن الکوّاء: ولا لیله صفّین؟ قال «علیه السلام»: «نعم، ولا لیله صفّین» [۳۳۵] .

وجاء فی بعض الروایات أنّه «صلی الله علیه وآله وسلم» أمرها بعمل تلک التسبیحات عند الرقاد وبعد کلّ صلاه [۳۳۶] ، وقال «صلی الله علیه وآله وسلم»: «فذلک خیر لک من الذی أردت، ومن الدنیا وما فیها» [۳۳۷] .

وفی خبر آخر: «فذلک مائه علی اللسان، وألف فی المیزان» [۳۳۸] .

أما کیفیه تسبیح فاطمه «علیها السلام» فإنّ المروی عن أئمه أهل البیت علیهم السلام وعلیه عمل الإمامیه، هو أربع وثلاثون تکبیره، ثمّ ثلاث وثلاثون تحمیده، ثمّ

[صفحه ۱۱۸]

ثلاث وثلاثون تسبیحه بعد الصلوات [۳۳۹] .

وقد استفاضت الأخبار فی فضله والحثّ علیه، قال الإمام الباقر «علیه السلام»: «ماعُبد الله بشیءٍ من التحمید أفضل من تسبیح فاطمه «علیها السلام» ولو کان شیء أفضل منه لنحله رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فاطمه «علیها السلام»» [۳۴۰] .

وقال الإمام الصادق «علیه السلام»: «تسبیح فاطمه «علیها السلام» فی کل یومٍ دبر کلّ صلاه أحبّ إلیَّ من صلاه ألف رکعه فی کل یوم» [۳۴۱] .

وعن أبی هارون المکفوف، عن الإمام الصادق «علیه السلام»، قال: «یا أبا هارون، إنّا نأمر صبیاننا بتسبیح فاطمه «علیها السلام» کما نأمرهم بالصلاه، فالزمه فإنّه لم یلزمه عبد فشقی» [۳۴۲] .

العلم

الزهراء «علیها السلام» العالمه المعلمه، تلقّت العلم منذ طفولتها عن أبیها

رسـول الله «صـلی الله علیـه وآله وسـلم»، ومـا کـانت تـأتیه لبعض شؤونهـا إلاّ ـ وأتحفهـا بشـیء من العلم أو الـدعاء أو الصـلوات والأذکار.

روی الشـیخ الکلینی بالإسـناد عن زراره، عن أبی عبـدالله «علیه السـلام» قال: «جاءت فاطمه «علیها السـلام» تشـکو إلی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» بعض أمرها، فأعطاها رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» کُریسه، وقال: تعلّمی ما فیها، فإذا فیها: من کان یؤمن بالله والیوم الآخر فلا یؤذی جاره، ومن کان یؤمن بالله والیوم الآخر فلیکرم ضیفه، ومن

[صفحه ۱۱۹]

کان یؤمن بالله والیوم الآخر فلیقل خیراً أو یسکت» [۳۴۳] .

ومما یدلُّ علی کمال فهمها وفطنتها، أنّها کانت تجیب عن بعض المشکلات التی یعجز عن حلّها علماء الصحابه فی زمانها.

فقد روی عن علی «علیه السـلام»: «أنّه کان عند رسول الله «صـلی الله علیه وآله وسـلم» فقال: أیّ شـیء خیر للمرأه؟ فسکتوا، فلما رجع، قـال لفاطمه، أی شـیء خیر للنساء؟ قالت: لایراهن الرجال. فـذکر ذلک للمصـطفی «صـلی الله علیه وآله وسـلم» فقال: إنّما فاطمه بضعه منی».

قال المنّاوی: رواه البزار، وفیه دلیل علی فرط ذکائها، وکمال فطنتها، وقوه فهمها، وعجیب إدراکها [۳۴۴] .

وروی الراوندی فی النوادر مسـنداً عن الإمام الصادق «علیه السلام»، قال: «سأل رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» أصحابه عن المرأه مـاهی؟ قـالوا: عوره. قـال: فمتی تکون أدنی من ربها؟ فلم یـدروا، فلمّا سـمعت فاطمه «علیها السـلام» ذلک قالت: أدنی ما تکون من ربها أن تلزم قعر بیتها، فقال رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» علیهم السلام إنّ فاطمه بضعه منی» [۳۴۵] .

وکان بیت الزهراء «علیها السلام» بمثابه المدرسه الاُولی

لتعليم النساء فى الإسلام حيث كن يقصدنها «عليها السلام» لينهلن من معارفها، ويقتبسن من أنوارها، ويستلهمن من روحانيتها ومكارمها، وقد أشرنا إلى دورها العلمى فى تعليم النساء معالم الدين والعباده وما يشكل عليهن فى أواخر الفصل المتقدم.

وممّا يدلّ على أنّها «عليها السلام» كانت محوراً يستقطب حوله نساء المدينه، أنّها

[صفحه ۱۲۰]

لما جاءت إلى مسجد النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» عقيب وفاه أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» وخطبت خطبتها المعروفه، أقبلت فى لُمّه من حفدتها ونساء قومها، وألقت خطبه أُخرى بليغه بنساء المهاجرين والأنصار حينما جئن لعيادتها وهى فى مرض الموت [۳۴۶] .

وللزهراء «عليها السلام» دور فى حفظ السُنّه النبويه، على الرغم من تقدم وفاتها، حيث ودّعت الدنيا وهى فى عمر الورد، فقد روى عنها جمع من الصحابه، منهم أمير المؤمنين «عليه السلام»، والإمام الحسين «عليه السلام»، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله ابن عباس، وأنس بن مالك، وعائشه، وأُمّ سلمه، وأسماء بنت عميس، وزينب بنت أبى رافع وغيرهم.

وأخرج الطبرانى والحافظ ابن كثير أحاديثهم مسنده عن الزهراء «عليها السلام» فبلغت تسعه عشر حديثاً [۳۴۷] ، وأخرج أبو جعفر الطبرى الإمامى فى أول الدلائل ثمانيه عشر حديثاً مسنداً عنها غير الأحاديث المتقدمه [۳۴۸] .

وجمع الحافظ جلال الدين السيوطى حديث الزهراء «عليها السلام» المروى عن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فى (مسند فاطمه الزهراء «عليها السلام») فكان فيه ۲۸۲ حديثاً فى مجمل أحوالها وتاريخها وما روى عنها، وقد جمعه من كتب العامّه المعتبره [۳۴۹] . وجمع الشيخ عزيز الله العطاردى فى (مسند فاطمه الزهراء) ۱۱۲ حديثاً

[صفحه ۱۲۱]

مروياً عنها من مصادر الشيعه

وبعض مصادر العامّه، موزعه على ۱۶ باباً من أبواب القرآن والفقه والدعاء والعقائد والاحتجاج والحكم والمواعظ وغيرها [۳۵۰] ، وعدّ فی آخر المسند تسعه وعشرين صحابياً ممن روى عنها «عليها السلام».

وفی آخر عوالم الزهراء «عليها السلام» للشيخ عبدالله البحرانی، جمع محققو الكتاب مسند الزهراء «عليها السلام» من كتب الفريقين فی أواخر الجزء الثانی منه، تحت عنوان (الأحاديث الغراء من مسند فاطمه الزهراء «عليها السلام») فبلغ ۲۱۹ حديثاً فی عناوين مختلفه [۳۵۱] .

وممّا تقدّم يتبين أن ما قاله السيوطی فی (الثغور الباسمه): جميع ماروته فاطمه «عليها السلام» من الحديث لا يبلغ عشره أحاديث لتقدم وفاتها [۳۵۲] ، لايجانب الصواب، بل ويناقضه ما أخرجه السيوطی نفسه فی (مسند فاطمه الزهراء «عليها السلام») من حديثها الذی بلغ أضعاف هذا العدد.

وقال سبط ابن الجوزی: قالوا: وقد روت عن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ثمانيه عشر حديثاً، وقيل: ثمانين حديثاً، وإنّها يسيره بالنسبه إليها [۳۵۳] ، ولا ريب فی ذلک فهی سيده العتره النبويه الذين أوصى النبی «صلى الله عليه وآله وسلم» الأُمّه بالتمسک بهم بعد كتاب الله فی حديث الثقلين المتواتر عند الفريقين.

ومن العلم الذی خصّت به فاطمه «عليها السلام» ما كان مودعاً فی مصحفها «عليها السلام» وتداوله الأئمه الاثنی عشر من أبنائها عليهم السلام بعدها، وقد وصفوه صلوات الله

[صفحه ۱۲۲]

عليهم بأنه مثل القرآن ثلاث مرات، وأنّه مافيه آيه من كتاب الله، بل هو كتاب غير القرآن الكريم يتضمّن خبر ما كان وخبر ما يكون إلى يوم القيامه، وأنّه ممّا حدثتها به الملائكه، وهو بخطّ أمير المؤمنين «عليه السلام»، وفی بعض الأخبار: أنّه إملاء رسول الله «صلى

الله علیه وآله وسلم» وخطّ علی «علیه السلام» [۳۵۴] .

وکان عندها لوح أو صحیفه فیها أسماء الأئمه الاثنی عشر علیهم السلام بروایتها عن رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»، وقد رآها جابر بن عبدالله الأنصاری رضی الله عنه، وهذا اللوح هو بشاره لها «علیها السلام» من السماء، وقد روی بطرق عدیده ومعتبره [۳۵۵] .

ولقد أُوتیت الزهراء «علیها السلام» کسائر أهل البیت علیهم السلام حظاً عظیماً من الفصاحه والبلاغه، قال توفیق أبو علم: کلامها متناسب الفقر، متشاکل الأطراف، تملک القلوب بمعانیه، وتجذب النفوس بمحکم أدائه ومبانیه، فهی فی البیان من أغزر القوم ماده، وأطولهم باعاً، وأمضاهم سلیقه، وأسرعهم خاطراً [۳۵۶] .

وقد رویت لها خطبتان تعدّان من أهم خطب الصدر الأول، لأَنّها ضمّنتهما أخطر التحولات التی شهدها تاریخ الإسلام بعد رحیل الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم».

وفضلًا عن ذلک فقد نسبت للزهراء «علیها السلام» بعض القصائد الشعریه البلیغه، ممّا یدل علی تمکّنها من ناصیه اللغه ومعرفتها لهذا الفن.

قال ابن رشیق القیروانی: وکانت فاطمه «علیها السلام» تقول الشعر، ورویت لها

[صفحه ۱۲۳]

أشیاء کثیره [۳۵۷] .

وقد جمع الشعر المنسوب إلیها فی دیوان، فبلغ (۱۸) بین مقطوعه وقصیده، وأغلبه فی رثاء النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» [۳۵۸] .

العفه والحجاب

لقد أعطی الإسلام للمرأه حقوقها، وشرّع القوانین لحمایتها ورعایه مصالحها، ومنحها الحریه ضمن تعالیمه السامیه فی طلب العلم والحصول علی الملکیه والارث والعمل، ولکن بشرط أن لا تکون علی نمط الحریه الإباحیه التی تعرض فیها المرأه نفسها بالمجان، وتکون سبباً فی إفساد بنیه الأُسره وانحراف المجتمع، کما هو الحال فی المجتمعات الغربیه.

ولقد ضربت الزهراء «علیها السلام» أروع الأمثله

فی ما یجب أن تکون علیه المرأه المسلمه من حصانه وعفّه مع أدائها لدورها فی داخل المنزل وخارجه علی أتمّ وجه، فهی النموذج الأمثل الذی قدّمه الإسلام للمرأه، فمن الحقّ أن یقتدی بها فی کل ما أُثر عنها من مبادئ العفّه والحجاب، فقد روی عنها «علیها السلام» أنّها قالت: «خیر للمرأه أن لا تری رجلًا ولا یراها رجل» [۳۵۹] .

فمن حیث خمار رأسها فقد وصف أنّه یصل إلی نصف عضدها، کما جاء بالاسناد عن الإمام الباقر «علیه السلام» أنه قال: «فاطمه سیده نساء أهل الجنه، وما کان خمارها إلاّ هکذا» وأومأ بیده إلی وسط عضده [۳۶۰] .

ومن عجائب أمرها «علیها السلام» أنّها کانت تتحرج من رؤیه الرجل الأعمی،

[صفحه ۱۲۴]

فکیف بالبصیر حینئذ؟!

قال أمیر المؤمنین «علیه السلام»: «إنّ فاطمه بنت رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» استأذن علیها أعمی فحجبته، فقال لها النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: لِمَ حجبتیه وهو لا یراک، فقالت: یارسول الله إن لم یکن یرانی فأنا أراه، وهو یشمّ الریح. فقال النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: أشهد أنک بضعه منی» [۳۶۱] .

وروی الشیخ الکلینی بالاسناد عن أبی جعفر «علیه السلام»، عن جابر بن عبدالله الأنصاری قال: خرج رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» یرید فاطمه «علیها السلام» وأنا معه، فلمّا انتهیت إلی الباب وضع یده علیه، ثم قال: «السلام علیکم». فقالت فاطمه «علیها السلام»: «علیک السلام یا رسول الله» قال: «أدخل؟» قالت: «ادخل یا رسول الله». قال: «أدخل أنا ومن معی؟» فقالت: «یارسول الله لیس علیَّ قناع». فقال: «یافاطمه، خذی فضل ملحفتک، فقنّعی به رأسک» ففعلت، ثم قال: «السلام

علیکم». فقالت فاطمه: «وعلیک السلام یا رسول الله»، قال: «أدخل» قالت: «نعم یا رسول الله» قال: «أنا ومن معی؟» قالت: «أنت ومن معک» الحدیث [۳۶۲] .

وروی أبو نعیم بالاسناد عن جابر بن سمره، قال: جاء النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فجلس فقال: «إنّ فاطمه وجعه» فقال القوم: لو عدناها. فقام فمشی حتی انتهی إلی الباب، والباب علیها مصفق، قال: فنادی: «شدّی علیک ثیابک، فإنّ القوم جاءوا یعودونک» فقالت: «یا نبی الله، ما علیَّ إلاّ عباءه» قال: فأخذ رداءً فرمی به إلیها من وراء الباب، فقال: «شدّی بهذا رأسک» فدخل ودخل

القوم، فقعد ساعه فخرجوا، فقال القوم: تالله بنت نبینا «صلی الله علیه وآله وسلم» علی هذا الحال! قال: فالتفت فقال «صلی الله علیه وآله وسلم»: «أما إنّها سیده النساء یوم القیامه» [۳۶۳] .

والتزام الزهراء «علیها السلام» بالحجاب الإسلامی لم یمنعها من أداء دورها الرسالی فی الدفاع عن عقائد الإسلام وسُنّه أبیها المصطفی «صلی الله علیه وآله وسلم» واسترجاع حقّها السلیب، فقد وصفها الرواه حینما جاءت إلی مسجد النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» بقولهم: لمّا بلغ فاطمه «علیها السلام» إجماع أبی بکر علی منعها فدک، لاثت خمارها علی رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت فی لُمّه من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذیولها،... فدخلت علیه وهو فی حشدٍ من المهاجرین والأنصار وغیرهم، فنیطت دونها مُلاءه... [۳۶۴] .

ومن مظاهر العفه والحشمه التی سجلتها الزهراء «علیها السلام» سُنّه تُقتدی إلی الیوم، هی أنّها عندما اشتکت شکوتها التی قبضت فیها، قالت لأَسماء بنت عمیس: «ألا تجعلی لی شیئاً یسترنی، فإنّی استقبح ما یصنع بالنساء، یطرح علی المرأه الثوب فیصفها»، فقالت أسماء:

إنی رأيت شيئاً يصنع بالحبشه، فصنعت لها هيئه النعش، فقالت «عليها السلام»: «اصنعی لی مثله، استرينی سترک الله من النار».

فكان نعشها أول نعش أُحدث فی الإسلام، واتخذ بعد ذلک سُنّه [۳۶۵] .

الكرم والسخاء

وسجّلت الزهراء «عليها السلام» دوراً بارزاً فی الانفاق فی سبيل الله وعتق الرقاب

[صفحه ۱۲۶]

وإعانه الضعفاء والمعوزين من أبناء المجتمع الإسلامی على الرغم من شظف العيش وشدّه الزمان.

ولقد عرضنا فی أواخر الفصل المتقدم بعض النماذج الناطقه بتحلّيها بهذا الخلق النبوی الكريم، من ذلک تصدّقها بقوتها ثلاثه أيام على المسكين واليتيم والأسير فی جمله زوجها على وولديها الحسن والحسين عليهم السلام، فأنزل الله تعالى فيهم قرآناً يتلى وهو سوره الدهر، وتصدّقت بسواريها وقرطيها وقلادتها فی سبيل الله [۳۶۶] .

ونضيف هنا ما روی عن ابن عباس فی قوله تعالى: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصه) [۳۶۷] قال: نزلت فی على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام [۳۶۸] .

وعن أبی هريره: أنّ رجلاً جاء إلى النبی «صلى الله عليه وآله وسلم» فشكا إليه الجوع، فبعث إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلّا الماء، فقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «من لهذه الليله؟» فقال على «عليه السلام»: «أنا يا رسول الله» فأتى فاطمه «عليها السلام» فأعلمها، فقالت: «ما عندنا إلّا قوت الصبيه، ولكنّا نؤثر به ضيفنا». فقال على «عليه السلام»: «نوّمی الصبيه، وأنا أُطفیء للضيف السراج» ففعلت وعشّى الضيف، فلما أصبح نزل الله عليهم هذه الآيه: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصه) [۳۶۹] .

ومن نماذج الإيثار والسخاء الأُخرى ما ذكره الصفوری عن ابن الجوزی أنّها «عليها السلام» أهدت قميصها فی ليله زفافها إلى سائل بالباب [۳۷۰]

.

[صفحه ۱۲۷]

وجاء فی (بحار الأنوار) أنها «علیها السلام» أهدت عقدها وجلد کبش مدبوغ بالقرظ کان ینام علیه الحسن والحسین علیهما السلام إلی شیخ مسکین من مهاجره العرب [۳۷۱] .

ولیس ذلک ببعید عن آل بیت النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» الذین طبعوا علی السخاء والکرم اقتداءً برسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»، وقد روی عن فاطمه «علیها السلام» أنها قالت: «قال لی أبی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: إیاک والبخل فإنّه عاهه لا ـ تکون فی کریم، إیاک والبخل فإنّه شجره فی النار، وأغصانها فی الدنیا، فمن تعلّق بغصنٍ من أغصانها أدخله النار، والسخاء شجره فی الجنه وأغصانها فی الدنیا، فمن تعلّق بغصنٍ من أغصانها أدخله الجنه» [۳۷۲] .

صبرها علی المعاناه

ونختم هذا الفصل ببیان بعض الصور من معاناه الزهراء «علیها السلام» وصبرها علی الشدائد بقوه الایمان وعزیمه الاخلاص احتساباً لَاجر الآخره.

لقد تعرّضت الزهراء «علیها السلام» إلی مزید من الصعاب والأزمات فی جمیع مراحل حیاتها؛ ذلک لَانّ الحکمه الإلهیه اقتضت أن تکون فاطمه «علیها السلام» رمزاً لفضیله المرأه وقدوهً لکمالها الإنسانی فی مجتمع یسوم المرأه أنواع الظلم والکبت والقهر، فالقدوه التی خلقها الله تعالی للآخره لا للدنیا، لابد أن تکون محطه للمصائب والمحن والمعاناه، وإلّا فکیف تعلّم غیرها درس المقاومه والصبر وتجاوز المصاعب والعقبات؟ ومن هنا نجد أنّ الأنبیاء والأوصیاء والأئمه المعصومین، کانوا أشدّ الناس محنهً وبلاءً، لا امتحاناً وابتلاءً کما یفهمه البعض، فإنّهم خارج دائره التجربه والاختبار؛ لَانّ الله

[صفحه ۱۲۸]

تعالی اصطفاهم وفضلهم علی العالمین.

ولقد أخبرها الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» بأنّها أکثر نساء المسلمین معاناه ورزیه حیث روی

عن عـائشه: أنه قـال رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» لفـاطمه: «إنّ جبرئيل أخبرنى أنّه ليس امرأه من نساء المسـلمين أعظم رزيه منك، فلا تكونى أدنى امرأه منهن صبراً» [۳۷۳] .

اً.

وعانت الزهراء «عليها السـلام» منذ صباها حيث فقدت أُمّها، وما تلا ذلك من الأحداث القاسيه والمصاعب الجمّه التى أشرنا إلى بعضـها فى الفصل الأول، وكان من أفدح المصائب التى منيت بها حبيبه المصـطفى «صـلى الله عليه وآله وسلم» هى فقدها لَأبيها، فهى البنت الوحيـده التى بقيت بعـده، وتحملت مراره فراقه مع صـنوف الاضـطهاد والبلوى، فواجهت ذلـك بعزم لاـ يلين صـابره محتسبه، ثم كانت أول أهله لحوقاً به.

أمّا على صـعيد حياتها الشخصـيه، فقـد عانت فاطمه «عليها السـلام» صـنوف المشاق والأذى وقلّه ذات اليد وجشوبه العيش، على الرغم من أنّها كانت على مرأى ومسـمع من أبيها «صـلى الله عليه وآله وسلم» وكان بامكانه أن يجعل لها بيتاً مرموقاً وحياه مرفّهه وعيشـاً رغيـداً، لكنه «صـلى الله عليه وآله وسـلم» أبى إلّا أن يكون القائـد الرسالى الـذى يفضّل سـدّ حاجات أهل الصـفّه وفقراء المسـلمين على أن يعطى ابنته الوحيـده جاريه تخدمها أو شـيئاً من الحطام الزائل، وذلك لكى تكون مثالاً كاملًا لشـخصه العظيم فى الزهـد عن الـدنيا وتحمـل المشـاق ورفض الملاذ، وتكون المرأه النموذج فى الإسـلام، تعانى ما يعانين من ألم التنور ومشـقه الطحن بـالرحى وقمّ البيت وتربيه الأولاـد وغيرها، فضـلًا عن قيامها بمسؤولياتها العباديه وأدائها لـدورها الرسالى فى داخل البيت وخارجه باعتبارها سيده نساء

العالمين وقدوتهنّ.

قال أمير المؤمنين «عليه السلام»: «إنّ فاطمه كانت حاملًا، فكانت إذا خبزت أصاب حرف التنور بطنها، فأتت النبى «صلى الله عليه وآله

وسلم» تسأله خادماً فقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: لا أعطيك وأدع أهل الصفّه تطوى بطونهم من الجوع. وعلّمها التسبيحات» [۳۷۴] .

وكان «صلى الله عليه وآله وسلم» يحتسب لها فى ذلك مزيداً من الفضل والزلفى فى الآخره، فهو القائل «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ما لآل محمد وللدنيا فإنّهم خلقوا للآخره، وخلقت الدنيا لغيرهم» [۳۷۵] . وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنّ هؤلاء أهل بيتى ولا أُحبُّ أن يأكلوا طيباتهم فى حياتهم الدنيا» [۳۷۶] .

ولذلك روى أنّها «عليها السلام» لما مضت إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وذكرت حالها، وسألت الجاريه، بكى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فقال: «يا فاطمه، والذى بعثنى بالحق، إنّ فى المسجد أربعمائه رجل مالهم طعام ولا ثياب، ولولا خشيتى خصله لأَعطيتك ما سألت.

يا فاطمه، إنّى لا أُريد أن ينفكّ عنك أجرك إلى الجاريه، وإنّى أخاف أن يخصمك على بن أبى طالب يوم القيامه بين يدى الله إذا طلب حقّه منك» ثم علّمها التسبيح. فقال على «عليه السلام»: «مضيت تريدين من رسول الله الدنى، فأعطانا الله ثواب الآخره» [۳۷۷] .

وكلّما ازدادت معاناه الزهراء «عليها السلام» فإنّها تحمد الله على نعمائه وتقيم الشكر على آلائه، عن جابر الأنصارى رضى الله عنه أنّه قال: رأى النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» فاطمه

[صفحه ۱۳۰]

وعليها كساء من أوبار الإبل، وهى تطحن بيدها، وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فقال: «يا بنتاه، تعجّلى أو تجرّعى مراره الدنيا بحلاوه الآخره» وفى حديث: «اصبرى على مراره الدنيا لنعيم الآخره غداً» فقالت: «يا رسول الله،

الحمد لله على نعمائه، والشكر لله على آلائه»، فأنزل الله تعالى: (وسوف يعطيك ربك فترضى) [۳۷۸] .

وعندما تكون الزهراء «عليها السلام» فى موقع الخيار بين الدنيا والآخره، فإنّها لاتتوانى فى اختيار ما عند الله سبحانه على حطام الدنيا الفانيه على الرغم من الخصاصه وشده الحاجه، وضيق العيش.

عن سويد بن غفله، قال: أصابت عليّاً «عليه السلام» خصاصه، فقال لفاطمه «عليها السلام»: «لو أتيت النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» فسألتيه؟ فأتته... فقالت: يا رسول الله، هذه الملائكه طعامها التهليل والتسبيح والتحميد، فما طعامنا؟» قال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «والذى بعثنى بالحقّ، ما اقتبس فى بيت آل محمد نار منذ ثلاثين يوماً، ولقد أتتنا أعنز، فإن شئت أمرنا لك بخمسه أعنز، وإن شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبرئيل» فقالت: «بل علمنى الخمس كلمات التى علمكهنّ جبرئيل». قال: «قولى: يا أول الأولين، ويا آخر الآخرين، ويا ذا القوه المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين» فانصرفت فدخلت على علىّ «عليه السلام» فقال: «ماوراءك؟» فقالت: «ذهبت من عندك للدنيا، وأتيتك بالآخره» فقال: «خير أيامك» [۳۷۹] .

[صفحه ۱۳۱]

قال الحرّ العاملى رحمه الله فى منظومته:

طلّقت الدنيا كفعل بعلها

واشتغلت عنها بحسن فعلها

لا تعرف اللذات والتنعّما

والحلى واللبس عُلاً وكرما [۳۸۰] .

ولقوه صبر الزهراء «عليها السلام» المستمدّ من قوه إيمانها وتعلّقها العجيب بالله عزّوجلّ، لم يشكّل بيتها الطاهر بأثاثه البسيط جداً جزءاً من المعاناه النفسيه التى تترك آثارها السيئه فى نفوس النساء عاده، بل كانت تفيض حبّاً وحناناً وبشاشةً تغمر فيها عليّاً والسبطين عليهم السلام بما يجعل من فراشهم وهو جلد كبش أرقّ من الحرير،

وأما المعاناه الجسديه فهى معاناه طبيعيه كانت تبثها الزهراء «عليها السلام» إلى أبيها العظيم «صلى الله عليه وآله وسلم» فيحيلها إلى الصبر زاداً ووقاءً.

عن أنس، قال: جاءت فاطمه «عليها السلام» إلى النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» فقالت: «يا رسول الله، إنّى وابن عمى مالنا فراش إلاّ جلد كبش ننام عليه، ونعلف عليه ناضحنا بالنهار». فقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «يا بنيه اصبرى، فإنّ موسى بن عمران أقام مع امرأته عشر سنين مالها فراش إلاّ عباءه قطوانيه» [٣٨١] .

وعن على «عليه السلام» فى حديث قال: «وعلينا قطيفه إذا لبسناها طولاً خرجت منها جنوبنا، وإذا لبسناها عرضاً خرجت رؤوسنا وأقدامنا» [٣٨٢] .

وفى حديث آخر عنه «عليه السلام»: «أنّهما كانا يتغطيان فى قطيفه، إذا غطيا رؤوسهما انكشفت أقدامهما، وإذا غطيا أقدامهما انكشفت رؤوسهما» [٣٨٣] .

وجاء فى كتاب (زهد النبى «صلى الله عليه وآله وسلم») لابن بابويه أنّ سلمان رضى الله عنه بكى حينما

[صفحه ١٣٢]

رأى فاطمه «عليها السلام» قد خرجت إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بشمله لها خلقه، قد خيطت فى عدّه مواضع، فلما دخلت على النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» قالت: «يا رسول الله، إنّ سلمان تعجب من لباسى، فو الذى بعثك بالحق مالى ولعلىّ منذ خمس سنين إلاّ مسك كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا، فإذا كان الليل افترشناه، وإن مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف». فقال النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»: «يا سلمان، إنّ ابنتى لفى الخيل السوابق» [٣٨۴] .

وصبرت الزهراء «عليها السلام» على الجوع الذى نال منها حتى غارت عيناها وغلبت الصفره على وجهها، ولصق بطنها بظهرها،

فحظيت بعنايه الله سبحانه حيث كثّر الطعام فى بيتها، وأنزل عليها رزقاً من السماء كما قدّمنا، وحظيت بعنايه أبيها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» حيث دعا لها بإذهاب الجوع عنها.

عن عمران بن حصين، قال: كنت مع النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» جالساً إذ أقبلت فاطمه «عليها السلام» فوقفت بين يديه، فنظر إليها وقد غلبت الصفره على وجهها، وذهب الدم من شده الجوع، فقال: «ادنى يا فاطمه» فدنت، ثم قال: «ادنى يا فاطمه» فدنت حتى وقفت بين يديه، فوضع يده على صدرها فى موضع القلاده، وفرّج بين أصابعه، ثم قال: «اللهمّ مشبع الجاعه ورافع الوضعه، لاتجع فاطمه بنت محمد» فغلب الدم على وجهها، وذهبت تلك الصفره [۳۸۵] .

وجاء فى (تذكره الخواص) لسبط ابن الجوزى أنّه حينما تصدّقت «عليها السلام» على المسكين واليتيم والأسير، دخل عليها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وهى قائمه فى محرابها، ولقد لصق بطنها بظهرها، وغارت عيناها من شده الجوع. فقال

[صفحه ۱۳۳]

النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»: «واغوثاه بالله، آل محمد يموتون جوعاً!» فهبط جبرئيل «عليه السلام» وهو يقرأ (يوفون بالنذر) الآيه [۳۸۶] .

وعن عمران بن حصين، قال: إنّ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» عاد فاطمه «عليها السلام» وهى مريضه، فقال: «كيف تجدينك يا بنيه؟» قالت: «إنّى لوجعه، وإنّه ليزيدنى وجعاً، أنه ليس لى طعام آكله» فقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «يا بنيه، أما ترضين أنك سيده نساء العالمين؟» [۳۸۷] .

ولم تجزع الزهراء «عليها السلام» يوماً قطّ مما تعانيه من أُمور الدنيا، ولم تتذمّر يوماً قط بوجه أمير المؤمنين على «عليه السلام»، ولم تكلّفه فوق طاقته

حياءً من الله سبحانه، بل كانت تؤثره على نفسها وعلى ابنيها، وكان أمير المؤمنين «عليه السلام» يبادلها المثل، وربما أرسلها رأفةً بحالها إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» تستطعمه.

عن أبى سعيد، قال: أصبح على «عليه السلام» ذات يوم فقال: «يا فاطمه، هل عندك شيء تغدّينيه؟» قالت: «لا والذى أكرم أبى بالنبوه ما عندى شيء أغدّيكم، ولا كان لنا بعدك شيء منذ يومين نطعمه، إلاّ شيء أُوثرك به على بطنى وعلى ابنى هذين».

قال: «يا فاطمه، ألا أعلمتنى حتى أبغيك شيئاً!» قالت: «إنّى استحى من الله أن أُكلفك ما لا تقدر عليه» فخرج من عندها واثقاً بالله وحسن الظنّ به واستقرض ديناراً... الحديث [٣٨٨] ، وفيه تكثير الطعام لأهل البيت عليهم السلام فى بيت الزهراء «عليها السلام» بفضل من الله تعالى ورحمته.

[صفحه ١٣۴]

وعن محمد بن كعب القرظى، عن أمير المؤمنين «عليه السلام» فى خطبةٍ له بأهل العراق قال: «قد رأيتنى مكثت ثلاثه أيام من الدهر ما أجد شيئاً آكله حتى خشيت أن يقتلنى الجوع، فأرسلت فاطمه إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» تستطعمه لى. فقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: يا بنيه، والله ما فى البيت طعام يأكله ذو كبد إلاّ ماترين لشيء قليل بين يديه ولكن ارجعى فسيرزقكم الله، فلمّا جاءتنى فأخبرتنى انفلتّ وذهبت حتى آتى بنى قريظه، فإذا يهودى على شقّه بئر، فقال: يا عربى هل لك أن تستقى لى نخلى كلّ دلو بتمره، فجعلت أنزع، فكلّما نزعت دلواً أعطانى تمرةً، حتى إذا امتلأَت يدى من التمر قعدت فأكلت وشربت من الماء، ثم قلت: يالك بطناً، لقد

لقیت الیوم ضراً! ثمّ نزعت مثله لابنه رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»، ثمّ انفلتّ راجعاً...» [۳۸۹] الحدیث.

وعن أسماء بنت عمیس، عن فاطمه «علیها السلام»: «أنّ رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» أتاها یوماً فقال: أین ابنای یعنی حسناً وحسیناً . قالت: أصبحنا ولیس فی بیتنا شیء یذوقه ذائق، فقال علی «علیه السلام»: أذهب بهما، فإنی أتخوف أن یبکیا علیک، ولیس عندک شیء» [۳۹۰] .

[صفحه ۱۳۵]

الزهراء بعد أبیها

اشاره

إنّ ما تعرّضت له وحیده المصطفی «صلی الله علیه وآله وسلم» وحبیبته وأعزّ الناس علیه بعد رحیله إلی رضوان ربه ورحمته، یعتبر الحلقه الاُولی من مسلسل التآمر علی عتره النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» المتمثل فی اغتصاب حقّهم الذی سطّرته السماء لهم، باعتبارهم ورثه النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» وأوصیاءه وولاه الأمر من بعده والاستغناء عنهم فی المشوره، مع شدّه الوطأه علیهم فی أمر البیعه، واهتضام حقوقهم سواءً کانت نحلهً أو إرثاً أو فیئاً أو خمساً، وسوقهم مع سائر الرعایا بعصا واحده، هذا والجرح لمّا یندمل والنبی «صلی الله علیه وآله وسلم» لمّا یجفّ تراب رمسه الشریف المطهّر.

ولم تنته تلک المؤامره بقتل الحسن والحسین علیهما السلام سیدی شباب أهل الجنه، وقتل أولادهم وسبی ذراریهم، وتتبع شیعتهم ومحبیهم وأتباعهم تحت کل حجر ومدر، بل لازالت متواصله الفصول تفعل فعلتها فی استهداف الخطّ الرسالی الأصیل وعزله عن أداء دوره فی بناء الإنسان والمجتمع.

ولقد أخبر رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» بحصول کلّ هذا من بعده فقال: «إن أهل بیتی

[صفحه ۱۳۶]

سیلقون من بعدی من أُمّتی قتلاً وتشریداً» [۳۹۱] ، وقال

«صلی الله علیه وآله وسلم»: «إنّكم المقهورون والمستضعفون من بعدی» [۳۹۲] ، وقال «صلی الله علیه وآله وسلم» لابنته الزهراء «علیها السلام» وهو فی مرض الموت: «إنّ جبرئیل أخبرنی أنّه لیس امرأه من نساء المسلمین أعظم رزیه منک» [۳۹۳] .

فلیته یری بضعته الصدیقه الطاهره وسیده عترته، کیف تعرضت لموت بطیء وهی مکلومه الفؤاد قریحه العین منهدّه القوی، قد أغار أصحابه علی منزلها یحشّون الحطب ویذکون النار فی بابها، وهی تبکی وتستغیث: «یا أبتِ یا رسول الله، ماذا لقینا بعدک من ابن الخطاب وابن أبی قحافه» [۳۹۴] .

ولم یقف الأمر إلی هذا الحدّ، بل إنّهم سلبوها نحلتها ومنعوها إرثها وإرث عمید بیتها أمیر المؤمنین «علیه السلام» وارث رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» ووصیه وولی المؤمنین من بعده، حتی ودّعت الحیاه وهی غضبی علی أُمّه تکالبت علی تراث محمد «صلی الله علیه وآله وسلم» وهو فی المحتضر، متجاهله کلّ نصّ ووصیه، متنکرهً لتعالیم السماء ووحیها ووصایا نبیها. وهکذا انقلبت علی عقبیها کما یرشدنا إلی ذلک قول الله العظیم: (وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل أنقلبتم علی أعقابکم ومن ینقلب علی عقبیه فلن یضر الله شیئاً) [۳۹۵] .

ولاریب أنّ موت النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» لیس موتاً لمبادئه ووصایاه، فمن ینقلب

[صفحه ۱۳۷]

علی تلک المبادیء والوصایا بمجرد موته، فهو بمثابه من أنکر نبوته وکذّب وحیه.

ولقد سجّل بعض الصحابه أرقاماً فاقت حدّ التصور فی الإحداث والانقلاب بعد الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» فکانوا مصادیق لقوله «صلی الله علیه وآله وسلم»: «لیردنّ علیّ الحوض رجالٌ ممّن صحبنی ورآنی، حتی إذا

رفعوا إلىّ ورأيتهم اختلجوا دونى، فلَاقولنّ: ربّ أصحابى، فيقال: إنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك، انهم ارتدوا على أعقابهم القهقرى»، وفى لفظ آخر: «فيقال: إنّ هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم» [۳۹۶] .

ويؤكد انقلابهم على أعقابهم ما أخرجه الواقدى ومالك من حديثه «صلى الله عليه وآله وسلم» حين صلّى على شهداء أُحد فقال: «أنا على هؤلاء شهيد». فقال أبو بكر: ألسنا يا رسول الله بإخوانهم، أسلمنا كما أسلموا، وجاهدنا كما جاهدوا؟ فقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «بلى، ولكن لا أدرى ما تُحدِثون بعدى» [۳۹۷] .

وهكذا كان عميد البيت النبوى وسيدته سيده نساء العالمين عليهما السلام الضحيه الأُولى لأُولئك المُحدِثين والمنقلبين، لاَنّهما القطب الذى تدور عليه المعارضه والوجه الذى يحاكى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» خُلقاً وأخلاقاً ومنطقاً وهدياً، ويذكّر الأُمّه بسنته وكتاب ربّه، فضلاً عن أنّ الزهراء «عليها السلام» تمثل أحد الجناحين اللذين يطير بهما وصى النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أمير المؤمنين «عليه السلام» وأحد

[صفحه ۱۳۸]

الركنين اللذين يستند إليهما، فركن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وركن فاطمه الصديقه الطاهره «عليها السلام».

عن جابر، قال: سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يقول لعلى «عليه السلام» قبل موته بثلاث: «سلام الله عليك يا أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتى من الدنيا خيراً، فعن قليل ينهدّ ركناك، والله خليفتى عليك».

قال: فلمّا قبض رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قال على «عليه السلام»: «هذا أحد ركنى الذى قال لى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»» فلمّا ماتت فاطمه «عليها السلام» قال على «عليه السلام»: «هذا الركن الثانى الذى قال

لی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»» [۳۹۸] .

ومن هنا نجد فی الروایات أنّه ما بایع أمیر المؤمنین «علیه السـلام» حتی ماتت فاطمه «علیها السـلام»، وکان له وجه فی الناس طیله حیاتهـا، روی الزهری عن عـائشه، أنها قالت: کان لعلی «علیه السـلام» من الناس وجه فی حیاه فاطمه «علیها السـلام»، فلمّا توفیت فاطمه «علیها السلام» انصرفت وجوه الناس عنه عند ذلک.

وقیل للزهری: فلم یبایعه علیّ حتی ماتت فاطمه «علیها السـلام»؟ قال: ولا أحد من بنی هاشم حتی بایعه علی «علیه السلام» [۳۹۹] .

ولقـد شاءت الاراده الالهیه أن تکون مظلومیه الزهراء «علیها السـلام» مصـداقاً حیّاً وناطقاً إلی الأبد لذلک الانقلاب الخطیر الذی تغشّی الاُمّه بعد وفاه

[صفحه ۱۳۹]

نبیهـا «صـلی الله علیه وآله وسـلم» لیهلک من هلک عن بینه ویحیا من حیی عن بینه، فکلّما قرأت الأجیال المتعاقبه عن المصائب التی جرت علی بضعه المصطفی «صلی الله علیه وآله وسلم» وأحبّ الناس إلیه بعین الانصاف تتجلّی لها کثیر من الحقائق المؤلمه التی تعتصر لها القلوب أسیً وحزناً، وتفیض لها العیون دماً!!

قالت «علیها السلام» وهی تندب أباها «صلی الله علیه وآله وسلم»:

قل للمغیب تحت أطباق الثری

إن کنت تسمع صرختی وندائیا

صُبّت علیّ مصائب لو أنّها

صُبّت علی الأیام صِرن لیالیا

قد کنت ذات حمیً بظلِّ محمدٍ

لا أختشأی ضیماً وکان جمالیا

فالیوم أخشع للذلیل وأتقی

ضیمی وأدفع ظالمی بردائیا

فلأجعلنّ الحزن بعدک مؤنسی

ولأجعلنّ الدمع فيك وشاحيا [۴۰۰]

وفی ما یلی ثلاثه مباحث تعکس لنا صوراً من حیاه الزهراء «علیها السلام» ومواقفها منذ وفاه

رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» حتى وفاتها سلام الله عليها:

المبحث الأول: انقلاب الاُمّه ومنع حقوق الزهراء «عليها السلام».

المبحث الثانی: مواقف الزهراء «عليها السلام» بعد أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم».

المبحث الثالث: وفاتها «عليها السلام» ومدّه بقائها بعد أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم».

[صفحه ۱۴۰]

انقلاب الامه و منع حقوق الزهراء

اول بوادر الانقلاب

لقد سجّل بعض الصحابه أول بادره للانقلاب فی حياه الرسول الأكرم «صلى الله عليه وآله وسلم» وكان يوم الخميس، والنبی «صلى الله عليه وآله وسلم» مسجّیً قد اشتدّ به الوجع، فكانت الرزيه، قال ابن عباس رضی الله عنه: لمّا اشتد بالنبی «صلى الله عليه وآله وسلم» مرضه الذی مات فيه قال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ائتونی بدواةٍ وقرطاس أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدی». فقال عمر: إنّ رسول الله قد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله وفی لفظ آخر: ما شأنه أهجر، استفهموه! فاختلف القوم واختصموا، فمنهم من يقول: القول ما قال رسول الله، ومنهم من يقول: القول ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللغط والاختلاف عنده «صلى الله عليه وآله وسلم» غضب رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فقال لهم: «قوموا عنی، لا ينبغی عندی التنازع».

قال ابن عباس: الرزيه كلّ الرزيه ما حال بين رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب، من اختلافهم ولغطهم [۴۰۱] .

فقدموا بين يدی رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وقد قال تعالى: (يا أيُّها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدی الله ورسوله) [۴۰۲] وأكثروا اللغط فی حضرته وقد قال

[صفحه ۱۴۱]

تعالى: (يا أيُّها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق

صوت النبی ولا تجهروا له بالقول کجهر بعضکم لبعض أن تحبط أعمالکم) [۴۰۳] .

وعصوا الله تعالی ورسوله «صلی الله علیه وآله وسلم» جهره، والله تعالی یقول: (ومن یعصِ الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبینا) [۴۰۴] .

وهکذا انشغلت الاُمّه عن نبیها «صلی الله علیه وآله وسلم» بمجرد إحساسها بفقده، لتدخل فی صراعات کان بامکانهم تجنبها لو استمعوا لما یکتب لهم الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» وهو فی المحتضر، وکان ذلک الانقلاب یمثل حجر الزاویه لکلِّ مظلمه حدثت علی طول التاریخ.

الابتسامه الأخیره:

فی محتضر النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» حیث أحنت الزهراء «علیها السلام» علی أبیها «صلی الله علیه وآله وسلم»، ارتسمت علی شفتیها ابتسامه عقیب بکاءٍ هزّ کیانها، ممّا أثار الدهشه والتساؤل عند البعض حتی فسّرت لهم سرّ ذلک بعد وفاه أبیها «صلی الله علیه وآله وسلم».

روی عن ابن عباس وعائشه أنّ النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» دعا فاطمه «علیها السلام» فی شکواه التی قُبض فیها، فسارّها بشیءٍ فبکت، ثمّ دعاها فسارّها فضحکت، فسئلت عن ذلک، فقالت بعد وفاته «صلی الله علیه وآله وسلم»: «سارّنی النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فأخبرنی أنّه یُقبض فی وجعه الذی تُوفّی فیه فبکیت، ثم سارّنی فأخبرنی أنّی أول من یتبعه من أهل بیته فضحکت» [۴۰۵] .

إذن کانت تلک الابتسامه تعبّر عن فرحه سرعه اللحاق بالنبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فی الدار الآخره (فی مقعد صدقٍ عند ملیک مقتدر) [۴۰۶] وکانت الأخیره فی حیاه سیده النساء «علیها السلام» إذ أعقبها الألم والحزن والبکاء، فهی «علیها السلام» بعد فقد الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» لم

تهدأ لها حسره ولم ترقأ لها عبره.

قال الإمام أبو جعفر الباقر «عليه السلام»: «مكثت فاطمه «عليها السلام» بعد النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» ثلاثه أشهر، وما رؤيت ضاحكه بعده» [۴۰۷] .

وكانت «عليها السلام» تعبّر بتلك الدموع عن مراره الألم لفراق أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» وشده الحزن لفقده، وتحكى مظلوميتها واغتصاب حقّ الوصىّ وحقّها، وما يعتلج بصدرها من معاناه لم تجد إلى بثّها سبيلاً إلاّ بالدموع.

قال أمير المؤمنين «عليه السلام» بعد أن نفض يديه من تراب قبرها «عليها السلام» وهو يناجى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «وستنبئك ابنتك بتضافر أُمّتك على هضمها، فأحِفها السؤال، واستخبرها الحال، فكم من غليلٍ معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً» [۴۰۸] .

الهجوم على دار الزهراء و ما ترتب عليه

مضى أبو بكر وعمر وأبو عبيده إلى سقيفه بنى ساعده، ولم يبق حول

[صفحه ۱۴۳]

جثمان الرسول الأكرم «صلى الله عليه وآله وسلم» إلاّ أقاربه ومواليه، وهم الذين تولوا غسله وتكفينه وإدخاله قبره ومواراته، وهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب «عليه السلام» وعمه العباس رضى الله عنه وابناه الفضل وقثم، وأُسامه بن زيد مولاه، وقيل: شقران، أو صالح مولاه «صلى الله عليه وآله وسلم» [۴۰۹] .

فارتفعت الأصوات فى السقيفه وكثر اللغط بين المهاجرين والأنصار، ثم إن عمر بن الخطاب ضرب على يد أبى بكر فبايعه الناس، ثم أتوا به المسجد يبايعونه، فسمع العباس وعلى عليهما السلام التكبير فى المسجد ولم يفرغوا من غسل رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» [۴۱۰] .

وكان عامّه المهاجرين وجلّ الأنصار لا يشكّون أن عليّاً «عليه السلام» هو صاحب الأمر بعد رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»

[۴۱۱] ، فتخلّف قوم من المهاجرين والأنصار وجمهور الهاشميين عن بيعه أبى بكر، وكان منهم: العباس بن عبدالمطلب، والفضل بن العباس، والزبير بن العوام، وخالد بن سعيد، والمقداد بن عمرو، وسلمان الفارسى، وأبو ذر الغفارى، وعمار بن ياسر، والبرّاء بن عازب، وأُبى بن كعب، وعتبه بن أبى لهب، وغيرهم [۴۱۲] ، وروى أنّهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليّاً «عليه السلام» [۴۱۳] .

[صفحه ۱۴۴]

وكان أمير المؤمنين «عليه السلام» قد اعتزل الناس بعد أن فرغ من جهاز رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وعكف على جمع القرآن الكريم بعهدٍ من الرسول الأكرم «صلى الله عليه وآله وسلم»، وروى أنّه «عليه السلام» قال: «لا أرتدى حتى أجمعه»، وقالوا: إنّه لم يرتدِ إلاّ للصلاه حتى جمعه [۴۱۴] .

وفى تلك الاثناء بلغ أبو بكر أن جماعه منهم العباس قد اجتمعوا مع على ابن أبى طالب «عليه السلام» فى منزل فاطمه بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فبعث إليهم عمر بن الخطاب، وخالد بن الوليد فى رجالٍ من الأنصار ونفرٍ من المهاجرين أرسلهم أبو بكر رِدءاً لهما، كزياد بن لبيد الأنصارى، وعبد الرحمن بن عوف، وأُسيد بن حُضير، ومسلمه بن سلامه بن وقش، ومحمد بن مسلمه، وثابت بن قيس بن شماس الخزرجى، وسلمه بن أسلم [۴۱۵] ، والمغيره بن شعبه، وسالم مولى أبى حذيفه [۴۱۶] .

فجاء عمر بن الخطاب فناداهم وهم فى دار على «عليه السلام»: لتخرجنّ إلى البيعه أو لأُحرقنّها على من فيها! فقيل له: يا أبا حفص؟ إنّ فيها فاطمه! فقال: وإن [۴۱۷] !!.

فلمّا سمعت فاطمه «عليها السلام» أصواتهم نادت بأعلى صوتها: «يا أبتِ يا رسول الله،

ماذا لقينا بعدک من ابن الخطاب وابن أبی قحافه؟!» فلمّا سمع القوم

[صفحه ۱۴۵]

صوتها وبكائها انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم وأكبادهم تنفطر، وبقى عمر ومعه قوم [۴۱۸] ، فاقتحموا الدار، فصاحت فاطمه «علیها السلام» وناشدتهم الله [۴۱۹] ، وجعلت تبكى وتصيح [۴۲۰] .

وخرج إليهم الزبير مصلتاً سيفه، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصارى ورجل آخر، فندر السيف من يده، فضرب به عمر الحجر فكسره [۴۲۱] ، ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقاً عنيفاً [۴۲۲] .

وروى أنّهم قالوا: ليس عندنا معصيه ولا خلاف.. وإنما اجتمعنا لنؤلف القرآن فى مصحف واحد، ثم بايعوا أبا بكر [۴۲۳] .

واجتمع الناس ينظرون، وامتلأت شوارع المدينه بالرجال، ورأت فاطمه «علیها السلام» ما صنع عمر، فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء كثيره من الهاشميات وغيرهنّ، فخرجت إلى بابها، وقالت: «يا أبا بكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله! والله لا أُكلّم عمر حتى ألقى الله» [۴۲۴] .

[صفحه ۱۴۶]

وقالت «علیها السلام»: «لا عهد لى بقومٍ حضروا أسوأ محضرٍ منكم، تركتم رسول الله جنازةً بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا ولم تروا [۴۲۵] لنا حقاً [۴۲۶] ، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خمّ، والله لقد عقد له يومئذ الولاء، ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم، والله حسيب بيننا وبينكم فى الدنيا والآخره» [۴۲۷] .

وأخرجوا عليّاً «علیه السلام» ومضوا به إلى أبى بكر، فقال له عمر: بايع. فقال «علیه السلام»: «إن أنا لم أفعل فمه؟» قال عمر: إذن والله الذى لا إله إلّا هو نضرب عنقك!

فقال: «إذن تقتلون عبد الله وأخو رسوله».

قال عمر: أما عبـدالله فنعم، وأما أخو رسوله فلا [۴۲۸] ، وأبو بكر سـاكت. فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على شیءٍ ما كانت فاطمه إلی جنبه [۴۲۹] .

ولم يبايع عليٌّ أبا بكر حتی ماتت فاطمه «عليها السلام» بعد سته أشهر، فلمّا ماتت «عليها السلام» ضرع إلی صلح أبی بكر [۴۳۰] .

[صفحه ۱۴۷]

آثار الهجوم وما ترتب عليه:

اندفع القوم إلی بيت فاطمه بنت رسول الله «صـلی الله عليه وآله وسـلم» ولم يرعوا لها حرمه، ولا لأبيها المصـطفی «صـلی الله عليه وآله وسـلم» ذمّه، وقـد رافق الهجوم علی الـدار بعض الأحداث المخالفه للشـرع والدين والضـمير والوجدان والأعراف والسـجايا الانسانيه، وكلّها مصاديق تحكی قصه الانقلاب علی الأعقاب والإحـداث بعد غياب الرسول الأعظم «صـلی الله عليه وآله وسـلم»، ومن تلك الأحداث:

۱ إحراق البيت:

ثبت إحراق البيت المقدس من طريق الفريقين، فقد روی أنّهم جمعوا الحطب الجزل حول بيت الزهراء «عليها السـلام»، وأضرموا النار فی بابه، حتی أخذت النار فی خشب الباب [۴۳۱] .

وروی الثقفی بالاسـناد عن حمران بن أعين، عن الإمـام الصـادق «عليه السـلام» أنّه قـال: «والله ما بايع علی حتی رأی الـدخان قد دخل بيته» [۴۳۲] .

وقـال المسعودی: فأقـام أمير المـؤمنين «عليه السـلام» ومن معه من شـيعته فی منزله بمـا عهـد إليه رسول الله «صـلی الله عليه وآله وسلم»، فوجّهوا إلی منزله، فهجموا عليه وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كُرهاً [۴۳۳] .

وقـد بلغ من اشـتهار هذا الأمر أن سـجّله كثير من الشـعراء منذ القرون الأولی وإلی اليوم، ومنهم عبدالله بن عمار البرقی ت ۲۴۵ ه حيث قال:

[صفحه ۱۴۸]

وكلّلا النار من نبتٍ ومن حطبٍ

والمضرمان لمن فيه يسبّانِ

وليس فى البيت إلاّ كلّ طاهرةٍ

من النساء وصدّيق وسبطانِ [۴۳۴] .

وقال علاء الدين الحلى المقتول سنه ۷۸۶ ه:

وأجمعوا الأمر فيما بينهم غوت

لهم أمانيهم والجهل والأملُ

أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمه

فياله حادث مستصعب جَلَلُ

بيت به خمسه جبريل سادسهم

من غير ما سبب بالنار يشتعلُ [۴۳۵] .

ووردت الأخبار بهذا المضمون من طرق العامه أيضاً، فقد ذكر السيد المرتضى رضى الله عنه أن خبر الإحراق قد رواه غير الشيعه ممن لايتهم على القوم [۴۳۶] ، وفى ما يلى بعض رواياتهم:

روى البلاذرى عن سليمان التيمى وعبدالله بن عون أنهما قالا: إنّ أبا بكر أرسل إلى على «عليه السلام» يريد البيعه، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيله، فتلقّته فاطمه «عليها السلام» على الباب. فقالت فاطمه «عليها السلام»: يابن الخطاب، أتراك محرقاً علىّ بابى؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك [۴۳۷] .

وذكر ابن عبد ربه الذين تخلفوا عن البيعه لأبى بكر: على «عليه السلام» والعباس، والزبير، وسعد بن عباده، قال: فأمّا على «عليه السلام» والعباس والزبير، فقعدوا فى

[صفحه ۱۴۹]

بيت فاطمه حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمه «عليها السلام»، وقال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبسٍ من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمه «عليها السلام» فقالت: يابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأُمّه [۴۳۸] .

وقد سجّل شاعر النيل حافظ إبراهيم هذه المكرمه لعمر بن الخطاب حيث قال:

وقولهٍ لعلی قالها عمرُ

أکرم بسامعها أعظم بملقيها

حرقتُ دارک لا أبقی علیک بها

إن لم تبایع وبنت المصطفی فیها

ما کان غیر أبی حفص یفوه بها

أمام فارس عدنان وحامیها [۴۳۹] .

ولیته لم یَفُه بها، فإنّها کانت سُبّه له وموبقه عظیمه لاـ تفارقه أبداً، حتّی یلقی الله تعالی وبنت المصطفی «صلی الله علیه وآله وسلم» غضبی علیه، والرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» حرب علیه، لأنّه «صلی الله علیه وآله وسلم» حربٌ لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم [۴۴۰] .

وظنّ شاعر النیل أنّ ذلک کان من شجاعه عمر، وفات عنه أنّه لم تثبت لعمر قدم فی المقامات المشهوره کما لم تروَ له صوله ولم تعرف عنه جوله،

[صفحه ۱۵۰]

فهو الذی عاد فی خیبر یُجبّن أصحابه ویجبّنونه [۴۴۱] ، فما کانت الرایه والفتح وقتل صنادید الکفر لتلیق إلّا بمن یحبّ الله ورسوله ویحبّه الله ورسوله، الکرار غیر الفرار، علی أمیر المؤمنین «علیه السلام» [۴۴۲] .

کما فات عنه أنّ صبر أمیر المؤمنین «علیه السلام» علی القوم ما کان إلّا بعهدٍ من رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» له بالصبر عند خذلان الأُمّه [۴۴۳] ، وأنّه «علیه السلام» کان یقول واصفاً حاله بعد البیعه: «فنظرتُ فإذا لیس لی معین إلّا أهل بیتی، فضننتُ بهم عن الموت، وأغضیتُ علی القذی، وشربت علی الشجا، وصبرت علی أخذ الکظم وعلی أمرّ من طعم العلقم» [۴۴۴] .

وقال «علیه السلام»: «وطفقت أرتئی بین أن أصول بیدٍ جذّاء، أو أصبر علی طخیه عمیاء، یهرم فیها الکبیر، ویشیب فیها الصغیر، ویکدح فیها مؤمن حتی یلقی ربه، فرأیت أنّ

الصبر على هاتا أحجى، فصبرتُ وفى العين قذىً، وفى الحلق شجىً، أرى تراثى نهباً...» [۴۴۵] .

وخلاصه القول إنّه «عليه السلام» آثر بقاء الإسلام الذى نذر حياته وخاض الغمرات لأجله، فنراه فى أحرج المواقف التى واجهته بعد البيعه كان يقول:

[صفحه ۱۵۱]

«سلامه الدين أحبُّ إلينا من غيره» [۴۴۶] .

الاحراق ذريعه للظلم:

إنّ إحضار الحطب حول بيت القدس والطهاره من قبل رجال الخلافه وإذكاء النار فى بابه لانتزاع البيعه من أمير المؤمنين «عليه السلام» قد صار ذريعه للظالمين وسُنّه لطواغيت الأُمّه على طول التاريخ، فقد روى المؤرخون أنّ عروه بن الزبير كان يعذر أخاه عبدالله فى حصر بنى هاشم فى الشعب، وجمعه الحطب ليحرقهم، وكان يقول: إنّما أراد بذلك ألّا تنتشر الكلمه، ولا يختلف المسلمون، وأن يدخلوا فى الطاعه، فتكون الكلمه واحده، كما فعل عمر بن الخطاب ببنى هاشم لمّا تأخروا عن بيعه أبى بكر، فانّه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار [۴۴۷] .

۲ إيذاء الزهراء «عليها السلام» بالضرب والاسقاط:

وكان من امتدادات ذلك الهجوم أن تعرّض القوم لفاطمه بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بالضرب ممّا أدى إلى إسقاط جنينها، فشكت من أثر ذلك الضرب حتى التحقت بربها شهيده مظلومه، وقد استفاضت الروايات بذلك وثبت عند أعلام الطائفه.

قال الشيخ الطوسى رضى الله عنه: وقد روى أنّهم ضربوها بالسياط، والمشهور الذى لا خلاف فيه بين الشيعه أن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت،

[صفحه ۱۵۲]

فسمّى السقط محسناً [۴۴۸] ، والروايه بذلك مشهوره عندهم [۴۴۹] ، وقد نقلها عنهم المخالفون أيضاً [۴۵۰] .

ونقل الشيخ ابن شهرآشوب عن (المعارف) لابن قتيبه أنّ

المحسن سقط من زخم [۴۵۱] قنفذ العدوى [۴۵۲] الذى أمره عمر بضرب الزهراء «عليها السلام».

وكـان من آثـار ذلـك الضـرب أن مرضت الزهراء «عليهـا السـلام» ولازمت فراشـها حتى التحقت بربها، كما أخبر بـذلك أولاد الزهراء عليهم السلام [۴۵۳] ، وقد أطبقت كلمتهم

[صفحه ۱۵۳]

على أنّها ماتت شـهيدةً مظلومه، فعن على بن جعفر عن أخيه أبى الحسن «عليه السـلام» قال: «إنّ فاطمه صـدّيقه شـهيده» [۴۵۴] ، وجاء فى زيارتها «عليها السلام»: السلام عليكِ أيتها البتول الشهيده الطاهره [۴۵۵] . والسلام عليكِ أيتها الصديقه الشهيده [۴۵۶] .

ومما يدلّ على شيوع هذا الأمر وشهرته هو أن تناوله الشعراء مندّدين به مزرين على فاعله، وذلك منذ القرون الاُولى وإلى اليوم، قال السيد الحميرى المتوفى ۱۷۳ ه:

ضربت واهتضمت من حقّها

واُذيقت بعده طعم السَّلع [۴۵۷] .

قطع الله يدى ضاربها

ويد الراضى بذاك المتّبع [۴۵۸] .

وقال القاضى النعمان المتوفى سنه ۳۶۳ ه فى أرجوزته المختاره:

حتى أتوا باب البتول فاطمهْ

وهى لهم قاليه مصارمهْ

فوقفت من دونه تعذلهم

فكسر الباب لهم أوّلهم

فاقتحموا حجابها فأعولتْ

فضربوها بينهم فأسقطتْ

[صفحه ۱۵۴]

إلى أن قال:

وقتلهم فاطمه الزهراءِ

أضرم حرّ النار فى أحشائى

لَانّ فى المشهور عند الناسِ

بأنَّها ماتت من النفاسِ [۴۵۹].

وقال الأمير على بن مقرب الاحسائى المتوفّى سنه ۶۲۹ ه:

ياليت شعرى فمن أنوح منهم

ومن له ينهلّ فيض أدمعى

أللوصى حين فى محرابه

عمّم بالسيف ولمّا يركعِ

أم للبتول فاطم إذ منعت

عن إرثها الحق بأمر مجمعِ

إلى أن قال:

ولم تزل مهضومه مظلومه

بردّ دعواها ورضِّ الأضلعِ [۴۶۰] .

ونقل ذلک من غیر طرق الشیعه، فعن محمد بن أحمد بن حماد الکوفی الحافظ، فی ترجمه أحمد بن محمد السری بن یحیی بن السری ابن أبی دارم، قال: کان مستقیم الأمر عامه دهره، ثمّ فی آخر أیامه کان أکثر مایقرأ علیه المثالب، حضرته ورجل یقرأ علیه أنّ عمر رفس فاطمه «علیها السلام» حتی أسقطت محسناً [۴۶۱] .

وعن إبراهیم بن سیار النظام، قال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمه یوم البیعه

[صفحه ۱۵۵]

حتی ألقت الجنین من بطنها [۴۶۲] ، وکان یصیح: احرقوا دارها بمن فیها، وما کان فی الدار غیر علی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام [۴۶۳] .

ونقل البغدادی والمقریزی عن النظام أنه قال: إنّ عمر ضرب فاطمه ابنه رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» ومنع میراث العتره [۴۶۴] .

ولا ـ ندری کیف یجعل مرتکب مثل هذه الاُمور الفضیعه نفسه إماماً للاُمّه، وفی موقع رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»، ویؤتمن علی الدین والإنسان والأخلاق وأموال الناس وأعراضهم، ویوفّر لهم الکرامه والعزّه، ویربّی الناس علی الفضیله والدین والأخلاق؟!

ثم إذا کان رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» لا ـ یحبّ من یبغض فاطمه، ولو بکلمه واحده، فلماذا یُلام محبّو فاطمه «علیها السلام» علی بغض قاتلها؟

اعتراف أبی بکر بالهجوم:

إنّ التجاوز علی حرمه بیت فاطمه بنت رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» وإدخال الرجال فیه، وهتک حرمته المقدسه، قد صرّح به أبو بکر فی لحظاته الأخیره، وفی ذلک دلاله قاطعه علی حدوث هذا الهجوم وما

رافقه من أحداث أليمه، وعلى خطأ أبى بكر فى الايعاز إلى جنده بقياده ابن الخطاب للقيام بذلك العمل المنافى لَابسط حقوق الزهراء، والمؤدى إلى غضب الله تعالى ورسوله الكريم وصالح المؤمنين.

[صفحه ۱۵۶]

عن عبدالرحمن بن عوف: أنّه سمع أبا بكر يقول فى مرضه الذى توفى فيه: وددت أنى لم أكن فتّشت بيت فاطمه وأدخلته الرجال، ولو كان أُغلق على حرب. وفى روايه: ليتنى لم أكن كشفت بيت فاطمه عن شىءٍ، وتركته ولو أُغلق على حرب [۴۶۵] .

البيعه تأصيل للغدر وذريعه للظلم:

إنّ البيعه التى لَاجلها كان الهجوم على دار الزهراء «عليها السلام» مغرس الإسلام ومهبط الوحى، هى مصداق للانقلاب والإحداث فى الإسلام وتجسيد لنزعه الغدر والعدوان فى هذه الاُمّه، وهذا ما أعلم به رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وصيَّه أمير المؤمنين «عليه السلام»، فقد روى الجوهرى بالاسناد عن حبيب بن ثعلبه، قال: سمعت عليّاً «عليه السلام» يقول: «أما وربّ السماء والأرض ثلاثاً إنّه لعهد النبى الاُمى «صلى الله عليه وآله وسلم» إلىّ: لتغدرنّ بك الاُمّه من بعدى» [۴۶۶] .

فالبيعه لا تمتلك أدنى المقومات الشرعيه، ولم تتحصّن بأىّ سبب معقول أو منقول، بل كانت كما وصفها أبو بكر [۴۶۷] وعمر [۴۶۸] : فلتهً وقى الله شرّها، والحقّ أنّ شرها كان مستطيراً، فهى حجر الزاويه لكلِّ مظلمه حدثت

[صفحه ۱۵۷]

فى التاريخ، والذريعه لكلِّ من ظلم أهل البيت عليهم السلام من طواغيت الاُمّه وجبابرتها، ويتضح ذلك جلياً فى كتاب معاويه إلى محمد بن أبى بكر قبل حرب صفين حيث جاء فيه: فقد كنّا وأبوك نعرف فضل ابن أبى طالب وحقّه لازماً لنا

مبروراً علينا [۴۶۹] فلما اختار الله لنبيه «صلى الله عليه وآله وسلم» ما عنده، وأتمّ وعده، وأظهر دعوته، وأفلج حجّته، وقبضه الله إليه، كان أبوك والفاروق أول من ابتزّه حقّه، وخالفه على أمره، على ذلك اتّفقا واتّسقا، ثم إنّهما دعواه إلى بيعتهما، فأبطأ عنهما وتلكّأ عليهما، فهمّا به الهموم، وأرادا به العظيم... فإن يكن ما نحن فيه صواباً، فأبوك أوله، وإن يكن جوراً، فأبوك أُسّه، ونحن شركاؤه، فبهديه أخذنا، وبفعله اقتدينا، ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا ابن أبى طالب وأسلمنا له، ولكنّا رأينا أباك فعل ذلك، فاحتذينا بمثاله، وأقتدينا بفعاله [۴۷۰] فالبيعه إذن كانت اتفاقاً سرياً، فعلى الرغم من أنهم كانوا يعرفون فضل أمير المؤمنين «عليه السلام» وحقه لازماً عليهم، لكنهم اتفقوا واتسقوا على أن يبتزّوه حقه ويخالفوه على أمره.

روى الجوهرى عن ابن عباس أن عمر قال له ليله الجابيه: إنّ أول من ريّثكم عن هذا الأمر أبو بكر، إنّ قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافه والنبوه. قال: قلت: لمَ ذاك يا أمير المؤمنين؟ ألم نُنِلهُم خيراً؟! قال: بلى،

[صفحه ۱۵۸]

ولكنّهم لو فعلوا لكنتم عليهم جَحْفاً جَحْفاً [۴۷۱] .

وذلك الاتفاق يهدف إلى إقصاء عتره النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» عن أداء دورهم الرسالى، وهضم حقوقهم، والاستيلاء على الملك، مهما كانت الوسائل، وحتى لو انتهت بقتل أمير المؤمنين «عليه السلام» (وأرادا به العظيم) [۴۷۲] كما قتلوا سعد ابن عباده، الذى ذهب إلى الشام مهاجراً ومغاضباً لَاصحاب السقيفه بعد أن هتف عمر أمام المهاجرين والأنصار: اقتلوه قتله الله، فإنّه صاحب فتنه [۴۷۳] ، ثم بعث رجلًا إلى الشام، فرماه بسهم فقتله [۴۷۴] .

وما كان اهتمام عمر

بانتزاع البیعه بشتی الوسائل، وإن أدی إلی القتل والتحریق، إلّا إمضاءً لذلک الاتفاق وحرصاً علی تحقیق کامل أهدافه.

عن ابن عباس، قال: بعث أبو بکر عمر بن الخطاب إلی علی «علیه السلام» حین قعد فی بیته، وقال: ائتنی به بأعنف العنف، فلمّا أتاه جری بینهما کلام، فقال علی «علیه السلام»: احلب حلباً لک شطره، والله ما حرصک علی إمارته الیوم إلّا لیؤمّرک غداً [۴۷۵] . وفی روایه: أشدد له الیوم أمره لیردّ علیک غداً [۴۷۶] .

ولهذا کشفت الزهراء «علیها السلام» عن موقفها من سلطه السقیفه أمام الملأ حینما

[صفحه ۱۵۹]

توفّرت لها فرصه المطالبه بحقوقها المالیه المترتبه لها من الموروث النبوی، وسنأتی علی بیانه فی المبحث الثانی.

منع الحقوق المالیه للزهراء

اغتصاب نحله الزهراء

اشاره

ثم کان بعد انتهاک حرمه بیت الزهراء «علیها السلام» وإیذائها، والاعتداء علی وصیّ المصطفی «صلی الله علیه وآله وسلم» أمیر المؤمنین «علیه السلام»، أن وضعت السلطه یدها علی نحله الزهراء فی فدک، لتصبح من مصادر بیت المال وموارد ثروه الدوله، أو طعمهً لمن ولی الأمر بعد الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم».

وفدک قریه بناحیه الحجاز، بینها وبین المدینه یومان، فیها عین فوّاره ونخل کثیر، قد غرس رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» بعضه بیده، وهی أرض کانت للیهود، فأفاءها الله علی رسوله «صلی الله علیه وآله وسلم» صلحاً سنه ۷ ه، وذلک لمّا فرغ «صلی الله علیه وآله وسلم» من فتح خیبر، قذف الله تعالی الرعب فی قلوب أهل فدک، فبعثوا إلی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فصالحوه علی النصف، وروی أنّهم صالحوه علیها کلها، فکانت خالصه لرسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»؛ لأنّه لم یوجف علیها المسلمون

بخيلٍ ولا ركاب [۴۷۷] .

أدلّه النحله

۱ ثبت من طرق الشيعه والعامّه أنّ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قد منح فدك إلى ابنته الزهراء «عليها السلام» فى حياته «صلى الله عليه وآله وسلم»، فقد روى عن على أمير المؤمنين «عليه السلام» وابن

[صفحه ۱۶۰]

عباس وأبى سعيد الخدرى فى تفسير قوله تعالى: (وآت ذا القربى حقّه) [۴۷۸] أنهم قالوا: لمّا نزلت هذه الآيه، دعا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فاطمه «عليها السلام» فأعطاها فدك [۴۷۹] .

وروى ذلك عن الإمام على بن الحسين زين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام [۴۸۰] .

۲ وممّا يدلُّ على أنّ فدك كانت بأيدى أهل البيت عليهم السلام ما جاء فى كتاب أمير المؤمنين «عليه السلام» إلى عثمان بن حنيف، وكان عامله على البصره، قال «عليه السلام»: «بلى كانت فى أيدينا فدك، من كلّ ما أظلّته السماء، فشحّت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين، ونعم الحكم الله، وما أصنع بفدك وغير فدك،

[صفحه ۱۶۱]

والنفس مظانّها فى غدٍ جدث، تنقطع فى ظلمته آثارها، وتغيب أخبارها...» [۴۸۱] .

۳ وممّا يدلّ على ذلك قول الصديقه الطاهره فاطمه «عليها السلام» بأن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قد أعطاها فدك مع شهاده أمير المؤمنين «عليه السلام» وأُمّ أيمن لها «عليها السلام»، وذلك بعد أن وضعت السلطه يدها على الأرض، وأخرجت وكيلها منها، ومطالبه الزهراء «عليها السلام» بالنحله وشهاده أمير المؤمنين «عليه السلام» لها، أمرٌ متواتر يعرفه الخاص والعام، سنأتى على بيانه لاحقاً.

۴ ومما يدلّ على أنّ ذلك كان أمراً معروفاً

شائعاً، هو موقف عمر بن عبدالعزيز والمأمون فی ردّهما فدک علی ولد الزهراء «علیها السلام» لمّا تبیّن لهما أنّ الحقّ کان معها «علیها السلام» وأنّها «علیها السلام» کانت صادقه فی دعواها.

أمّا عمر بن عبدالعزیز، فقد کتب إلی عامله علی المدینه أبی بکر بن عمرو بن حزم: إذا ورد علیک کتابی هذا، فاقسمها فی ولد علی من فاطمه علیهما السلام والسلام. فنقمت بنو أُمیه علی عمر بن عبدالعزیز عمله هذا وعاتبوه فیه، فقال لهم: انکم جهلتم وعلمتُ، ونسیتم وذکرتُ، إنّ رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» قال: «فاطمه بضعه منی، یسخطنی ما أسخطها، ویرضینی ما أرضاها» قالوا: فأن أبیت إلاّ هذا فأمسک الأصل، وأقسم الغلّه، ففعل [۴۸۲] .

وفی روایه الجوهری أنّه قال لهم: قد صحّ عندی وعندکم أنّ فاطمه بنت رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» أدعت فدک، وکانت فی یدها، وما کانت لتکذب علی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» مع شهاده علی «علیه السلام» وأُمّ أیمن وأُمّ سلمه، وفاطمه عندی صادقه فیما تدّعی وإن لم تقم البیّنه، وهی سیده نساء أهل الجنه، فأنا الیوم

[صفحه ۱۶۲]

أردّها علی ورثتها... ولو کنت بدل أبی بکر وادّعت فاطمه کنت أصدّقها علی دعواتها. فسلّمها إلی محمد بن علی الباقر «علیه السلام» وعبد الله بن الحسن [۴۸۳] .

أما المأمون فقد جلس مجلساً مشهوراً ونصب فیه وکیلاً ـ لفاطمه «علیها السلام» وآخر لَأبی بکر، وجلس هو لسماع المناظره والقضاء، وحکم بردّ فدک إلی أولاد فاطمه «علیها السلام» بعد قیام الحجه ووضوح الأمر [۴۸۴] .

وکتب کتاباً فی الثانی من ذی القعده سنه ۲۱۰ ه إلی عامله علی المدینه قثم بن

جعفر أمره فيه بتسليمها إلى محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين «عليه السلام»، ومحمد بن عبدالله بن الحسين بن على بن الحسين «عليه السلام»، ومما جاء فى الكتاب: قد كان رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أعطى فاطمه بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فدك وتصدّق بها عليها، وكان ذلك أمراً ظاهراً معروفاً لا اختلاف فيه بين آل الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم»... فرأى أمير المؤمنين أن يردّها إلى ورثتها ويسلّمها إليهم، تقرباً إلى الله تعالى بإقامه حقّه، وإلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بتنفيذ أمره وصدقته [۴۸۵] .

مطالبه الزهراء بالنحله و موقف السلطه

لما انتزعت السلطه حقّ الزهراء «عليها السلام» فى فدك ظلماً وأخرجت وكيلها

[صفحه ۱۶۳]

منها قهراً [۴۸۶] ، اندفعت مَن يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها، للمطالبه بحقها، وقد ذكر كثير من المؤرخين أنّ فاطمه «عليها السلام» صرّحت بوجه أبى بكر بأنّ فدكَ ملك لها، فردّ أبو بكر قولها، وطلب منها البينه!!، فأتت بأمير المؤمنين على «عليه السلام» وأُمّ أيمن فشهدا لها، واعتبر شهادتهما غير كافيه فقال: قد علمت أنّه لا يجوز إلاّ شهاده رجلين أو رجل وأمرأتين [۴۸۷] .

وعن هشام بن محمد الكلبى، عن أبيه، أنّ أبا بكر قال لفاطمه «عليها السلام»: إنّ هذا المال لم يكن لرسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، وإنّما كان مالاً من أموال المسلمين، يحمل به الرجال، وينفقه فى سبيل الله [۴۸۸] ، فأنكر كون فدك خالصه لرسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» كما قدمناه.

وروى من عدّه طرق أنّ أبا بكر أذعن أولاً لحقّ الزهراء «عليها السلام» فى فدك بعد سماعه الشهود،

وقال لفاطمه «علیها السلام»: ما کنت لتقولین علی أبیک إلّا الحقّ، فکتب لها فیها، فخرجت فلقیت عمر، فأخـذ الکتاب وجاء إلی أبی بکر فقال: أعطیت فاطمه فدک وکتبت لها؟! قال: نعم. قال عمر: علی یجرُّ إلی نفسه، وأُمّ أیمن امرأه، فمزّق عمر الکتاب بعد أن بصق فیه ومحاه. فدعت

[صفحه ۱۶۴]

فاطمه «علیها السلام» وقالت: «بقر الله بطنک کما بقرت صحیفتی» [۴۸۹] .

وفی روایه سبط ابن الجوزی: أن عمر قال لأَبی بکر: ممّاذا تنفق علی المسلمین وقد حاربتک العرب کما تری [۴۹۰] ؟

ولاـ تعـارض بین هـذه الروایه وبین مـا تقـدم من أنّ أبا بکر منع الزهراء «علیها السـلام» وطلب منها إکمال البیّنه، ذلک لأَنّه کتب لفاطمه «علیها السلام» بفدک وعمر غیر حاضر، فلمّا حضر عمر وطعن بالشهود، طالبها أبو بکر بالشاهد الآخر.

کما أنّ هذه الروایه لا تعارض خبر أبی بکر فی أن النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» لا یورث، لأَنّه کتب لفاطمه «علیها السـلام» بفدک عندما طالبت بالنحله لا بالمیراث، فلمّا طالبت بالمیراث روی الخبر القاضی بمنع المیراث علی ما سیأتی بیانه.

ولم یکتفِ عمر بالطعن فی شـهاده أمیر المؤمنین «علیه السـلام» وأُمّ أیمن فی ردّه لدعوی الزهراء «علیها السـلام»، بل إنّه زعم أنّ رسول الله «صـلی الله علیه وآله وسـلم» کـان یقسـمها، فقـد روی الثقفی باسـناده عن ابن عائشه، قال: حـدثنی أبی، عن عمّه، قال: قالت فاطمه «علیها السـلام» لأَبی بکر: إنّ فـدک وهبها لی رسول الله «صـلی الله علیه وآله وسـلم» قال: فمن یشـهد بـذلک؟ فجاء علی بن أبی طالب «علیه السلام» فشهد، وجاءت أُمّ أیمن فشهدت أیضاً، فجاء عمر بن الخطاب وعبدالرحمن بن عوف،

فشهدا أن رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» كان یقسمها.

[صفحه ۱۶۵]

فقال أبو بكر: صدقت یا بنه رسول الله، وصدق علی، وصدقت أُمّ أیمن، وصدق عمر، وصدق عبدالرحمن بن عوف! وذلك أنّ مالك لَابیك، كان رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» یأخذ من فدك قوتكم، ویقسم الباقی، ویحمل منه فی سبیل الله، فما تصنعین بها؟ قالت: «أصنع بها كما یصنع بها أبی». قال: فلك علیَّ أن أصنع فیها كما یصنع فیها أبوك. قالت: «الله لتفعلنّ؟». قال: الله لَافعلنّ. قالت: «اللهمَّ اشهد» [۴۹۱] .

وهكذا صدّق جمیع الشهود مع تباین الشهادتین، وهو شیء عجیب!!، فی محاوله لاتخلو من المناوره السیاسیه، ورجّح جانب عمر بن الخطاب، ذلك لاَنّه لم یفِ للزهراء «علیها السلام» بشیءٍ ممّا قاله، ولو كان فعل لما سخطت علیه حتی أنّها أوصت أن لا یحضر جنازتها ولا یصلی علیها، وقد ارتحلت «علیها السلام» إلی جوار ربّها العزیز وهی غاضبه علیه وعلی صاحبه.

نحله الزهراء «علیها السلام» فی المیزان:

هناك عده شواهد تدلُّ علی مظلومیه الزهراء «علیها السلام» فی هذه المسأله وجور الحاكم وتمادیه فی ظلمها واغتصاب حقها، وقد كان اللازم علی سائر المسلمین أن یقفوا بوجه الظلم، ولا یدعو ابنه نبیّهم تضطر للخروج أمام الصحابه للمطالبه بحقّها، مما جرّ هذا الاغتصاب وظلم آل محمد «صلی الله علیه وآله وسلم» إلی متابعه هضم حقوقهم من لدن السیاسات المتعاقبه فی الإسلام.

وسوف نقتصر علی جمله من الشواهد الداله علی مظلومیه الزهراء «علیها السلام» فی شأن فدك:

[صفحه ۱۶۶]

۱ بالرغم من أن فَدَكَ كانت فی حیازه الزهراء «علیها السلام» وهی صاحبه الید علیها، فقد

استولت السلطه عليها وأخرجت وكيلها وعمّالها منها ظلماً [۴۹۲] .

۲ لقـد شـهد الله تعالى للزهراء «عليها السـلام» بإذهاب الرجس عنها، والطهاره من الدنس، وقامت الدلاله على أنّها كانت صدّيقه ومعصومه من الغلط، ومأموناً منها فعل القبيح، ومن كانت هذه صفته لا يحتاج إلى بيّنه فيما يدعيه.

هذا مع أنّ أبا بكر كان يعلم أنّ لسانها يتجافى عن قول الباطل، فقد شـهد لها بالصدق [۴۹۳] ، وأنّها لا تقول على أبيها «صلى الله عليه وآله وسـلم» إلاّ الحقّ [۴۹۴] والمسـلمون جميعاً يشـهدون بذلك، لكن أبا بكر بقى مصرّاً على مطالبه الزهراء «عليها السلام» بالشـهود حتى بعـد أن احتـجّ عليه أمير المؤمنين «عليه السـلام» بمحضـر المهاجرين والأنصار وأكّد له أنّ الله تعالى شـهد لفاطمه «عليها السلام» بالطهاره، وأن ردّ شهادتها ردّ على الله [۴۹۵] ، ولا يخلو ذلك من العنت والعدول عن جاده الصواب.

۳ لقـد ثبت أنّ أبا بكر كان قـد أعطى بعض الصـحابه بمجرد الـدعوى بالدَّين أو العِدَه، دون أن يطلب منهم البيّنه، ومن ذلك ما رواه البخارى فى كتاب الشـهادات، بالإسـناد عن جابر بن عبـدالله رضـى الله عنه، قال: لمّا مات النبى «صـلى الله عليه وآله وسـلم» جاء أبا بكر مالٌ من قبل العلاء بن الحضـرمى، فقال أبو بكر: من كان له على النبى «صـلى الله عليه وآله وسـلم» دَين، أو كانت له قبله عِدَهٌ فليأتنا.

[صفحه ۱۶۷]

قال جابر: فقلت: وعـدنى رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» أن يعطينى هكـذا وهكـذا وهكـذا، فبسط يديه ثلاث مرات. قال جابر: فعدّ فى يدى خمسمائه، ثمّ خمسمائه، ثمّ خمسمائه [۴۹۶] .

وروى ابن سعد فى (الطبقات) عن أبى

سعید الخدری، قال: سمعت منادی أبی بکر ینادی بالمدینه حین قدم علیه مال البحرین: من کانت له عِده عند رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فلیأتِ، فیأتیه رجال فیعطیهم، فجاء أبو بشیر المازنی، فقال: إنّ رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» قال: یا أبا بشیر، إذا جاءنا شیءٌ فأتنا، فأعطاه أبو بکر حفنتین أو ثلاثاً، فوجدها ألفاً وأربعمائه درهم [۴۹۷] .

فلماذا إذن یطلب البینه من ابنه رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» سیده نساء أهل الجنه، بل ویردّ دعواها مع قیام البیّنه علی أنّ أباها «صلی الله علیه وآله وسلم» قد أعطاها فدک خلال حیاته، ولیس هی من قبیل العِدَه التی لا یلزم أداؤها؟ ولماذا یصدّق جابر بن عبدالله وأبا بشیر المازنی فی دعواهما دون أن یقدّما شاهداً واحداً یثبت صحه مدّعاهما؟ وهل إنّ جابراً وأبا بشیر أتقی وأبرّ وأصدق فی دعواهما من الصدیقه الطاهره فاطمه «علیها السلام» أم هی السیاسه التی تجعل الحقّ باطلًا والباطل حقاً.

۴ لو سلّمنا أنّ الزهراء «علیها السلام» تحتاج کسائر المؤمنات الصالحات إلی بینه فی إثبات دعواها، فقد شهد لها أمیر المؤمنین «علیه السلام» وحسبها أخو النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» ووصیّه وصدّیق الاُمّه الأکبر [۴۹۸] وصالح المؤمنین [۴۹۹] ومن قال فیه رسول

الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: «علیٌ مع الحقّ والحقُّ مع علی، یدور معه حیثما دار» [۵۰۰] .

فکیف تردّ شهادته مع قیام البینه علی عصمته عن الذنب وطهارته من الرجس؟

وشهدت لها مع أمیر المؤمنین «علیه السلام» اُمّ أیمن، وهی حاضنه رسول الله ومولاته، وقد شهد لها بالجنه [۵۰۱] ، وقال فیها: «اُمّ

أیمن أَمّی بعد أَمّی» [۵۰۲] وردّ شهادتها أیضاً، فإذا کان مثل هؤلاء یجوز ردّ شهادتهم فعلی الإسلام السلام.

۵ لو سلّمنا أنّ شهاده علی «علیه السلام» کشهاده رجلٍ واحدٍ من عدول المؤمنین، وأنّ أبا بکر وجد نقصاً فی البینه، فلم یتیقّن له الحقّ، فهلّا استحلف فاطمه «علیها السلام» لیکمل النصاب بالیمین مع الشاهد، کما فعل رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فی مثل هذه المسائل [۵۰۳] ، بدلاً من أن یردّ دعواها ملغیاً شهاده علی «علیه السلام» وأمُ أیمن.

وخلاصه القول: لقد أُخذت فدک من أهل البیت قسراً وعنوه وظلماً وجوراً، ودلیل ذلک فضلًا عما قدمناه، ما جاء فی شرح کتاب أمیر المؤمنین «علیه السلام» إلی عثمان بن حنیف الذی ذکرناه آنفاً، قال «علیه السلام»: «فشحّت علیها نفوس قومٍ، وسخت عنها نفوس آخرین».

قال ابن أبی الحدید فی شرحه: فشحّت، أی بخلت، وسخت: أی

[صفحه ۱۶۹]

سامحت وأغضت، ولیس یعنی هاهنا بالسخاء إلّا هذا، لا السخاء الحقیقی، لأنّه «علیه السلام» وأهله لم یسمحوا بفدک إلّا غصباً وقسراً، ثم قال «علیه السلام»: «ونعم الحکم الله» الحکم: الحاکم، وهذا الکلام کلام شاکٍ متظلّم [۵۰۴] .

ویدلّ علی ذلک أیضاً کلامه «علیه السلام» وهو ینفض غبار قبرها «علیها السلام» کالمناجی لرسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: «وستنبئک ابنتک بتضافر أُمّتک علی هضمها، فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، هذا ولم یطل العهد، ولم یخلُ منک الذکر» [۵۰۵] .

ولو کان أبو بکر قد استولی علی فدک عن حسن نیه أو علی اشتباه عرض له، لکانت فاطمه «علیها السلام» قد أقنعته بالحجه والدلیل، ولما غضبت علیه وقاطعته حتی لقیت ربها، وأوصت أن لا یحضر

جنازتها ولا يصلى عليها، وفى هذا دليل واضح على اعتقاد بضعه المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» واعتقاد علىّ المرتضى «عليه السلام» بأنّهم لم يشتبهوا بفدك قطّ، وإنّما سوّلت لهم أنفسهم أمراً، والله المستعان على ما يصفون.

أخيراً إنّ فاطمه «عليها السلام» لو أتت بقسامه من الشهود لردّ دعواها وعارضها بعشرات الشهود، كما عارض شهاده على «عليه السلام» وأُمّ أيمن بشهاده عمر وعبدالرحمن بن عوف، وعارض دعواها بالارث بحديث (لا نورث) وأشهد عليه عمر بن الخطاب وأوس بن الحدثان وعائشه وحفصه [۵۰۶] ، ذلک لاَنّ السلطه كانت مصرّه على انتزاع كامل حقوق عتره المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم»

لاَهداف تبتغيها سنأتى على بيانها لاحقاً.

أخرج الهيثمى عن الطبرانى فى (الأوسط)، عن عمر بن الخطاب، قال: لمّا قبض رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» جئت أنا وأبو بكر إلى على «عليه السلام» فقلنا: ما تقول فيما ترک رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»؟ قال: «نحن أحقّ الناس برسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»». قال: فقلت: والذى بخيبر؟ قال: «والذى بخيبر». قلت: والذى بفدک؟ قال: «والذى بفدک». فقلت: أما والله حتى تحزّوا رقابنا بالمناشير فلا [۵۰۷] .

وهذا فى الواقع من جمله الأسباب التى أدّت بالحزب السياسى القرشى إلى تخوّفه من وصول الوصىّ إلى الخلافه بعد النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»، فحاولوا إبعاده وإضعافه بكلِّ وسيله ومنها فدک.

حرمان الزهراء من الارث

لما دفعت الزهراء «عليها السلام» عن نيل حقّها فى أرضها بفدک، طالبت بها عن طريق الإرث، فكان ميراث النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» من موارد النزاع بينها وبين أبى بكر، فقد ذكرت كتب التاريخ والسيره أنّ فاطمه

«عليها السلام» أتت أبا بكر تطالبه بحقها من ميراث الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» فاعتذر إليها زاعماً بأنه سمع النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث» وأبى أن يدفع لها شيئاً.

روى البخارى ومسلم وغيرهما بالاسناد عن عروه بن الزبير، عن عائشه، أنها أخبرته: أن فاطمه بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أرسلت إلى أبى بكر، تسأله ميراثها من رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، مما أفاء الله عليه بالمدينه وفدك، وما بقى من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إنّ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قال: «لا نورث ما تركنا

صدقه، إنّما يأكل آل محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» فى هذا المال». وإنّى والله لا أُغيِّرُ شيئاً من صدقه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، عن حالها التى كانت عليها، فى عهد رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، ولَاعملنَّ فيها بما عمل به رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم». فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه شيئاً. فوجدت فاطمه على أبى بكر فى ذلك.

قال: فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» سته أشهر، فلمّا توفيت دفنها زوجها علىٌّ بن أبى طالب ليلاً، ولم يؤذن بها أبابكر، وصلَّى عليها على [٥٠٨].

فسمّى تركه النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» صدقةً، وإذا كانت فدك وخيبر وفىء المدينه صدقه منذ زمان رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، فليس ثمه محلّ لروايته أنّ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» لايورث، إذ لا ميراث حتى يحتاج إلى روايه مثل

هذا الخبر.

أما قوله: (لَأعملنّ فيها بما عمل رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم») فيريد به أنه سيجعلها لشؤونه الشخصيّه وحوائجه الخاصه، يدلّ على ذلك حديث عائشه المروى فى الصحاح، قالت: أمّا صدقه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بالمدينه، فدفعها عمر إلى على والعباس، وأمّا خيبر وفدك، فأمسكهما عمر وقال: هما صدقه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» كانتا لحقوقه التى تعروه ونوائبه، وأمرهما إلى من ولى الأمر بعده، فهما على ذلك إلى اليوم» [۵۰۹] .

[صفحه ۱۷۲]

ويدلّ عليه ما رواه أبو داود عن أبى الطفيل، قال: جاءت فاطمه «عليها السلام» إلى أبى بكر تطلب ميراثها من النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» فقال أبو بكر: سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يقول: إنّ الله عزَّ وجلَّ إذا أطعم نبياً طعمه ثم قبضه، فهى للذى يقوم من بعده [۵۱۰] .

وفى حديث أُمّ هانىء: أنّ أبا بكر قال لفاطمه «عليها السلام»: سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يقول: إنّما هى طعمه أطعمنيها الله حياتى، فإذا متُّ فهى بين المسلمين [۵۱۱] .

بقى أنّ حديث البخارى المتقدم يذكر أنّ الزهراء «عليها السلام» قد ودّعت الدنيا وهى ساخطه على أبى بكر، ومعلوم أنّ فعل الزهراء «عليها السلام» وقولها لا ـ يتجافى عن الحقّ، لأَنّ الله تعالى يغضب لغضبها ويرضى لرضاها، ولم تغضب فاطمه «عليها السلام» على أبى بكر بمجرد سماعها حديثه، بل سخطت عليه بعد نزاع واحتجاج طويلين [۵۱۲] ، حيث عارضت حديثه بالآيات العامه المشرّعه للتوارث بين المسلمين بما فيهم النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»، ثمّ ذكرت الآيات الداله على توريث الأنبياء، كعيسى

وداود وزکریا علیهم السلام، وسیأتی ذلک فی المبحث الثانی عند ذکر خطبتها «علیها السلام».

[صفحه ۱۷۳]

حجّیه حدیث لا نورث:

الملاحظ أنّ حدیث عدم توریث الأنبیاء الذی زعمه أبو بکر لا حجّیه له وأنّه مردود من عده وجوه:

الأول: الحدیث مخالف لصریح القرآن الکریم، الذی نصّ علی توریث الأنبیاء علیهم السلام لعموم قوله تعالی: (للرجال نصیب مما ترک الوالدان والأقربون وللنساء نصیب مما ترک الوالدان والأقربون مما قلَّ منه أو کثر نصیباً مفروضاً) [۵۱۳] وغیرها من آیات المواریث المطلقه [۵۱۴] التی تشمل رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فمن دونه من سائر البشر.

ونصّ القرآن الکریم علی خصوص توریث الأنبیاء بقوله تعالی حکایه عن زکریا «علیه السلام»: (فهب لی من لدنک ولیاً، یرثنی ویرث من آل یعقوب واجعله ربّ رضیّاً) [۵۱۵] ولا ـ ریب أنّ المیراث فی الاستخدام اللغوی یطلق علی ما یصحّ أن ینتقل من الموروث إلی الوارث علی الحقیقه کالأموال وما یجری مجراها، ولا یستعمل فی غیرها إلّا مجازاً وتوسعاً، ولیس لنا أن نعدل عن ظاهر الکلام بغیر قرینه قطعیه ودلاله واضحه.

ومنه قوله تعالی: (وورث سلیمان داود) [۵۱۶] وهی ظاهره فی الدلاله علی المراد، إذ إنّ اطلاق لفظ المیراث یقتضی أن یراد منه الأموال ومافی معناها.

[صفحه ۱۷۴]

وسیأتی فی خطبه الزهراء «علیها السلام» أنّها احتجت علی أبی بکر بهذه الآیات التی لا تردّ ولا تکابر، وکذلک احتجّ بها أمیر المؤمنین «علیه السلام» لکن أبا بکر أبی إلّا اللجاج والعناد والمکابره وعدم الانصات لصوت الحقّ والعدل.

أخرج السیوطی عن ابن سعد، عن أبی جعفر «علیه السلام» قال: «جاءت فاطمه «علیها السلام» إلی أبی بکر

تطلب میراثها وجاء العباس بن عبدالمطلب یطلب میراثه، وجاء معهما علی «علیه السلام»، فقال أبو بکر: قال رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: «لا ـ نورث ما ترکنا صدقه» وما کان النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» یعول فعلیّ. فقال علی «علیه السلام»: (وورث سلیمان داود) [۵۱۷] وقال زکریا: (یرثنی ویرث من آل یعقوب) [۵۱۸] فقال أبو بکر: هو هکذا، وأنت والله تعلم مثل ما أعلم. فقال علی «علیه السلام»: «هذا کتاب الله ینطق!» فسکتوا وانصرفوا» [۵۱۹] .

الثانی: أنّه علی تقدیر صحته وعدم اختلاقه، فهو من أخبار الآحاد، فلا یجوز الأخذ بعموم ظاهره لمخالفته للکتاب الکریم، وحاشا لرسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» أن یقول بما یخالف کلام الله عزَّ وجلّ.

هذا زیاده علی رفض باب مدینه علم النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» وسیده نساء العالمین «علیها السلام» لما زعمه أبو بکر، ولو کان صادقاً بزعمه، لکانا علیهما السلام أولی الخلق بحقیقه ذلک الحدیث، مما یکشف عن اختلاقه ووضعه.

ولکن أنصاره حاولوا الکذب علی النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فنسبوه إلی آخرین أیضاً، مع أنّ الثابت هو اختصاص أبی بکر به وتفرّده بنقله.

[صفحه ۱۷۵]

قالت عائشه: إنّ الناس اختلفوا فی میراث رسول الله، فما وجدوا عند أحدٍ من ذلک علماً، فقال أبو بکر: سمعت رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» یقول: إنّا معاشر الأنبیاء لا نورث ما ترکناه صدقه [۵۲۰] .

قال ابن أبی الحدید: إنّ أکثر الروایات أنّه لم یروِ هذا الخبر إلاّ أبو بکر وحده، ذکر ذلک معظم المحدثین، حتی إنّ الفقهاء فی اصول الفقه أطبقوا علی ذلک فی احتجاجهم فی الخبر بروایه

الصحابى الواحد. وقال شيخنا أبو على: لا تقبل فى الروايه إلّا روايه اثنين كالشهاده [۵۲۱] .

وقال السيد المرتضى رضى الله عنه: إنّ الخبر على كلِّ حال لا يخرج من أن يكون غير موجب للعلم، وهو فى حكم أخبار الآحاد، وليس يجوز أن يرجع عن ظاهر القرآن بما يجرى هذا المجرى، لأنّ المعلوم لا يُخَصّ إلاّ بمعلوم، وإذا كانت دلاله الظاهر معلومه لم يجز أن يرجع عنها بأمر مظنون [۵۲۲] .

وقال الشيخ الطوسى رحمه الله: إنّ هذا الخبر خبر واحد، لم يروه إلّا أبو بكر، وخبر الواحد لا يجوز قبوله عندنا فى موضع من المواضع، ولو قبلناه لما قبلناه فى تخصيص القرآن وترك عمومه [۵۲۳] .

ولا ندرى كيف تُقبل روايه الخصم متفرداً بحديث يناقض كتاب الله ويعارض النقل، ولا تقبل شهاده فاطمه «عليها السلام» التى توافق الكتاب الكريم ولا تعارض النقل، وهى الصديقه المطهّره من الرجس؟! إلاّ أن يكون الخصم هو الحاكم، وللحاكم أن يحكم بما يشاء، والحقّ معه على أىّ حال.

الثالث: والذى يدلّ على ما تقدّم فى الوجه الثانى أيضاً، وهو يفضى إلى

[صفحه ۱۷۶]

نتيجه واحده هى بطلان الحديث، أنّ أمير المؤمنين «عليه السلام» والعباس عمّ الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» وأُمّهات المؤمنين لم يسمعوا بهذا الحديث، حيث طالبوا بالارث حتى بعد وفاه أبى بكر ووفاه الزهراء «عليها السلام».

فقد روى أنّ العباس رضى الله عنه وعليّاً «عليه السلام» جاءا عمر بن الخطاب يطلبان ميراثهما من رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» [۵۲۴] ، وأنّ أزواج النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أرسلن عثمان بن عفان إلى أبى بكر يسألن ميراثهن من رسول الله

«صلى الله عليه وآله وسلم» وردّتهن عائشه [۵۲۵] .

وعن الإمام الباقر «عليه السلام»، قال: «جاءت عائشه إلى عثمان فقالت: أعطنى ميراثى من رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم». فقال لها: أولم تجيئى ومالك بن أوس النصرى، فشهدتما أنّ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» لا يورث، حتى منعتما فاطمه ميراثها، وأبطلتما حقّها، فكيف تطلبين اليوم ميراثاً من النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»؟!

فتركته وأنصرفت، وكان عثمان إذا خرج إلى الصلاه، أخذت عائشه قميص رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ثمّ قالت: إنّ عثمان قد خالف صاحب هذا القميص وترك سنّته» [۵۲۶] .

فهل يصح مع ذلك ماروى من أن عمر بن الخطاب ناشد عليّاً «عليه السلام» والعباس رضى الله عنه: هل تعلمان ذلك؟ أى حديث منع الارث فقالا: قد قال

[صفحه ۱۷۷]

ذلك [۵۲۷] » فإذا كانا يعلمانه، فكيف جاء العباس وفاطمه «عليها السلام» إلى أبى بكر يطلبان الميراث [۵۲۸] ؟ وكيف جاء على «عليه السلام» والعباس إلى عمر بن الخطاب يطلبان الميراث؟

فهل يصح أن يقال: إنّهما كانا يعلمان الحديث، ثمّ جاءا يطلبان الارث الذى لا يستحقانه؟ أو أن عليّاً «عليه السلام» كان يعلم ذلك ثمّ يمكّن فاطمه «عليها السلام» أن تخالف قول الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» وتطلب مالا تستحقه، وأن تخرج من دارها وتنازع أبا بكر، وتكلمه بما كلمته دفاعاً عن حقها؟ مع ما لعلى «عليه السلام» من الزهد والعصمه والطهاره والذوبان فى ذات الله والحبّ الشديد لاجراء أحكامه وسُنّه نبيه «صلى الله عليه وآله وسلم»، إنّ أهل البيت عليهم السلام أورع وأبرّ وأتقى من أن يطلبوا دنيا فانيه أو

عرضاً زائلاً، خصوصاً وأن أمير المؤمنين قد ضرب أروع أمثله الزهد فى هذه الدنيا التى طلّقها ثلاثاً لا رجعه له فيها.

فهل يتصور عاقل بأنّه «عليه السلام» جاء ينازع المسلمين حقّهم وهو الذى عرف عنه تصلّبه فى الحق إلى الدرجات القصوى حتى أن الحق لم يترك له صديقاً!!

وفى حديث مسلم عن مالك بن أوس بن الحدثان: أنّ عمر قال للعباس وعلى «عليه السلام» حينما جاءا يطلبان ميراثهما من رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: فرأيتماه أى أبابكر كاذباً آثماً غادراً خائناً، ثمّ قال لمّا ذكر نفسه: فرأيتمانى كاذباً آثماً

[صفحه ۱۷۸]

غادراً خائناً [۵۲۹] . ورواه ابن أبى الحديد عن الجوهرى بألفاظ أخرى [۵۳۰] .

فكيف يران هذا الرأى، ويحكمان هذا الحكم على أبى بكر وعمر فى عملهما بأمر فدك وسائر إرث النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وهما يعلمان أن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قال: «لا نورث»؟! وعليه فلا تستقيم مطالبه الزهراء «عليها السلام» وأمير المؤمنين «عليه السلام» بإرث النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» إلاّ لعلمهما بكذب الخبر المانع للإِرث.

الرابع: لو صحّ صدور الحديث لوجب على النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أن يبين لورثته أن تركته صدقه لكلِّ المسلمين، وليس لهم حقّ المطالبه بالإرث بعده، لئلا يتعرضوا لمواضع التهمه فى المطالبه بما لا يستحقونه، وليقطع دابر الفرقه والاختلاف.

وكيف يمكن أن نتصور أن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» يشرّع حكماً يخالف نصوص القرآن الكريم ويخفيه عن جميع المسلمين حتى عن ألصق الناس به من ورثته الذين يتعلق بهم الحكم، ولا يبلغه إلاّ لأَبى بكر وهو غير وارث؟ بل كيف

یمکن أن نتصور أنّ أمیر المؤمنین علیاً «علیه السلام» وباب مدینه علم الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» کان یجهل هذا الحکم، وهو أقضی الاُمّه وأعلمها بالکتاب والسُنّه؟!

فهل یمکن أن یقال: إنّ النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» لا یعلم أن ورثته سیقسمون ترکته من بعده وفقاً لَاحکام الشریعه؟ أو إنّه کان یعلم ذلک ولکن قصّر فی تبلیغ الأحکام والعیاذ بالله؟! وتلک علامات استفهام جوابها أنّ الحدیث موضوع

[صفحه ۱۷۹]

علی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم».

الخامس: ولو صحّ حدیث أبی بکر، لکان علیه أن یحرم جمیع الورثه من أموال الرسول الخاصه به، لکنّه ترک أزواج النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فی حجرهن من غیر بینه ولا شهاده تدلّ علی الهبه أو التملیک، ولم یُدخِل بیوت النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» وأثاثها فی الأموال العامه، فهل الحکم بعدم التوریث مختصاً بالزهراء «علیها السلام»؟ أم هناک آیه خصّت عائشه وحفصه وغیرهما وأخرجت بنت المصطفی «صلی الله علیه وآله وسلم» من الإرث؟ ولیس ثمه آیه إلّا السیاسه التی تجعل الحقّ باطلاً والباطل حقاً.

ولقد أوصی أبو بکر حینما حضرته الوفاه أن یُدفَن إلی جنب رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» وفی حجرته، واستأذن لذلک من عائشه، فلو کانت أمواله صدقه، فإنّ حجره النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» من الأموال العامّه، وینبغی لَابی بکر أن یستأذن من جمیع المسلمین فی ذلک، فکأنه لم یصدق روایته.

وکان من استئثار عائشه ببیت النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» غیر دفن أبی بکر وعمر فی حجرته «صلی الله علیه وآله وسلم»، أنّها منعت الإمام الحسین «علیه السلام» أن یدفن أخاه

الحسن «علیه السلام» إلى جانب جدّه وركبت بغله، وخرجت تنادى: لا تدفنوا فی بیتی من لا أَحبّ، واصطفّ بنو هاشم وبنو أَمیّه للحرب، ولكن الإمام الحسین «علیه السلام» قال لها: «إنّه سیطوف بأخیه «علیه السلام» على قبر جده «صلى الله علیه وآله وسلم» ثمّ یدفنه فی البقیع، ذلك لأَنّ الإمام الحسن «علیه السلام» أوصاه أن لا یهرق من أجله ولو محجمهً من دم».

فقال ابن عباس رضی الله عنه: واسوأتاه یوماً على بغل، ویوماً على جمل؟ وفی روایه: یوماً تجمّلت، ویوماً تبغّلت، وإن عشت تفیّلت.

فأخذه من الشعراء ابن الحجاج البغدادی مشیراً إلى استئثار عائشه بكل

[صفحه ۱۸۰]

بیت النبی «صلى الله علیه وآله وسلم» دون باقی نسائه، فقال:

لكِ التسع من الثمن

وبالكلِّ تملكتِ تجمّلتِ تبغّلتِ

وإن شئت تفیّلتِ [۵۳۱] .

وقال الصقر البصری:

ویوم الحسن الهادی

على بغلك أسرعتِ

ومایست ومانعتِ

وخاصمتِ وقاتلتِ

وفی بیت رسول الل

ه بالظلم تحكّمتِ

هل الزوجه أولى بال

مواریث من البنتِ

لكِ التسع من الثمن

فبالكلِّ تحكّمتِ

تجمّلتِ تبغّلتِ

ولو عشت تفيّلتِ [۵۳۲] .

السادس: لو صحّ الحديث لانصرفت الصديقه الطاهره فاطمه «عليها السلام» عن مطالبتها راضيه مخبته، لكن المحقّق أنّ الزهراء «عليها السلام» غضبت على أبى بكر وعمر وهجرتهما بعد سماعها الحديث المفترى على أبيها العظيم محمد «صلى الله عليه وآله وسلم»، وماتت وهى ساخطه عليهما [۵۳۳] ، وأوصت أن تدفن ليلاً، وأن

[صفحه ۱۸۱]

لا يحضرا جنازتها، ولا يصليا عليها، وأن يعفى موضع قبرها، فدفنها على «عليه السلام» ليلاً، وغيّب

قبرها، ولم يعلم بها أحداً منهما [۵۳۴] .

وروى أن عليّاً «عليه السلام» سوّى حول قبرها سبعه قبور مزوّره، ورشّ أربعين قبراً كى لا يهتدوا إلى قبرها [۵۳۵] . وذلك تعبير واضح كالشمس عن مظلوميتها «عليها السلام» وأنّها مدفوعه عن حقّها مسلوبه نحلتها ظلماً وعدواناً.

ومثل هذا لا تفعله الزهراء «عليها السلام» بمن هو مصيب فى قوله وفعله لأنّها «عليها السلام» لا تغضب لغير الحقّ، وأن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها، فلا يصحّ أن يقال إنّ الزهراء «عليها السلام» غضبت لحكم صدع به من لا ينطق عن الهوى أبوها المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم»، فليس ثمّه أمرٌ أوجب موقفها ذلك ووصيتها إلّا اتهام الراوى للخبر، إذ لو كان مصيباً وصادقاً فى دعواه، لزم أن يكون غضبها لغير الحقّ والعياذ بالله.

السابع: لو صحّ صدور الخبر لما ناقض عمر بن الخطاب عمل صاحبه، فقسم ميراث النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» على أزواجه ودفع صدقته بالمدينه إلى على «عليه السلام» والعباس.

روى البخارى فى كتاب المزارعه عن نافع، قال: إنّ عبدالله بن عمر قال:

[صفحه ۱۸۲]

قسّم عمر خيبر، فخيّر أزواج النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أن يُقطَع لهنّ من الماء والأرض، أو يُمضى لهنّ، فمنهنّ من اختار الأرض، ومنهنّ من اختار الوسق، وكانت عائشه اختارت الأرض [۵۳۶] .

فهذه خيبر التى طالبت الزهراء «عليها السلام» بنصيبها منها كميراثٍ لها من أبيها الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم»، وردّها أبو بكر، جاء عمر فقسّمها فى أيام خلافته على أزواج النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»! فإذا كان النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» لا يورث، فلماذا ترث الأزواج ولا ترث

البنت؟

وعن عائشه، قالت: أمّا صدقه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بالمدينه، فدفعها عمر إلى على والعباس [۵۳۷] ، فلو صحّ أنّ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» لا ـ يورث، وأنّ ما تركه صدقه للمسلمين، فكيف يدفع عمر ذلك إلى على «عليه السلام» والعباس؟ ولماذا لم يدفع رجال السلطه هذه الأموال فى حياه الزهراء «عليها السلام»، إنّها السياسه التى تطلبت أن يمنعوا حيث توجب المصالح تثبيت ركائز الدوله وتدعيم أركانها، وأن يعطوا فى وقت الرخاء والاستقرار وبسطه الفتوح.

الثامن: رويت بعض الأخبار التى تعارض حديث منع الإرث، منها ما جاء فى (السيره الحلبيه) عن سبط ابن الجوزى، قال: إنّ أبا بكر كتب لفاطمه «عليها السلام» بفدك، ودخل عليه عمر، فقال: ما هذا؟ فقال: كتاب كتبته لفاطمه بميراثها من أبيها. فقال: ممّاذا تنفق على المسلمين وقد حاربتك

[صفحه ۱۸۳]

العرب كما ترى؟ ثم أخذ عمر الكتاب فشقّه [۵۳۸] .

وواضح من الخبر أنّه كتب بفدك لفاطمه «عليها السلام» على أنها إرث من أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» وهو يخالف روايه أبى بكر المانعه لتوريث الأنبياء.

ومنها ما رواه أبو الطفيل قال: أرسلت فاطمه «عليها السلام» إلى أبى بكر: أنت ورثت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أم أهله؟ قال: لا، بل أهله [۵۳۹] ، إلى آخر الحديث وسيأتى.

قال ابن أبى الحديد: فى هذا الحديث عجب، لأنّها قالت له: أنت ورثت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أم أهله؟ قال: بل أهله، وهذا تصريح بأنّه «صلى الله عليه وآله وسلم» موروث يرثه أهله، وهو خلاف قوله: (لا نورث) [۵۴۰] .

التاسع: لو صحّ الخبر لما قال أمير

المؤمنين «عليه السلام» متظلّماً: «اللهمَّ إنّی استعدیک علی قریش، فإنّهم ظلمونی حقّی، وغصبونی إرثی» [۵۴۱] .

ولما قالت الزهراء «علیها السلام» فی قصیدتها المشهوره:

تجهّمتنا رجالٌ واستخفّ بنا

لمّا فُقِدت وکلُّ الإرث مغتصبُ [۵۴۲] .

أخیراً فإنّ أرض فدک هی حقّ خالص لفاطمه «علیها السلام» لا یمکن المماراه فیه

[صفحه ۱۸۴]

سواء کان نحله أو میراثاً، وأن الخبر الـذی تفرّد به أبو بکر قـد جرّ علی الاُمّه ولا یزال مزیـداً من المحن والإحن، وفتح علیها باب العداء علی مصراعیه، وأجّج البغضاء والشحناء، وشقّ عصا المسلمین إلی الیوم.

اسقاط سهم ذوی القربی

لقـد نصّ الکتـاب الکریم علی سـهم ذوی القربی فی قوله تعـالی: (واعلموا إنّمـا غنمتم من شـیء فـأنّ لله خُمُسه وللرسول ولـذی القربی والیتـامی والمساکین وابن السبیل) [۵۴۳] وکان رسول الله «صـلی الله علیه وآله وسـلم» یختص بسهمٍ من الخمس، ویخصّ أقاربه بسـهمٍ آخر منه، فلمّا ولی أبو بکر تأوّل الآیه، فأسـقط سـهم النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» وسهم ذوی القربی، ومنع بنی هاشم من الخمس، وجعلهم کسائر یتامی المسلمین ومساکینهم وأبناء السبیل منهم [۵۴۴] .

عن سـعید بن المسـیب، قـال أخبرنی جبیر بن مطعم أنّه جاء هو وعثمان ابن عفان یکلمان رسول الله «صـلی الله علیه وآله وسـلم» فیمـا قسم من الخمس بین بنی هـاشم وبنی المطلب، فقلت: یـا رسول الله، قسـمت لِإخواننـا بنی المطلب، ولم تعطنا شـیئاً، وقرابتنا وقرابتهم منک واحده؟ فقال النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: «إنَّما بنو هاشمٍ وبنو المُطَّلب شیءٌ واحد».

قـال جبیر: ولم یقسم لبنی عبـد شـمس ولاـ لبنی نوفل من ذلک الخمس، کما قسّم لبنی هاشم وبنی المطلب، قال: وکان أبو بکر یقسّم

الخمس نحو

[صفحه ۱۸۵]

قسم رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» غير أنّه لم يكن يُعطى قربى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ما كان النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» يعطيهم، قال: وكان عمر بن الخطاب يعطيهم منه [۵۴۵] .

ولم يقبل بنو هاشم ما عرضه عمر عليهم لأنّه دون حقّهم، فقد رووا عن على «عليه السلام» أنّه قال: «إنّ عمر قال: لكم حقّ ولا يبلغ علمى إذا كثر أن يكون لكم كلّه، فإن شئتم أعطيتكم منه بقدر ما أرى لكم، فأبينا عليه إلاّ كلّه، فأبى أن يعطينا» [۵۴۶] .

وعن يزيد بن هرمز: أن نجده الحرورى حين حجَّ فى فتنه ابن الزبير، أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذوى القربى، ويقول: لمن تراه؟ قال ابن عباس: لقربى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قسّمه لهم رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، وقد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضاً رأيناه دون حقّنا، فرددناه عليه، وأبينا أن نقبله [۵۴۷] .

وقد نازعت الزهراء «عليها السلام» أبا بكر فى سهم ذوى القربى، كما نازعته فى النحله والإرث، لكنها لم تجد أُذناً صاغيه منه، حيث تمادى فى إصراره على سلب هذا الحقّ الذى فرضه الله تعالى فى كتابه وعمل به رسوله «صلى الله عليه وآله وسلم».

روى الجوهرى بالاسناد عن عروه بن الزبير، قال: أرادت فاطمه «عليها السلام» أبا

[صفحه ۱۸۶]

بكر على فدك وسهم ذوى القربى، فأبى عليها، وجعلهما فى مال الله [۵۴۸] .

وعن الحسن بن محمد بن على بن أبى طالب «عليه السلام»، قال: إنّ أبا بكر منع فاطمه «عليها

السلام» وبنی هاشم سهم ذوی القربی، وجعله فی سبیل الله، فی السلاح والکراع [۵۴۹].

وعن أنس بن مالک، قال: إنّ فاطمه «علیها السلام» أتت أبا بکر، فقالت: لقد علمت الذی ظلمتنا عنه أهل البیت من الصدقات، وما أفاء الله علینا من الغنائم فی القرآن من سهم ذوی القربی! ثمّ قرأت علیه قوله تعالی: (واعلموا أنما غنمتم من شیء فإن لله خمسه) الآیه.

فقال لها أبو بکر: بأبی أنت وأُمّی ووالد ولدک! السمع والطاعه لکتاب الله ولحقّ رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» وحقّ قرابته، وأنا أقرأ من کتاب الله الذی تقرأین منه، ولم یبلغ علمی منه أنّ هذا السهم من الخمس یسلّم إلیکم کاملاً.

قالت «علیها السلام»: «أفلک هو ولأقربائک؟» قال: لا، بل أُنفق علیکم منه، وأصرف الباقی فی مصالح المسلمین. قالت «علیها السلام»: «لیس هذا حکم الله تعالی». قال: هذا حکم الله!! إلی أن قال: وهذا عمر بن الخطاب وأبو عبیده بن الجراح، فاسألیهما عن ذلک، وانظری هو یوافقک علی ما طلبت أحدٌ منهما، فانصرفت إلی عمر، فقالت له مثل ما قالت لأبی بکر، فقال لها مثل ما قال أبوبکر، فعجبت فاطمه «علیها السلام» من ذلک، وتظنّت أنهما کانا قد تذاکرا ذلک واجتمعا علیه [۵۵۰].

[صفحه ۱۸۷]

أقول: لیس هو ظنّاً، وإنّما الیقین، إذ کیف یتّفق فعل أولئک علی خلاف کتاب الله عزّ وجلّ، لو لم یکن ثمه اتفاق من قبل؟!

وعن أُمّ هانیء، قالت: دخلت فاطمه «علیها السلام» علی أبی بکر بعدما استخلف، فسألته میراثها من أبیها فمنعها، فقالت له: «لئن متّ الیوم من یرثک؟» قال: ولدی وأهلی. قالت: «فلِمَ ورثت أنت رسول الله «صلی الله

عليه وآله وسلم» دون ولده وأهله؟» قال: فما فعلت يا بنت رسول الله؟ قالت «عليها السلام»: «بلى، إنّك عمدت إلى فدك، وكانت صافيه لرسول الله فأخذتها، وعمدت إلى ما أنزل الله من السماء فرفعته عنّا» [۵۵۱] .

وفى روايه اُخرى عن أُمّ هانىء: قال أبو بكر لفاطمه «عليها السلام»: يا بنه رسول الله، ما ورث أبوك داراً ولا مالاً ولا ذهباً ولا فضه. قالت «عليها السلام»: «بلى سهم الله الذى جعله لنا، وصافيتنا التى بيدك؟» فقال: انّى سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يقول: إنّ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» يطعم أهله ما دام حيّاً، فإذا مات رفع ذلك عنهم. وفى لفظ آخر: سمعته يقول: إنّما هى طعمه أطعمنيها الله حياتى، فإذا متّ كانت بين المسلمين [۵۵۲] .

وعن أبى الطفيل، قال: قالت فاطمه «عليها السلام» لأَبى بكر: «أنت ورثت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أم أهله؟ قال: لا، بل أهله. قالت: فما بال الخمس؟» فقال: إنّى سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يقول: إذا أطعم الله نبيّاً طعمه ثمّ قبضه، كانت للذى

يليه بعده، فلمّا وليت رأيت أن أردّه على المسلمين [۵۵۳] .

التكرم و شرع الاحسان

لقد ثبت ممّا تقدّم أنّ الزهراء «عليها السلام» طالبت أبا بكر بالنحله والإرث وسهم ذى القربى، وأنه لم يعطها شيئاً مما طلبت، فلو فرضنا أن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» لايورث، وأن جميع متروكاته بما فيها فدك وسهم ذى القربى هى طعمه لولى الأمر بعده، وليتصرف بها حيثما يشاء، أو أنها من الأموال العامّه ومن حقّ الحاكم أن يتصرف بها وفقاً لمقتضيات المصلحه الإسلاميه العامه.

إذن أليس

من الحكمه والتدبير وشرع التكرم والاحسان أن يعطى فاطمه «عليها السلام» شيئاً مما طلبت ولا يردّها خائبه؟! وهى ابنه الرسول الأكرم «صلى الله عليه وآله وسلم» التى لم يخلف بينهم غيرها، تطييباً لخاطرها، وحفظاً لرسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فيها، وقد قال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «المرءُ يحفظ فى ولده»، وقطعاً لدابر الفرقه والاختلاف التى حكمت حياه المسلمين سنين متماديه.

ولو فعل ذلك لم يكن بدعاً منه، فقد أقطع رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بعض أراضى بنى النضير لأَبى بكر وعبدالرحمن بن عوف وأبى دجانه [۵۵۴] ، وأقطع أرضاً من أرض بنى النضير ذات نخلٍ للزبير بن العوّام [۵۵۵] .

[صفحه ۱۸۹]

وتنبّه كثير من المحقّقين القدامى والمحدثين لهذه المسأله، فقد نقل عن القاضى عبدالجبار المعتزلى أنّه قال: قد كان الأجمل أن يمنعهم التكرم مما ارتكبا منها، فضلاً عن الدين.

قال ابن أبى الحديد معلقاً: وهذا الكلام لا جواب عنه، ولقد كان التكرم ورعايه حقّ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وحفظ عهده يقتضى أن تعوّض ابنته بشىء يرضيها، وإن لم يستنزل المسلمون عن فدك، وتسلّم إليها تطييباً لقلبها، وقد يسوغ للإمام أن يفعل ذلك من غير مشاوره المسلمين إذا رأى المصلحه فيه [۵۵۶] .

وقال الاُستاذ محمود أبو ريه: بقى أمر لابدّ أن نقول فيه كلمه صريحه، ذلك هو موقف أبى بكر من فاطمه «عليها السلام» بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وما فعل معها فى ميراث أبيها، لأنّا إذا سلّمنا بأن خبر الآحاد الظنّى يخصّص الكتاب القطعى، وأنه قد ثبت أن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» قد قال: إنّه لا

یورث، وأنه لا تخصیص فی عموم هذا الخبر، فإن أبا بکر کان یسعه أن یعطی فاطمه «علیها السلام» بعض ترکه أبیها «صلی الله علیه وآله وسلم»، کأنّ یخصّها بفدک، وهذا من حقّه الذی لا یعارضه فیه أحد، إذ یجوز للخلیفه أن یخصّ من یشاء بما یشاء، وقد خصّ هو نفسه الزبیر بن العوّام ومحمد بن مسلمه وغیرهما ببعض متروکات النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»، علی أنّ فدک هذه التی منعها أبو بکر لم تلبث أن أقطعها الخلیفه عثمان لمروان [۵۵۷] .

إذن فالزهراء «علیها السلام» تستحق بمقتضی التکرم والاحسان أن تأخذ شیئاً مما

ترک النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»، لکنّ أبا بکر منعها وسدّ جمیع السبل المؤدیه إلی استحقاقها، حتی ولو کان إحساناً وتکرماً، فلماذا إذن اتخذ هذا الموقف من بضعه المصطفی «صلی الله علیه وآله وسلم»؟

هذا السؤال الذی توقّف ابن أبی الحدید عن الإجابه علیه آنفاً، یحمل أکثر من إجابه تتضح فی بیان أهداف السلطه من الاستیلاء علی الإرث النبوی.

اهداف السلطه

أقدمت السلطه علی إلغاء امتیاز البیت الهاشمی بالموروث النبوی، وذلک لتقویه مرکزها السیاسی، والاستعانه به فی دعم الکیان السیاسی للسلطه، ولذا قال عمر لأَبی بکر لمّا کتب بفدک لفاطمه «علیها السلام»: ممّاذا تنفق علی المسلمین وقد حاربتک العرب [۵۵۸] ؟ ولسلب القدره الاقتصادیه من أهل البیت علیهم السلام التی قد تمکّنهم من استعاده سلطانهم المسلوب، وذلک بقطع الشریان الاقتصادی الذی یغذّی الخلافه الشرعیه للرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» والمعارضه المتوقعه من بیت الزهراء «علیها السلام»، والاطمئنان من أی حرکه تستهدف الحکم.

ولو أغضینا عن ترکه النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فی خیبر وبنی

النضـير والمدينه وسهم ذى القربى، فإنّ فدك وحدها كان دخلها أربعه وعشرين ألف دينار فى كلِّ سنه، فى روايه الشيخ عبدالله بن حماد الأنصارى، وفى روايه غيره: سبعين ألف دينار [۵۵۹] ، وإنّها كانت تغلّ فى أيام عمر بن عبد العزيز عشره آلاف

[صفحه ۱۹۱]

دينار [۵۶۰] . وقيل: أربعون ألف دينار [۵۶۱] .

ونقـل ابـن أبى الحديـد عن على بن تقى من بلـده النيـل [۵۶۲] أنه قـال: كـانت فـدك جليله جـداً، وكـان فيها من النخل نحو ما بالكوفه الآن من النخل، وما قصد أبو بكر وعمر بمنع فاطمه «عليها السـلام» عنها إلاّ ألاّ يتقوى على بحاصلها وغلّتها على المنازعه فى الخلافـه، ولهـذا أتبَعَا ذلك بمنع فاطمه «عليها السـلام» وسائر بنى هاشم وبنى المطلب حقّهم فى الخمس، فانّ الفقير الـذى لا مال له تضعف همّته ويتصاغر عند نفسه، ويكون مشغولاً بالاحتراف والاكتساب عن طلب الملك والرياسه [۵۶۳] .

وكانت السـلطه تدرك البعد السياسـى لمطالبه الزهراء «عليها السلام» بالحقوق الماليه لأَهل البيت عليهم السلام وعامه بنى هاشم، وأنّها «عليها السلام» اتخذت من تلك المطالبه عنواناً لثورتها على السلطه التى لا تستمد بقاءها بغير منطق القوه والسطوه، والزهراء «عليها السـلام» إنّما طالبت كى تبيّن الحق وتعرّى السلطه، وتلقى الحجه على الاُمّه التى انقلبت على تعاليم السماء، وتنكرت لنهج النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» ووصاياه.

ولهذا اجتمع رأى رجال السلطه على منع الزهراء «عليها السلام» من جميع حقوقها المترتبه لها بعد موت النبى «صلى الله عليه وآله وسـلم»، حتى ولو كان إحساناً أو تكرماً، وبقى أبو بكر لا يحير جواباً أمام منطق الزهراء «عليها السـلام» القائم على الكتاب المبين وسُنّه

[صفحه

النبی الأـمین «صـلی الله علیه وآله وسـلم» غیر أن یقول لفـاطمه «علیها السـلام»: ما کان لک أن تسألینی، وما کان لی أن أعطیک [۵۶۴] .

فلو تنـازلت السـلطه أمام مطالب الزهراء «علیها السـلام» وأذعنت لحجّتها البالغه ودلیلها الساطع، کان ذلک بمثابه اعتراف لما بعد فـدک من المـوروث النبـوی الـذی منه الخلاـفه لأَـمیر المؤمنین «علیه السـلام» وعـتره النـبی المعصومین علیهم السـلام، وهـذا ما صرّحت به الزهراء «علیهـا السـلام» فی خطبتها المشـهوره، وإزاء هـذا کان علی السـلطه أن تبیّن لعامه المسـلمین أنّ فاطمه «علیها السلام» تدّعی مالیس لها بنحله، وتطالب مالیس لها بمیراث، وترید لعلی «علیه السلام» الملک ولیس له بحقّ!

قال ابن أبی الحدیـد: سألت علی بن الفارقی مـدرس المدرسه الغربیه ببغداد، فقلت له: أکانت فاطمه صادقه؟ قال: نعم. قلت: فلِمَ لم یـدفع إلیهـا أبو بکر فـدک وهی عنـده صادقه؟ فتبسّم ثمّ قال کلاماً لطیفاً مستحسـناً مع ناموسه وحرمته وقلّه دعابته: لو أعطاها الیوم فـدک بمجرد دعواهـا، لجاءت إلیه غـداً وادّعت لزوجها الخلافه، وزحزحته عن مقامه، ولم یکن یمکنه الاعتـذار والموافقه بشـیءٍ، لأَنّه یکون قد سجّل علی نفسه أنّها صادقه فیما تدّعی کائناً ما کان من غیر حاجه إلی بینه ولا شهود، وهذا کلام صحیح، وإن کان أخرجه مخرج الدعابه والهزل [۵۶۵] .

ولهذا استـباح أبو بکر ردّ دعوی الزهراء «علیها السـلام» فی النحله، ورفض شهاده أمیر المؤمنین «علیه السلام» لها، وادّعی حدیث منع الإرث، ومنع سهم ذی القربی عن

[صفحه ۱۹۳]

مستحقیه.

ومن هنا فقد اکتسبت نحله الزهراء «علیها السلام» بعداً سیاسیاً ومعنیً رمزیاً، وهو الخلافه المغتصبه، وتجاوزت کونها أرضاً وادعه فی أطراف الحجاز قدّمها رسول الله «صلی

الله علیه وآله وسلم» هدیه لابنته الزهراء «علیها السلام» بأمرٍ إلهی، لتصبح غایه سیاسیه تستهدف استرداد حق مسلوبٍ، وفضح سلطان متجبر غاشم، وتنبیه أُمّه رجعت علی أعقابها القهقهری، فوردت غیر مشربها، وسقطت فی الفتنه تارکه الکتاب والعتره النبویه وأضواء السُنّه المحمدیه.

ویتضح المعنی الرمزی لنحله الزهراء «علیها السلام» فی حدیث الإمام الکاظم «علیه السلام» مع هارون الرشید الذی نقله الزمخشری فی (ربیع الأبرار) قال: کان الرشید یقول لموسی الکاظم بن جعفر «علیه السلام»: یا أبا الحسن، حدُّ فَدَکَ حتی أردّها علیک، فیأبی حتی ألحّ علیه، فقال: «لا آخذها إلاّ بحدودها، قال: وما حدودها؟ قال: یا أمیر المؤمنین، إن حددتها لم تردّها. قال: بحقّ جدّک إلاّ فعلت. قال: أما الحدّ الأول: فعدن، فتغیر وجه الرشید، وقال: هیه! قال: والحدّ الثانی: سمرقند، فاربدّ وجهه، قال: والحدّ الثالث: أفریقیه، فاسودّ وجهه، وقال: هیه! قال: والرابع سِیف البحر ممّا یلی الخزر وأرمینیه.

قال الرشید: فلم یبقَ لنا شیء، فتحوّل فی مجلسی. قال موسی «علیه السلام»: قد أعلمتک أنّی إن حددتها لم تردّها» [۵۶۶] . فهی إذن رمز لحقّ مغتصب وخلافه مسلوبه.

ویتضح الهدف السیاسی جلیّاً فی اختلاف وجهه النظر السیاسیه فیها

[صفحه ۱۹۴]

علی مسار التاریخ: «فشحّت علیها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرین» فتاریخها لا یستقیم علی نحو واحد، وإنّما کان یجری علی وفق أهواء السلطات السیاسیه، ومطامع الحکام الشخصیه، ومواقفهم من أهل البیت علیهم السلام.

فقد أقطعها عثمان بن عفان لمروان بن الحکم [۵۶۷] ، ولا ندری ما وجه تخصیص مروان بفدک، فان کانت میراثاً ففاطمه «علیها السلام» وأولادها أحقّ بها، وإن کانت فیئاً، فما وجه تخصیص مروان بها وهو طرید رسول الله

«صلی الله علیه وآله وسلم» وابن طریده؟! هذا مع ما عرف عنه من مکرٍ وخداعٍ وانحرافٍ وعداءٍ لآلمحمد «صلی الله علیه وآله وسلم»!!

وروی الجوهری بالاسناد عن ابن عائشه، قال: حدثنی أبی، عن عمّه، قال: لما ولی الأمر معاویه بن أبی سفیان أقطع مروان بن الحکم ثلث فدک، وأقطع عمرو بن عثمان بن عفان ثلثها، وأقطع یزید بن معاویه، ثلثها، وذلک بعد موت الحسن بن علی «علیه السلام»، فلم یزالوا یتداولونها حتی خلصت کلّها لمروان بن الحکم أیام خلافته، فوهبها لعبد العزیز ابنه، فوهبها عبدالعزیز لابنه عمر بن عبدالعزیز، فلمّا ولی عمر بن عبدالعزیز الخلافه، کانت أول ظلامه ردّها، دعا الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، وقیل: بل دعا علی بن الحسین «علیه السلام» فردّها علیه.

وکانت بید أولاد فاطمه «علیها السلام» مدّه ولایه عمر بن عبدالعزیز، فلمّا ولی یزید بن عاتکه قبضها منهم. فصارت فی أیدی بنی مروان، کما کانت یتداولونها، حتی انتقلت الخلافه عنهم، فلما ولی أبو العباس السفاح ردّها

[صفحه ۱۹۵]

علی عبدالله بن الحسن بن الحسن، ثمّ قبضها أبو جعفر لما حدث من بنی حسن ما حدث، ثمّ ردها المهدی ابنه علی ولد فاطمه «علیها السلام»، ثمّ قبضها موسی ابن المهدی وهارون أخوه، فلم تزل فی أیدیهم حتی ولی المأمون، فردّها علی الفاطمیین، وأنشد دعبل الأبیات التی أولها:

أصبح وجه الزمان قد ضحکا

بردّ مأمونِ هاشمٍ فَدَکا

فلم تزل فی أیدیهم حتی کان فی أیام المتوکل، فأقطعها عبدالله بن عمر البازیار، وکان فیها إحدی عشره نخله غرسها رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» بیده، فکان بنو فاطمه «علیها السلام»

يأخذون تمرها، فإذا قدم الحجاج أهدوا لهم من ذلك التمر فيصلونهم، فيصير إليهم من ذلك مال جزيل جليل، فصرم عبدالله بن عمر البازيار ذلك التمر، ووجّه رجلاً يقال له بشران بن أبى أُميّه الثقفى إلى المدينه فصرمه، ثمّ عاد إلى البصره ففلج [۵۶۸] .

وجميع هـذه التقلّبات التى مرّ بها تاريخ فدك، تحكى لنا البعد السياسـى لمسأله فدك فى التاريخ، وتلقى الأضواء الكاشـفه على قيمه الحديث الذى جاء به أبو بكر مضاداً لكتاب الله تعالى وسُـنّه رسوله الكريم «صـلى الله عليه وآله وسلم». هذا فضلاً عمّا اثبتته الزهراء «عليها السلام» من استحواذ السلطه على ميراثها ولو بالكذب على رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم».

حال الزهراء و مواقفها بعد ابيها

اشاره

كان الحزن هو المظهر البارز فى حياه الزهراء «عليها السلام» بعد فقدها أباها «صلى الله عليه وآله وسلم»،

[صفحه ۱۹۶]

فهى ابنته الوحيده التى اُصـيبت به، فكانت أشدّ الناس تأثراً بهذا الخطب الجلل، وتتّضح لنا سحابه الوجد والحزن التى جلّلت حياه الزهراء «عليها السلام» من ندبتها لأَبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» حيث تقول:

اغبرّ آفاق السماء وكوّرت

شمس النهار وأظلم العصرانِ

فالأرض من بعد النبى كئيبهٌ

أسفاً عليه كثيره الرجفانِ

فليبكه شرق البلاد وغربها

ولتبكه مضرٌ وكلّ يمانِ [۵۶۹] .

قال الامام الصادق «عليه السـلام»: «عاشت فاطمه بعد رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» خمس وسبعين يوماً لم تر كاشره ولا ضـاحكه، تـأتى قبور الشـهداء فى كـلّ جمعه مرتين: الاثنين والخميس، فتقول: هاهنا كان رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» وهاهنا كان المشركون».

وفى روايه عنه «عليه السلام»: «أنّها كانت تصلّى هناك وتدعو حتى ماتت» [۵۷۰]

.

وروى أن عليّاً «عليه السلام» بنى لها بيتاً فى البقيع نازحاً عن المدينه، يسمى بيت الأحزان، أو بيت الحزن، وهو باقٍ الى هذا الزمان، وهو الموضع المعروف بمسجد فاطمه «عليها السلام» فى جهه قبه مشهد الحسن «عليه السلام» والعباس رضى الله عنه، وإليه أشار الرحّاله ابن جبير بقوله: ويلى القبه العباسيه بيت يُنسب لفاطمه بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ويعرف ببيت الحزن، يقال: إنه هو الذى آوت إليه والتزمت فيه الحزن على موت أبيها المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم»، وذكره الغزالى وغيره فى زياره

[صفحه ۱۹۷]

البقيع، وقال: ويصلّى فى مسجد فاطمه «عليها السلام» [۵۷۱] .

وقد اتخذت الزهراء «عليها السلام» من هذا المسجد محراباً للعباده والدعاء كما تقدم، وموضعاً للحزن والبكاء على الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم»، قال الامام الصادق «عليه السلام»: «أما فاطمه «عليها السلام» فبكت على رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» حتى تأذى بها أهل المدينه، فكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكى حتى تقضى حاجتها ثمّ تنصرف» [۵۷۲] .

إن دموع الزهراء «عليها السلام» تجسّد عمق المأساه التى حلّت بالاسلام بعد موت النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»، فلاريب أن موته «صلى الله عليه وآله وسلم» خطب جليل، انقطع به وحى السماء، وذهب به معلّم الخير والرحمه، وتكون المصيبه أعظم اذا انقلبت اُمّته على تعاليم السماء ووحيها ووصايا نبيّها، وكان المتصدّون لمقامه على غير هدىً من نهجه ورسالته، فذلك هو الموت الأخطر والمراره الكبرى التى ما انفكّت ترافق حياه الزهراء «عليها السلام» بعد أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» فقوّضت بقايا قوّتها، وهدّت أركانها، وجعلتها تذوب حتى الممات.

عن أم

سلمه: أنها سألت فاطمه «عليها السلام» بعد وفاه النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»: كيف أصبحت يابنت رسول الله؟ قالت: «أصبحت بين كمد وكرب: فقد النبى، وظلم الوصىّ» [۵۷۳] .

عاشت الزهراء «عليها السلام» فى سبيل الاسلام قبل أن تعيش لنفسها منذ عهد طفولتها حيث كانت تذبّ عن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أمام طغام قريش وطغاتها،

[صفحه ۱۹۸]

وتجشّمت فى هذا السبيل صنوف المصاعب والمعاناه، وكان رائدها الصبر والتحمل فى أحلك الظروف وأشدها قسوه، وكان لها بعد أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» مواقف سجلت فيها مواقع الرياده والقدوه فى بيان الحق، والدفاع عن المبادئ الاسلاميه العليا، والدعوه إلى التمسك بالمسار الصحيح لامتداد النبوه المتمثل فى خط الامامه الأصيل الذى خصّه الله تعالى بعتره النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»، وتنبيه الأمه على شبح الانحراف الذى تنبأت بوقوعه فى خطبتها «عليها السلام»، هذا فضلًا عن بيان مظلوميتها وسخطها على من ظلمها، وفيما يلى نذكر بعض هذه المواقف ونذكر فى

المطالبه بحقوقها و بيان مظلوميتها

انبرت الزهراء «عليها السلام» للمطالبه بالحقوق الماليه المترتبه لها بعد النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وطالبت أيضاً بحقوق بنى هاشم عامه، وذلك حق طبيعى لكل مظلوم أن يدافع عن حقوقه المغتصبه، وقد ذكرنا جملةً من هذه المطالبات فى المبحث الاول.

والذى نودّ الإشاره إليه هنا، هو هدف الزهراء «عليها السلام» من هذه المطالبات التى أدّت الى مقاطعه رجال السلطه حتى الممات وبعد الممات حسب وصيتها «عليها السلام»، فهل كانت «عليها السلام» بحاجه ماسه الى الأموال التى تجبى من فدك، أو هل اندفعت من أجل هدف مادى رخيص وحطام زائل، وهى أول الناس لحاقاً بالنبى «صلى الله عليه وآله وسلم»

على ما أخبرها؟!

هـذا فضـلًا عن أن الزهراء «عليها السـلام» كان لديها من الأموال ما يغنيها عن المنازعه فى فدك وغير فدك، فقد أوقف الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» الحوائط السبعه على

[صفحه ۱۹۹]

فاطمه «عليها السلام» [۵۷۴] وذلك بعد أن بسط الاسلام نفوذه على سائر أنحاء الجزيره وعمّت المسلمين حاله من الرخاء.

وقد جاء فى وصـيتها «عليها السـلام» ما يدل على امتلاكها لتلك الحوائط وأموال أخرى، فقد روى عن الامام الباقر «عليه السـلام» أنّه أخرج حُقاً أو سـفطاً، فأخرج منه كتاباً فقرأه، وكان فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، هـذا ما أوصت به فاطمه بنت محمد «صـلى الله عليه وآله وسـلم»... أوصت بحوائطهـا السـبعه إلى على بن أبى طالب، فان مضـى فإلى الحسن، فان مضـى فإلى الحسـين، فان مضـى فإلى الأكابر من ولدى، شهد المقداد بن الاسود والزبير بن العوام، وكتب على بن أبى طالب». وروى نحو ذلك عن الامام الصادق «عليه السلام» [۵۷۵] .

وعليه فالزهراء «عليها السـلام» أجلّ قدراً وأعلى شأناً من أن تحرص على دنيا فانيه أو حطام زائل، فلابدّ إذن من أن تكون هناك أهـداف أُخرى تبتغيهـا مـن وراء تلـك المطـالبه، وتتجلى تلـك الأهـداف لمـن تمعّن فى قراءه خطبه الزهراء «عليهـا السـلام» فى المسـجد النبوى وأمام الملأ من قريش والأنصار، فلقد تهيأت لها «عليها السلام» الفرصه السانحه والمجال الرحب من خلال تلك المطالبـات أن تـدلى برأيهـا وتقوم بـالمسؤوليه الملقـاه على عاتقها، وتؤدى دورها الرسالى على أحسن مايرام وأمام الملأ، فبيّنت أحقيه أمير المؤمنين على «عليه السـلام» فى قياده الأُمه بعد الرسول «صـلى الله عليه وآله وسـلم»، وكشـفت عن اجتهاد السلطه فى موضع النصّ، فأظهرت حال السلطه

أمام الملأ، وألقت الحجه على الأُمه لتؤدى

[صفحه ۲۰۰]

مسؤوليتها، وكادت تلك المطالبه أن تؤدى أُكلها فتصفّى الحساب مع السلطه، لولا أنهم سدّوا جميع الطرق التى تستحقّ بها تلك الحقوق، لادراكهم بأنهم لو صدّقوا الزهراء «عليها السلام» فى هذه القضيه فانها ستبدأ جوله جديده تطالب فيها بالخلافه.

ثم إن الزهراء «عليها السلام» لو سكتت عن مظلوميتها ولم تطالب بحقها لصار السكوت على الظالمين والتغاضى عن الحق سُنه، ذلك لاَنها «عليها السلام» قدوه واُسوه، وإن فعلها لايتجافى عن الحق لذلك اندفعت الى ميدان الصراع، وسلكت معترك الطريق، ووقفت بكل مالديها من قوه بوجه الظلم لاسترداد حقها السليب، مع ما بها من الضعف والانكسار والحزن والألم، فأثبتت أن المرأه قادره على الدفاع عن حقّها بل وحقّ غيرها، وصارت فاطمه الزهراء «عليها السلام» رايه المقاومه للظلم والدفاع عن المظلوم فى كلّ زمان ومكان.

سخطها على ظالميها

بعد أن دُفعت الزهراء «عليها السلام» عن جميع حقوقها الماليه فى نحلتها وإرثها من رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وسهمها من الخمس، اتخذت موقفاً حاسماً من الشيخين، يدلّ على ظلامتها وكونها مخاصمه غير راضيه عنهما حتى لقيت ربّها وهى فى ريعان الشباب وزهره الصبا.

وقد قدّمنا أن الرواه اتفقوا على أن فاطمه «عليها السلام» غضبت على أبى بكر وعمر وهجرتهما ولم تكلمهما حتى توفيت وهى ساخطه عليهما، وأوصت أمير المؤمنين «عليه السلام» أن لايحضرا جنازتها، ولا يصليا عليها، وأن يُعفّى قبرها، فلمّا توفيت دفنها أمير المؤمنين ليلاً، ولم يؤذن بها أحداً ممن ظلمها.

[صفحه ۲۰۱]

قال ابن قُريعه:

ولأى حالٍ لحّدت

بالليل فاطمه الشريفه

ولما حمت شيخيكم

عن وطأ حجرتها المنيفه

أوّه لبنت محمدٍ

ماتت بغصّتها أسيفه [۵۷۶]

وهكذا جعلت «عليها السلام» من موتها وتشييع جنازتها ودفنها وسيله جهادٍ وكفاحٍ، تثير التساؤل عبر الأجيال فى نفس كلّ مسلم غيور على الدين ومبادئه الحقّه، كى يتوصل الى الحقائق المثيره من تاريخ تلك الحقبه المهمه، لقد أرادت سلام الله عليها أن تقول إنها غاضبه على كل من لايعرف الحق، ويتنكر لكتاب الله وسنه رسوله «صلى الله عليه وآله وسلم».

وحاول الشيخان إرضاء الزهراء «عليها السلام» فقال عمر لأَبى بكر: انطلق بنا الى فاطمه فانا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمه «عليها السلام» فلم تأذن لهما، فأتيا علياً «عليه السلام» فكلماه، فالتمسها فأذنت لهما، فلمّا قعدا عندها، حولت وجهها إلى الحائط، فقالت: «أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» تعرفانه وتفعلان به؟» قالا: نعم.

فقالت: «نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمه من رضاى، وسخط فاطمه من سخطى، فمن أحب فاطمه ابنتى فقد أحبنى، ومن أرضى فاطمه فقد أرضانى، ومن أسخط فاطمه فقد أسخطنى؟» قالا: نعم سمعناه من رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم».

قالت: «فانى اُشهد الله وملائكته أنكما أسخطتمانى وما أرضيتمانى، ولئن

[صفحه ۲۰۲]

لقيت النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» لأَشكونكما اليه».

فقال أبو بكر: أنا عائذ إلى الله من سخطه وسخطك يافاطمه، ثم انتحب أبو بكر يبكى حتى كادت نفسه أن تزهق وهى تقول: «والله لأَدعون الله عليك فى كل صلاه أصليها»، ثم خرج باكياً، فاجتمع إليه الناس فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله، وتركتمونى وما أنا فيه، لا حاجه لى فى بيعتكم، أقيلونى

بیعتی [۵۷۷] .

وروی أنه لما خرجا قالت «علیها السلام» لأَمیر المؤمنین «علیه السلام»: «هل صنعت ما أردت؟» قال: «نعم». قالت: «فهل أنت صانع ما آمرک به؟» قال: «نعم». قالت: «فانی أنشدک الله ألاّ یصلیا علی جنازتی، ولا یقوما علی قبری» [۵۷۸] .

إنّ غضب الزهراء «علیها السلام» لم یکن ثأراً لنفسها، أو لمسائل شخصیه بینها وبین الشیخین، ولو کان کذلک لرضیت عنهما، إنها غضبت للتجاوز علی حرمه الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» والانقلاب علی الأعقاب ونبذ الکتاب، ولهذا فقد أنفت ابنه الرسول أن تذکر ما حدث لها شخصیاً من حرق بیتها وضربها وإسقاط محسنها فی خطبتها الشهیره، ورکزت علی المسائل الأساسیه التی أثارت فی نفسها الوجد والسخط والغضب.

ولو لمست «علیها السلام» تغییراً فی موقف الشیخین ممّا ارتکباه، أو تصحیحاً للمسار الذی انتهجاه، لسارعت الی الاذن لهما والرضا عنهما.

وقد تواتر عن أبناء الزهراء «علیها السلام» معصومین وغیرهم غضبها علی

[صفحه ۲۰۳]

الشیخین وسخطها علیهما لسوء صنیعهما المتعمّد معها حتی قضت نحبها وهی علی هذا الحال.

عن الامام الرضا «علیه السلام» قال: «کانت لنا أُمٌّ صالحه، وهی علیهما ساخطه، ولم یأتنا بعد موتها خبر أنها رضیت عنهما» [۵۷۹] .

وعن داود بن المبارک، قال: أتینا عبدالله بن موسی بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن، ونحن راجعون من الحج فی جماعه، فسألناه عن مسائل، وکنت أحد من سأله، فسألته عن أبی بکر وعمر، فقال: أجیبک بما أجاب به جدی عبدالله بن الحسن، فانه سُئل عنهما فقال: کانت اُمّنا صدّیقه ابنه نبی مرسل وماتت وهی غضبی علی قومٍ، فنحن غضاب لغضبها.

وقد أخذ هذا المعنی أحد شعراء الطالبیین من

أهل الحجاز، فقال:

يا أبا حفص الهوينى وما كنت

ملياً بذاک لولا الحمام [۵۸۰] .

أتموت البتول غضبى ونرضى

ما كذا يصنع البنون الكرام [۵۸۱]

وسيبقى موقف الزهراء «عليها السلام» درساً يعلم الأجيال الاستبسال فى الدفاع عن الحق والوقوف بوجه الظلم وعدم الركون إلى القهر والاستبداد.

[صفحه ۲۰۴]

الدفاع عن الولايه و الامامه

تقدّم أنّ أهمّ الأهداف التى توخّتها الزهراء «عليها السلام» فى مطالباتها الماليه، هو الدفاع عن ولايه أهل البيت عليهم السلام وإثبات أحقيتهم فى قياده الاُمّه بعد الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم»، ويتضح ذلک من خلال خطبه الزهراء «عليها السلام» فى المسجد النبوى، وخطبتها الاُخرى بنساء المدينه، وفى مواقف اُخرى متعدده، أدّت فيها واجبها الرسالى فى الدفاع عن إمامه أمير المؤمنين «عليه السلام».

ففى خطبتها الاُولى ذكرت ولايه أهل البيت عليهم السلام كفرض إلهى لا يختلف عن سائر الواجبات والفروض التى عدّدتها فى الخطبه وبينت العله من إيجابها، قالت «عليها السلام»: «فجعل الله طاعتنا نظاماً للملّه، وإمامتنا أماناً من الفرقه».

وأكّدت «عليها السلام» على ذكر فضائل أمير المؤمنين «عليه السلام» وتقدّمه على سواه بالعلم والشجاعه، فقالت «عليها السلام»: «أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبى وابن عمّى» وقالت «عليها السلام»: «كلّما فغرت فاغره المشركين، قذف أخاه عليّاً فى لهواتها، وأنتم فى رفاهيه من العيش وادعون، فاكهون آمنون، تتربصون بنا الدوائر، وتتوكفون الأخبار، وتنكصون عند النزال، وتفرّون من القتال». وقالت «عليها السلام» فى خطبتها الثانيه: «وما الذى نقموا من أبى الحسن، نقموا منه والله نكير سيفه، وقلّه مبالاته بحتفه، وشدّه وطأته، ونكال وقعته، وتنمّره فى ذات الله».

وأشارت «عليها السلام» إلى أحقيه أمير المؤمنين «عليه السلام» فى

خلافه الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» وفضله علی غیره، فقالت «علیها السلام» فی خطبتها الأُولی: «وأبعدتم من هو أحقّ بالبسط والقبض». وقالت «علیها السلام» فی خطبتها الثانیه: «ویحهم أنّی زحزحوها عن رواسی الرساله، وقواعد النبوه والدلاله، ومهبط الروح الأمین، والطّبین بأمور الدنیا والدین».

[صفحه ۲۰۵]

وذکرت «علیها السلام» النصّ علی أمیر المؤمنین «علیه السلام» بالتلمیح الذی هو أقوی من التصریح حیث قالت «علیها السلام» فی خطبتها الثانیه: «وتالله لو تکافّوا عن زمامٍ نبذه إلیه رسول الله لاعتقله، ثمّ لسار بهم سیراً سجحاً».

ونبّهت «علیها السلام» علی أنّ الاختیار غیر صحیح بقولها فی خطبتها الأُولی: «فوسمتم غیر إبلکم، وأوردتم غیر شربکم، هذا والعهد قریب، والکلم رحیب، والجرح لما یندمل، والرسول لمّا یقبر، بداراً زعمتم خوف الفتنه، ألا فی الفتنه سقطوا وإن جهنم لمحیطه بالکافرین».

وقالت «علیها السلام» فی خطبتها الثانیه: «استبدلوا والله الذنابی بالقوادم، والعجز بالکاهل» وقالت «علیها السلام» فیها أیضاً: «لیت شعری إلی أی لجأ لجأوا، وإلی أی سنادٍ استندوا، وعلی أیّ عمادٍ اعتمدوا، وبأیّ عروهٍ تمسّکوا، وعلی أیّ ذریهٍ قدّموا واحتنکوا؟!».

وللزهراء «علیها السلام» مواقف أُخری فی الدفاع عن الإمامه، منها ماروواه الجوهری عن الإمام محمد بن علی الباقر «علیه السلام» قال: «إنّ علیّاً «علیه السلام» حمل فاطمه «علیها السلام» علی حمارٍ، وسار بها لیلاً إلی بیوت الأنصار، یسألهم النصره، وتسألهم فاطمه «علیها السلام» الانتصار له، فکانوا یقولون: یا بنت رسول الله، قد مضت بیعتنا لهذا الرجل، لو کان ابن عمک سبق إلینا أبا بکر ما عدلنا به. فقال علی «علیه السلام» علیهم السلام أکنت أترک رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» میتاً فی بیته لا أُجهزه، وأخرج

إلى الناس أَنازعهم سلطانه! وقالت فاطمه «عليها السلام»: ما صنع أبو الحسن إلّا ما كان ينبغى له، وصنعوا هم ما الله حسيبهم عليه» [۵۸۲] .

وخروج الزهراء «عليها السلام» ليلاً مع شده اللوعه التى تنتابها لفقد أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم»

[صفحه ۲۰۶]

وضعف حالها، وقوه السلطه فى ملاحقه من يعارضها، إنّما هو أداء لدورٍ رسالى يقتضيه الواجب الاسلامى المقدس فى حفظ العقيده الحقّه من الضياع والانحراف، وفى ذلک درس بليغ لنا حقيق بالاقتداء وخليق بالاحتذاء.

وكان للَانصار موقف من السلطه أقلّه الندم على البيعه، وأعلاه الهتاف باسم أمير المؤمنين «عليه السلام»، وأنّى يكون ذلک لولا خروج الزهراء «عليها السلام» تطلب نصرتهم، وخطبتها «عليها السلام» التى ذكّرت فيها وحذّرت.

عن عبدالرحمن بن عوف، قال: لما بويع أبو بكر واستقرّ أمره، ندم قومٌ كثيرٌ من الأنصار على بيعته ولام بعضهم بعضاً، وذكروا على بن أبى طالب «عليه السلام»، وهتفوا باسمه [۵۸۳] .

خطبتا فاطمه

اشاره

الخطبه الاُولى: كانت بعد عشره أيام من وفاه النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وهى خطبه طويله غايه فى الفصاحه والبلاغه والمتانه والشهره، قال الاربلى رضى الله عنه: إنّها من محاسن الخطب وبدائعها، عليها مسحه من نور النبوه، وفيها عبقه من أرج الرساله [۵۸۴] .

وكلام الزهراء «عليها السلام» فى هذه الخطبه قد تناقله المؤرخون والرواه وأرباب الأدب والبلاغه خلفاً عن سلف، ناهيک عن أن أهل البيت عليهم السلام وعموم آل أبى طالب كانوا يتناقلونه ويعلمونه أولادهم، عن زيد بن على بن الحسين

[صفحه ۲۰۷]

ابن زيد بن على بن الحسين بن زيد بن على «عليه السلام»، وهو زيد الأصغر، من أصحاب الإمام الهادى «عليه

السـلام»، قـال: رأيت مشايـخ آل أبى طالب يروونه عن آبائهم، ويعلمونه أولادهم، وقـد حـدثنى به أبى عن جـدّى يبلغ به فاطمه «عليها السلام» [۵۸۵] .

لقـد انـدفعت فاطمه «عليها السـلام» فى مظاهره نسائيه من بيتها إلى المسـجد النبوى، وهو حاشـد بالمهاجرين والأنصار، فاختارت الكلمه بما تحمله من حجه بالغه وبرهان ساطع سـلاحاً للمواجهه وشـحذ الهمم، كى تعرّى أُسس السقيفه وتزعزع كيانها، فكانت أذكى من نار عمر، إذ أقرحت العيون، وأثارت العواطف، وكسبت الرأى العام حتى هتف الأنصار بذكر على «عليه السـلام»، مما أثار حفيظه أبى بكر، خوفاً من اضطراب الأمر عليه، فبالغ فى نهيهم [۵۸۶] معرّضاً بأمير المؤمنين «عليه السلام» مبدياً ما كان يكتم على ما سيأتى بيانه فى محلّه.

والخطبه ذات مضامين عاليه وسـبك لغوى لا يصـدر إلاّ عن أهل البيت الـذين أوتوا الحكمه وفصل الخطاب، وأهمّ مضامينها هو تنبيه الأُمّه على غفلاتهـا عن حـاله الانقلاب على الاعقاب والإحـداث بعـد رحيل الرسول «صـلى الله عليه وآله وسـلم» فتنازعت سلطـانه تـاركه أوليـاءه وعترته وكتابه وسـنته «فلمّا اختار الله لنبيه «صـلى الله عليه وآله وسـلم» دار أنبيائه ومأوى أصـفيائه، ظهرت فيكم حسيكه النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الأقلين».

«أنّى تؤفكون وهذا كتاب الله بين أظهركم، أموره ظاهره، وأحكامه زاهره... قد خلّفتموه وراء ظهوركم».

[صفحه ۲۰۸]

«تسـتجيبون لهتاف الشـيطان الغوى، وإطفاء نور الدين الجلى، وإهماد سنن النبى الصفى» ثم ذكرت «عليها السلام» الاستيلاء على إرث النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» كمصداق للاجتهاد فى موضع النص، وقالت «عليها السلام»: «أفعلى عمدٍ تركتم كتاب الله، ونبذتموه وراء ظهوركم؟».

وتحدّت رأس السلطه «فدونكها مخطومه مرحوله، تكون معك فى قبرك، وتلقاك يوم

حشرك، فنعم الحكم الله، ونعم الزعيم محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» والموعد القيامه، وعند الساعه يخسر المبطلون».

وألقت الحجه على الاُمّه ليهلك من هلك عن بينه، ويحيا من حيى منهم عن بينه «ألا وقد قلت ما قلت، على معرفه منّى بالخذله التى خامرتكم... ولكنها فيضه النفس... وتقدمه الحجه».

«وأنا ابنه نذير لكم بين يدى عذاب شديد، فاعملوا إنّا عاملون، وانتظروا إنّا منتظرون».

والخطبه الثانيه: كانت فى الأيام التى اشتدّت فيها علّه الزهراء «عليها السلام» وقبل أن تودّع الحياه، وهى كلمه بليغه تهزّ القلوب والمشاعر، ألقتها على مسامع نساء المدينه اللواتى هرعن لعيادتها، ألقت فيها الحجه البالغه على نساء اولئك الرجال الذين استصرختهم بالأمس فى مسجد الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» فلم تجد منهم ناصراً ولا مغيثاً لانتزاع حقوق عتره المصطفى المغتصبه، والتى على رأسها حق على «عليه السلام» فى الخلافه، حيث تناولت فى هذه الخطبه عتاباً وتقريعاً لهم لعزوفهم عن ولايه على «عليه السلام»، وأقامت الأدله والشواهد على حق أمير المؤمنين «عليه السلام» وعظم شأنه وأهليته، وأخيراً أشرفت على المستقبل الذى ينتظرهم بما يحمل من ذلٍّ وهوانٍ واستبدادٍ من الظالمين لما قدّمت

[صفحه ۲۰۹]

أيديهم، وفيما يلى نصّ الخطبتين.

خطبه الزهراء فى مسجد النبى

اشاره

روى خطبه الزهراء «عليها السلام» فى المسجد النبوى جمع من أعلام الشيعه والعامّه بطرق متعدّده تنتهى بالاسناد عن زيد بن على، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق «عليه السلام» عن أبيه الباقر «عليه السلام»، وعن جابر الجعفى، عن أبى جعفر الباقر «عليه السلام»، وعن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، وعن زيد بن على، عن زينب بنت الحسين «عليه السلام»، وعن رجالٍ من بنى هاشم،

عن زینب بنت علی «علیها السلام»، وعن عروه بن الزبیر، عن عائشه، قالوا: لمّا بلغ فاطمه «علیها السلام» اجماع أبی بکر علی منعها فَدَکَ، وانصرف عاملها منها، لاثت خمارها علی رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت فی لُمّهٍ من حفدتها [۵۸۷] ، اً ونساء قومها، تطأ ذیولها، ما تخرم [۵۸۸] مشیتها مشیه رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»، فدخلت علیه وهو فی حشدٍ من المهاجرین والأنصار وغیرهم، فنیطت دونها ملاءه [۵۸۹] ، فجلست ثمّ أنّت أنّهً أجهش القوم لها بالبکاء، فارتجّ المجلس، ثمّ أمهلت هنیهه، حتی إذا سکن نشیج القوم، وهدأت فورتهم، افتتحت الکلام بحمد الله والثناء علیه والصلاه علی رسوله أبیها «صلی الله علیه وآله وسلم» فعاد القوم فی بکائهم، فلمّا أمسکوا عادت فی کلامها، فقالت کلاماً طویلاً فی الحمد والثناء والتمجید، والصلاه علی الرسول المصطفی صلّی الله علیه وآله وسلم.

ثم التفت إلی أهل المجلس وقالت: «أنتم عباد الله نصب أمره ونهیه،

[صفحه ۲۱۰]

وحماه دینه ووحیه، وأُمناء الله علی أنفسکم، وبلغاؤه إلی الاُمم، وزعیم حقّ له فیکم، وعهد قدّمه إلیکم، وبقیه استخلفها علیکم، کتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضیاء اللامع، بیّنه بصائره، منکشفه سرائره، متجلّیه ظواهره، مغتبطه به أشیاعه، قائد إلی الرضوان أتباعه، مؤدٍّ إلی النجاه استماعه، به تنال حجج الله المنوّره، وعزائمه المفسّره، ومحارمه المحذّره، وبیّناته الجالیه، وبراهینه الکافیه، وفضائله المندوبه، ورخصه الموهوبه، وشرائعه المکتوبه.

فجعل الله الإیمان تطهیراً لکم من الشرک، والصلاه تنزیهاً لکم من الکبر، والزکاه تزکیه للنفس، ونماءً فی الرزق، والصیام تثبیتاً للاخلاص، والحج تشییداً للدین، والعدل تنسیقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملّه، وإمامتنا أماناً من الفرقه، والجهاد عزّاً للإسلام، وذلاً لأهل الکفر والنفاق،

والصبر معونةً على استيجاب الأجر، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مصلحةً للعامّه، وبرّ الوالدين وقايةً من السخط، وصله الأرحام منسأةً فى العمر، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفره، وتوفيه المكاييل والموازين تغييراً للبخس، والنهى عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنه [۵۹۰] ، وترك السرقه إيجاباً للعفّه، وحرّم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبيه (فاتقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون) [۵۹۱] وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه (فإنما يخشى الله من عباده العلماء) [۵۹۲] .

ثم قالت: أيُّها الناس أعلموا أنى فاطمه وأبى محمد «صلى الله عليه وآله وسلم»، أقولها عوداً

[صفحه ۲۱۱]

على بدءٍ، ولا ـ أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) [۵۹۳] فإن تَعزُوه [۵۹۴] تجدوه أبى دون نسائكم، وأخا ابن عمى دون رجالكم، ولنعم المَعزىّ إليه «صلى الله عليه وآله وسلم».

فبلّغ الرساله، صادعاً بالنذاره، مائلاً عن مدرجه المشركين، ضارباً ثَبَجَهم [۵۹۵] ، آخذاً بكظمهم، داعياً إلى سبيل ربه بالحكمه والموعظه الحسنه، يجذّ [۵۹۶] الأصنام، وينكت الهام، حتى انهزم الجمع وولّوا الدبر، وحتّى تفرّى الليل عن صُبحه، وأسفر الحقّ عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وطاح وشيظ النفاق، وانحلّت عقده الكفر والشقاق، وفهتم بكلمه الاخلاص، فى نفرٍ من البيض الخماص.

وكنتم على شفا حفرةٍ من النار، مَذقه الشارب، ونُهزه [۵۹۷] الطامع، وقبسه العجلان، وموطىء الأقدام، تشربون الطَّرق [۵۹۸] ، وتقتاتون القِدّ [۵۹۹] ، أذلّةً خاسئين، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بأبى محمد «صلى الله عليه وآله وسلم»

بعد اللَّتيا والتى [۶۰۰] (۸)، وبعد أن مُنى ببُهم [۶۰۱] (۹) الرجال، وذؤبان [۶۰۲] .

[صفحه ۲۱۲]

العرب، ومرده أهل الكتاب (كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله) [۶۰۳] أو نجم قرن للشيطان، أو فغرت فاغرهٌ من المشركين، قذف أخاه عليّاً فى لهواتها، فلا ينكفىء حتى يطأ صماخها بأخمصه، ويخمد لهبها بسيفه، مكدوداً فى ذات الله، مجتهداً فى أمر الله، قريباً من رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، سيّداً فى أولياء الله، مشمّراً ناصحاً، مجّداً كادحاً، وأنتم فى رفاهيه من العيش وادعون فاكهون آمنون، تتربصون بنا الدوائر، وتتوكفّون [۶۰۴] الأخبار، وتنكصون عند النزال، وتفرّون من القتال.

فلمّا اختار الله لنبيه «صلى الله عليه وآله وسلم» دار أنبيائه ومأوى أصفيائه، ظهرت فيكم حسيكه [۶۰۵] النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الأقلين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر فى عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرّه فيه ملاحظين، ثمّ استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحمشكم [۶۰۶] فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم، وأوردتم غير شربكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لمّا يندمل، والرسول لمّا يُقبَر، بداراً زعمتم خوف الفتنه (ألا فى الفتنه سقطوا وان جهنم لمحيطه بالكافرين) [۶۰۷] .

[صفحه ۲۱۳]

فهيهات منكم، وكيف بكم، وأنّى تؤفكون، وهذا كتاب الله بين أظهركم، أموره ظاهره، وأحكامه زاهره، وأعلامه باهره، وزواجره لائحه، وأوامره واضحه، قد خلّفتموه وراء ظهوركم، أرغبه عنه تدبرون، أم بغيره تحكمون؟ (بئس للظالمين بدلاً) [۶۰۸] ، (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخره من الخاسرين) [۶۰۹] .

ثمّ لم تلبثوا إلاّ ريثما تسكن نفرتها، ويسلس قيادها، ثمّ أخذتم توردون وقدتها،

وتهیجون جمرتها، وتستجیبون لهتاف الشیطان الغوی، وإطفاء نور الدین الجلی، وإهماد سنن النبی الصفی، تسرّون حَسواً فی ارتغاء [۶۱۰] ، ونصبر منکم علی مثل حَزّ المُدی، ووخز السنان فی الحشا.

وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لی من أبی (أفحکم الجاهلیه یبغون ومن أحسن من الله حکماً لقوم یوقنون) [۶۱۱] أفلا تعلمون؟ بلی قد تجلّی لکم کالشمس الضاحیه أنی ابنته.

أیهاً [۶۱۲] أیُّها المسلمون، أأُغلب علی إرثی؟! یا ابن أبی قحافه، أفی کتاب الله أن ترث أباک ولا أرث أبی، لقد جئت شیئاً فریاً، أفعلی عمدٍ ترکتم کتاب

[صفحه ۲۱۴]

الله، ونبذتموه وراء ظهورکم؟! إذ یقول: (وورث سلیمان داود) [۶۱۳] وقال فیما اقتصّ من خبر یحیی بن زکریا «علیه السلام» إذ یقول: (ربِّ هب لی من لدنک ولیّاً، یرثنی ویرث من آل یعقوب) [۶۱۴] ، وقال: (وأولو الأرحام بعضهم أولی ببعض فی کتاب الله) [۶۱۵] ، وقال: (یوصیکم الله فی أولادکم للذکر مثل حظّ الانثیین) [۶۱۶] ، وقال: (إن ترک خیراً الوصیه للوالدین والأقربین بالمعروف حقاً علی المتقین) [۶۱۷] .

وزعمتم أن لا حظوه لی ولا إرث من أبی، ولا رحم بیننا، أفخصّکم الله بآیه أخرج منها أبی «صلی الله علیه وآله وسلم»؟! أم تقولون أهل ملّتین لا یتوارثان؟! أولست أنا وأبی من أهل ملّه واحده؟! أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبی وابن عمی؟!

فدونکها مخطومه مرحوله، تکون معک فی قبرک، وتلقاک یوم حشرک، فنعم الحکم الله، ونعم الزعیم محمد «صلی الله علیه وآله وسلم»، والموعد القیامه، وعند الساعه یخسر المبطلون، ولا ینفعکم إذ تندمون (ولکل نبأ مستقر) [۶۱۸] ، (فسوف تعلمون من یأتیه عذاب یخزیه ویحلّ علیه عذاب مقیم)

[۶۱۹]».

[صفحه ۲۱۵]

مخاطبه الانصار

ثمّ رمت بطرفها نحو الأنصار، فقالت: «يا معشر الفتيه، وأعضاد الملّه، وحَضَنه الإسلام، ما هذه الغَميزه [۶۲۰] في حقّي، والسِّنه عن ظلامتي؟! أما كان رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أبي يقول: المرء يحفظ في ولده؟ سرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهاله [۶۲۱] ولكم طاقه بما أُحاول، وقوه على ما أطلب وأُزاول.

أتقولون مات محمد، لعمري فخطب جليل، استوسع وهيه [۶۲۲]، واستنهر فتقه، وانفتق رتقه، وأظلمت الأرض لغيبته، وكسفت الشمس والقمر، وانتثرت النجوم لمصيبته، وأكدت [۶۲۳] الآمال، وخشعت الجبال، وأضيع الحريم، وأُذيلت [۶۲۴] الحرمه عند مماته، فتلك والله النازله الكبرى، والمصيبه العظمى التي لا مثلها نازله، ولا بائقه [۶۲۵] عاجله، أعلن بها كتاب الله جلّ ثناؤه في أفنيتكم في ممساكم ومصبحكم، هتافاً وصراخاً، وتلاوةً وألحاناً [۶۲۶]، ولقبله ما حلّ بأنبياء الله ورسله، حكم فصل، وقضاء حتم (وما محمد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل أنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) [۶۲۷].

أيهاً بني قَيْله [۶۲۸]، أأهضم تراث أبي؟! وأنتم بمرأى مني ومسمع، ومنتدى

[صفحه ۲۱۶]

ومجمع، تلبسكم الدعوه، وتشملكم الخبره، وأنتم ذوو العدد والعدّه، والأداه والقوه، وعندكم السلاح والجُنّه، توافيكم الدعوه فلا تجيبون، وتأتيكم الصرخه فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصلاح، والنُّخبه التي انتُخبت، والخيره التي اختيرت لنا أهل البيت.

قاتلتم العرب، وتحمّلتم الكدّ والتعب، وناطحتم الاُمم، وكافحتم البُهم، فلا نبرح ولا تبرحون، نأمركم فتأتمرون، حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام، ودرّ حَلَب الأيام، وخضعت نُعَره [۶۲۹] الشرك، وسكنت فوره الإفك، وخمدت نيران

الکفر، وهدأت دعوه الهَرج، واستوسق نظام الدین، فأنّی جرتم بعد البیان، وأسررتم بعد الاعلان، ونکصتم بعد الإقدام، وأشرکتم بعد الإیمان (ألاـ تقاتلون قوماً نکثوا أیمانهم وهمّوا بإخراج الرسول وهم بدأوکم أول مره أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن کنتم مؤمنین) [۶۳۰] .

ألا قد أری أن قد أخلدتم إلی الخفض، وأبعدتم من هو أحقّ بالبسط والقبض، ورکنتم إلی الدَّعَه، ونجوتم من الضیق بالسعه، فمججتم ما وعیتم، ودسعتم [۶۳۱] الذی تسوّغتم (فان تکفروا أنتم ومن فی الأرض جمیعاً فانّ الله لغنی حمید) [۶۳۲] .

ألا وقد قلت ما قلت علی معرفهٍ منی بالخذله التی خامرتکم، والغدره التی استشعرتها قلوبکم، ولکنّها فیضه النفس ونفثه الغیظ، وخور القَنَا، وبثّه الصدر،

[صفحه ۲۱۷]

وتَقدِمه الحُجّه.

فدونکموها فاحتقبوها دَبِره الظهر، نَقِبه الخُفّ، باقیه العار، موسومه بغضب الله وشنار [۶۳۳] الأبد، موصوله بنار الله الموقده، التی تطّلع علی الأفئده، فبعین الله ما تفعلون (وسیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون) [۶۳۴] وأنا ابنه نذیرٍ لکم بین یدی عذاب شدید، فاعملوا إنا عاملون، وانتظروا إنا منتظرون».

جواب ابی بکر

یاابنه رسول الله، لقد کان أبوک بالمؤمنین عطوفاً کریماً، رؤوفاً رحیماً، وعلی الکافرین عذاباً ألیماً، وعقاباً عظیماً، فإن عزوناه وجدناه أباک دون النساء، وأخاً لبعلک دون الأخلاّء، آثره علی کلّ حمیم، وساعده فی کلّ أمرٍ جسیم، لا یحبّکم إلاّ کل سعید، ولا یبغضکم إلاّ کلّ شقیّ، فأنتم عتره رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» الطیبون، والخیره المنتجبون، علی الخیر أدلّتنا، وإلی الجنه مسالکنا، وأنتِ یا خیره النساء، وابنه خیر الأنبیاء، صادقهٌ فی قولک، سابقه فی وفور عقلک، غیر مردودهٍ عن حقّک، ولا مصدوده عن دقک.

والله ما عدوت رأی رسول الله «صلی

الله علیه وآله وسلم»، ولا ـ عملت إلاّ ـ بإذنه، وإن الرائد لا یکذب أهله، فإنّی أَشهد الله، وکفی به شهیداً أنّی سمعت رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» یقول: «نحن معاشر الأنبیاء لا نورث ذهباً ولا فضه، ولا داراً ولا عقاراً، وإنما نورث الکتاب والحکمه والعلم والنبوه، وما لنا من طعمه فلولی الأمر بعدنا أن یحکم فیه بحکمه».

[صفحه ۲۱۸]

وقد جعلنا ما حاولته فی الکراع والسلاح، یقاتل به المسلمون، ویجاهدون الکفار، ویجالدون المَرَدَه الفُجّار، وذلک باجماع من المسلمین، لم أتفرد به وحدی، ولم استبدّ بما کان الرأی فیه عندی، وهذه حالی ومالی هی لک وبین یدیک، لا تزوی عنک، ولا تُدّخر دونک، وأنت سیده أُمّه أبیک، والشجره الطیبه لبنیک، لا یدفع ما لکِ من فضلک، ولا یوضع من فرعک وأصلک، وحکمک نافذ فیما ملکت یدای، فهل ترین أنی أُخالف فی ذلک أباک «صلی الله علیه وآله وسلم»؟

جواب الزهراء

«سبحان الله! ما کان أبی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» عن کتاب الله صادفاً، ولا ـ لأحکامه مخالفاً، بل کان یتّبع أثره، ویقفو سوره، أفتجمعون علی الغدر اعتلالاً علیه بالزور؟! وهذا بعد وفاته، شبیه بما بُغی له من الغوائل فی حیاته.

هذا کتاب الله حَکَماً عدلاً، وناطقاً فصلاً، یقول: (یرثنی ویرث من آل یعقوب) [۶۳۵] ویقول: (وورث سلیمان داود) [۶۳۶] الأقساط، وشرّع من الفرائض والمیراث، وأباح من حظّ الذُّکران والإناث، ما أزاح علّه المبطلین، وأزال التظنّی [۶۳۷] والشُّبهات فی الغابرین، کلا (بل سوّلت لکم أنفسکم أمراً فصبرٌ جمیل والله المستعان علی ما تصفون) [۶۳۸] ».

پاورقی

[۱] أهل البیت علیهم السلام: توفیق أبو علم: ۱۲۸ مطبعه السعاده مصر.

[۲] نهج البلاغه: ضبط صبحی الصالح: ۳۰۰ الخطبه (۱۹۲).

[۳] سوره القلم: ۶۸: ۴.

[۴] الأبیات من قصیده البرده للبوصیری، المتوفی سنه ۶۹۶، راجع المجموعه النبهانیه: النبهانی ۴: ۵، دار المعرفه.

[۵] أُسد الغابه: ابن الأثیر ۵: ۴۳۴، دار إحیاء التراث العربی.

[۶] سیره ابن هشام ۱: ۱۴۱، مطبعه البابی الحلبی مصر.

[۷] سیره ابن هشام ۱: ۲۳۷.

[۸] الإصابه: ابن حجر ۴: ۲۸۳، دار إحياء التراث العربی.

[۹] مستدرک الحاکم ۳: ۱۸۵ حيدر آباد الهند. وکنز العمال: المتقی الهندی ۱۲: ۱۴۴: ۳۴۴۰۶، مؤسسه الرساله.

[۱۰] الاستيعاب: ابن عبدالبر ۴: ۲۸۷ بهامش الاصابه. الاصابه ۴: ۲۸۳.

[۱۱] الأبيات من القصيده العلويه للشاعر عبدالمسيح الأنطاکی: ۹۵ مصر.

[۱۲] راجع: الکافی: الکلينی ۱: ۴۵۸، دار الکتب الإسلاميه طهران. کشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۴۹ تبريز. ودلائل الإمامه: الطبری: ۷۹، مؤسسه البعثه قم. والمناقب: ابن شهر آشوب ۳: ۳۵۷، دار الأضواء.

[۱۳] الکافی ۱: ۴۵۷: ۱۰.

[۱۴] دلائل الإمامه: ۷۹: ۱۸. وبحار الأنوار ۴۳: ۹: ۱۶.

[۱۵] تاريخ

الأئمه: ابن أبی الثلج: ۶ ضمن مجموعه نفیسه مکتبه السید المرعشی قم.

[۱۶] المصباح: الکفعمی: ۵۱۲، دار الکتب العلمیه قم.

[۱۷] تذکره الخواص: سبط ابن الجوزی: ۳۰۶، مکتبه نینوی. واتحاف السائل: المناوی: ۲۳، مکتبه

[۱۸] ذخائر العقبی: المحب الطبری: ۵۳، دار المعرفه بیروت.

[۱۹] الإصابه ۴: ۳۷۷.

[۲۰] الثغور الباسمه: السیوطی: ۱۵۸، مرکز الدراسات والبحوث العلمیه بیروت.

[۲۱] مستدرک الحاکم ۳: ۱۶۱. والاستیعاب ۴: ۳۷۴.

[۲۲] ذخائر العقبی: ۴۴. ونحوه فی أمالی الصدوق: ۶۹۰: ۹۴۷، تحقیق مؤسسه البعثه قم.

[۲۳] تذکره الخواص: ۳۰۶.

[۲۴] مستدرک الحاکم ۲: ۱۶۷. وسنن النسائی ۶: ۶۲، دار الکتاب العربی بیروت.

[۲۵] ذخائر العقبی: ۲۶.

[۲۶] علل الشرائع: الشیخ الصدوق: ۱۷۹: ۴، مکتبه الداوری قم. والکافی ۱: ۴۶۰: ۶.

[۲۷] الدر المنثور: السیوطی ۵: ۲۱۸، دار الفکر بیروت. والمعجم الکبیر: الطبرانی ۲۲: ۴۰۰: ۱۰۰۰، دار إحیاء التراث العربی. ونحوه فی مستدرک الحاکم ۳: ۱۵۶. وذخائر العقبی: ۳۶. وعلل الشرائع ۱: ۱۸۳. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۶۳ و ۶۸، مکتبه المفید قم وفرائد السمطین: الجوینی ۲: ۶۱: ۳۸۶، مؤسسه المحمودی. ومجمع الزوائد: الهیثمی ۹: ۲۰۲، دار الکتاب العربی بیروت. والمناقب: ابن المغازلی: ۳۵۷ ۳۵۹: ۴۰۶ ۴۰۷، دار الکتب الإسلامیه طهران. ومسند فاطمه الزهراء «علیها السلام»: السیوطی: ۵۱، حیدر آباد الهند.

[۲۸] تاریخ بغداد: الخطیب ۵: ۸۷، دار الکتب العلمیه.

[۲۹] کشف الغمه: الاربلی ۲: ۵۱۰ و ۵۱۳.

[۳۰] أنساب الأشراف: البلاذری ۱: ۱۰۸، دار الفکر بیروت. والمحبر: ابن حبیب: ۷۹، دار الآفاق الجدیده بیروت.

[۳۱] شذرات الذهب: ابن العماد الحنبلی ۱: ۱۴ فی حوادث سنه ۱۱ ه، دار احیاء التراث العربی بیروت.

۱: ۲۵۲. والمغنی: ابن قدامه ۱: ۴۰۶. والشرح الکبیر ۱: ۳۵۲.

[۳۳] الکافی: الکلینی ۳: ۱۰۷: ۲ و ۳ و ۴. وتهذیب الأحکام: الشیخ الطوسی ۷: ۴۶۹: ۱۸۸۱.

[۳۴] أمالی الصدوق: ۶۹۱: ۹۴۷. والعدد القویه: رضی الدین الحلی: ۲۲۳: ۱۵. وبحار الأنوار ۱۶: ۸۰، و ۴۳: ۲.

[۳۵] دلائل الإمامه: ۷۸: ۱۷.

[۳۶] البدایه والنهایه: ابن کثیر ۵: ۲۶۷، دار الکتب العلمیه بیروت.

[۳۷] الکافی ۶: ۴۰: ۱.

[۳۸] الخرائج والجرائح: القطب الراوندی ۲: ۵۲۹: ۴، مؤسسه الإمام المهدی «علیه السلام» قم، تاریخ الیعقوبی ۲: ۳۵.

[۳۹] تاریخ الطبری ۲: ۳۴۴، دار التراث العربی بیروت.

[۴۰] ولفظ جویریه یشهد بکونها مولوده بعد البعثه لا قبلها.

[۴۱] صحیح مسلم ۳: ۱۴۱۸: ۱۰۷، کتاب الجهاد والسیر دار الفکر بیروت. ودلائل النبوه: البیهقی ۲: ۲۷۹، دار الکتب العلمیه.

[۴۲] صحیح مسلم ۳: ۱۴۱۹: ۱۰۸، کتاب الجهاد والسیر. وصحیح البخاری ۴: ۲۲۰: ۲۶، کتاب الجزیه والموادعه، باب طرح جیف المشرکین فی البئر، عالم الکتب بیروت. ودلائل النبوه: البیهقی ۲: ۲۷۸.

[۴۳] دلائل النبوه: البیهقی ۲: ۲۷۶. ومجمع الزوائد ۸: ۲۲۸. ومسند فاطمه الزهراء «علیها السلام»: السیوطی: ۱۱۸.

[۴۴] مسند فاطمه الزهراء «علیها السلام»: السیوطی: ۱۱۹.

[۴۵] سوره آل عمران: ۳: ۱۹۱ ۱۹۵.

[۴۶] أمالی الطوسی: ۴۶۳ ۴۷۲: ۱۰۳۱، طبع مؤسسه البعثه قم، مسنداً بعده طرق عن عمار بن یاسر وأبی رافع مولی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» وهند بن أبی هاله ربیب رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» وأخی الزهراء «علیها السلام» من أُمّها خدیجه (رضی الله عنهم أجمعین).

[۴۷] دلائل الإمامه: ۸۱: ۲۱.

[۴۸] أمالی الصدوق: ۶۸۸: ۹۴۵. وعلل الشرائع ۱: ۱۷۸: ۳.

[۴۹] المناقب ۳: ۳۵۷، دار الأضواء.

[۵۰] الفردوس: الدیلمی ۱: ۳۴۶:

۱۳۸۵، دار الکتب العلمیه. والمناقب: ابن المغازلی: ۶۵: ۹۲ ۹۲. وإسعاف الراغبین: الصبّان: ۱۱۸، دار الکتب العلمیه. ومسند فاطمه الزهراء «علیها السلام»: السیوطی: ۵۰ ۵۱. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی: ۵۱. وعیون أخبار الرضا «علیه السلام» ۲: ۴۶: ۱۷۴. وعلل الشرائع ۱: ۱۷۸: ۱. وأمالی الطوسی: ۲۹۴: ۵۷۱. ومناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۲۹. وکشف الغمه ۱: ۴۶۳.

[۵۱] أمالی الطوسی: ۵۷۰: ۱۱۷۹. وذخائر العقبی: ۲۶.

[۵۲] سوره الطارق: ۸۶: ۶.

[۵۳] سوره الحاقه: ۶۹: ۲۱.

[۵۴] معانی الأخبار: الشیخ الصدوق: ۳۹۶: ۵۳، طبع جماعه المدرسین قم.

[۵۵] معانی الأخبار: الشیخ الصدوق: ۶۴: ۱۵. وعلل الشرائع: الشیخ الصدوق ۱: ۱۸۱: ۳ ودلائل الإمامه: ۱۴۹: ۵۹. وبحار الانوار ۴۳: ۱۲: ۶.

[۵۶] المناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۳۰. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۶.

[۵۷] منال الطالب: ابن الأثیر: ۵۰۸ القاهره.

[۵۸] اتحاف السائل: المناوی: ۲۴، مکتبه القرآن القاهره.

[۵۹] المناقب: ابن شهر آشوب ۳: ۳۵۵.

[۶۰] من قصیده للشیخ علی الجشی فی دیوانه ۱: ۷۶، مطبعه النجف ۱۳۸۳ ه.

[۶۱] من قصیده للسید محمد جمال الهاشمی فی دیوانه (مع النبی وآله علیهم السلام): ۳۴، الطبعه الأُولی.

[۶۲] معانی الأخبار: ۶۴: ۱۷. وعلل الشرائع: ۱۸۱: ۱. ومناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۳۰. ودلائل الإمامه: ۱۴۹: ۶۷.

[۶۳] تهذیب الأحکام: الطوسی ۷: ۴۷۵: ۱۱۶. ومناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۳۰.

[۶۴] المعجم الکبیر: الطبرانی ۲۲: ۴۰۰: ۱۰۰۰. واعلام الوری: الطبرسی ۱: ۲۹۱. ومناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۳۰. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی: ۶۴.

[۶۵] تاریخ بغداد ۱۲: ۳۳۱. وذخائر العقبی: ۲۶. ومسند فاطمه الزهراء «علیها السلام»: السیوطی: ۵۰.

[۶۶] المناقب: ابن المغازلی: ۳۶۹: ۴۱۶. وکشف الغمه ۱: ۴۶۳. ودلائل الامامه: ۱۴۸: ۵۶.

[۶۷] ذخائر العقبی: ۴۴.

[۶۸] تاج العروس: الزبیدی ۷: ۳۳۰ بتل .

[۶۹] النهایه ۱:

۹۴ بتل .

[۷۰] لسان العرب ۱۱: ۴۳ بتل .

[۷۱] المناقب: ابن شهر آشوب ۳: ۳۳۰.

[۷۲] الغدیر: الأمینی ۵: ۴۲، دار الکتب الإسلامیه طهران.

[۷۳] علل الشرائع ۱: ۱۸۲: ۱. ودلائل الإمامه: ۸۰: ۲۰. وبحار الأنوار ۴۳: ۷۸: ۶۵.

[۷۴] سوره آل عمران: ۳: ۴۲.

[۷۵] سوره القصص: ۲۸: ۷.

[۷۶] سوره طه: ۲۰: ۳۸.

[۷۷] راجع الآیات من ۷۱ ۷۳ من سوره هود.

[۷۸] سوره الأنبیاء: ۲۱: ۷.

[۷۹] أمثال عبدالله القصیمی فی کتابه «الصراع بین الإسلام والوثنیه».

[۸۰] مرآه العقول: العلّامه المجلسی ۵: ۳۱۵ دار الکتب الإسلامیه طهران.

[۸۱] الکافی ۱: ۴۵۸: ۲.

[۸۲] الصهر فی اللغه: هو زوج بنت الرجل، وأبو زوجه الرجل أیضاً. اُنظر لسان العرب صهر ۴: ۴۷۱.

[۸۳] الریاض النضره: المحب الطبری ۳: ۱۷۲ دار الکتب العلمیه بیروت.

[۸۴] بحار الأنوار ۲۲: ۴۹۱ عن کتاب الطرف للسید ابن طاووس.

[۸۵] مستدرک الحاکم ۳: ۱۶۰ وصحّحه علی شرط مسلم. والاستیعاب ۴: ۳۷۷. وذخائر العقبی: ۴۴.

[۸۶] مناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۵۷. والهدایه الکبری: الخصیبی: ۱۷۶ مؤسسه البلاغ بیروت. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۶: ۱۵.

[۸۷] مقاتل الطالبیین: أبی الفرج: ۲۹ النجف الأشرف. والمناقب: ابن المغازلی: ۳۴۰: ۳۹۲. والاستیعاب ۴: ۳۸۰ عن الإمام الصادق «علیه السلام». وبحار الأنوار ۴۳: ۱۹: ۱۹.

[٨٨] المعجم الكبير ٢٢: ٣٩٧: ٩٨٥ و ٩٨٨. وأَسد الغابه ٥: ٥٢٠. ومجمع الزوائد ٩: ٢١١. واتحاف السائل: ٢٥.

[٨٩] المعجم الكبير ٢٢: ٣٩٧: ٩٨٦.

[٩٠] راجع: صحيح مسلم ۴: ١٩٠٣: ٩۴. ومستدرك الحاكم ٣: ١٥۴. ومسند أحمد ۴: ٥ دار الفكر بيروت.

[٩١] سنن الترمذى ٥: ٧٠٠: ٣٨٧٢ دار احياء التراث العربى بيروت. وجامع الأُصول: الجزرى ١٠: ٨۶ دار احياء التراث العربى بيروت. ومستدرك الحاكم ۴: ٢٧٢.

[٩٢]

مستدرك الحاكم ۱: ۴۸۹ و ۳: ۱۶۵. ومقتل الحسين «عليه السلام»: الخوارزمى ۱: ۵۶. وذخائر العقبى: ۳۷. ومسند أحمد ۵: ۲۷۵.

[۹۳] مناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۳۴. ومقتل الحسين «عليه السلام»: الخوارزمى ۱: ۶۶.

[۹۴] مستدرك الحاكم ۳: ۱۵۶.

[۹۵] مقتل الحسين «عليه السلام»: الخوارزمى ۱: ۶۶. وذخائر العقبى: ۱۳۰.

[۹۶] بحار الأنوار: المجلسى ۴۳: ۵۰: ۴۷ عن ابن شاذان.

[۹۷] شرح ابن أبى الحديد ۱۵: ۱۷ دار احياء الكتب العربيه.

[۹۸] مسند أحمد ۱: ۳۳۵. وتاريخ المدينه المنوره: ابن شبه ۱: ۱۰۳ دار الفكر بيروت.

[۹۹] البدء والتاريخ: المقدسى ۵: ۲۰ مكتبه الثقافه الدينيه.

[۱۰۰] صحيح مسلم ۳: ۱۴۱۸: ۱۰۷ كتاب الجهاد والسير.

[۱۰۱] صحيح مسلم ۳: ۱۴۱۶: ۱۰۱ كتاب الجهاد والسير.

[۱۰۲] المغازى: الواقدى ۱: ۲۴۹ عالم الكتب بيروت.

[۱۰۳] المعجم الكبير ۲۲: ۲۲۵: ۵۹۵ و ۵۹۶. ومستدرك الحاكم ۱: ۴۸۸ و ۳: ۱۵۵. وحليه الأولياء: أبو نعيم ۳: ۳۰ و ۶: ۱۲۳ دار الكتب العلميه. ومقتل الحسين «عليه السلام»: الخوارزمى ۱: ۶۳. وذخائر العقبى: ۳۷.

[۱۰۴] مجمع الزوائد ۱۰: ۳۱۲.

[۱۰۵] مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۳۳۳. وبحار الأنوار ۴۳: ۴۰.

[۱۰۶] المعجم الكبير: الطبرانى ۲۲: ۳۹۸: ۹۸۹ و ۹۹۰ و ۹۹۳ و ۹۹۴. والمناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۵۹. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۹۶.

[۱۰۷] مناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۶۲. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۸۱.

[۱۰۸] مقتل الحسين «عليه السلام»: الخوارزمى ۱: ۷۷. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۵۷: ۶.

[۱۰۹] الفقيه: الشيخ الصدوق ۱: ۱۹۴: ۹۰۶ دار الكتب الاسلاميه. وبحار الانوار ۴۳: ۱۵۷: ۷.

[۱۱۰] أمالى الشيخ المفيد: ۴۱: ۸ طبع جماعه المدرسين قم. والبيتان من قصيده مرويه فى عده مصادر. راجع فاطمه الزهراء فى ديوان الشعر العربى: ۱۶ مؤسسه البعثه قم.

[١١١] أي في حسن ونضاره.

[١١٢] من قصيده لبولس سلامه

بعنوان عيد الغدير: ۸۰ الطبعه الرابعه طهران.

[۱۱۳] مستدرك الحاكم ۳: ۱۶۰. ومقتل الحسين «عليه السلام»: الخوارزمی: ۶۱.

[۱۱۴] البيتان للشيخ على الجشی من ديوانه ۱: ۷۶ مطبعه النجف ۱۳۸۳ ه.

[۱۱۵] مسند أحمد ۳: ۱۶۴.

[۱۱۶] سنن الترمذی ۵: ۷۰۰: ۳۸۷۲. وجامع الأُصول ۱۰: ۸۶. ومستدرك الحاكم ۴: ۲۷۲.

[۱۱۷] مسند أحمد ۶: ۲۸۲.

[۱۱۸] المناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۵۷. وكشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۶۳. وبحار الأنوار ۴۳: ۶: ۷.

[۱۱۹] كشف الغمه ۱: ۴۷۱. وبحار الأنوار ۴۳: ۵۵.

[۱۲۰] البدء والتاريخ ۵: ۲۰. ومقتل الحسين «عليه السلام»: الخوارزمی ۱: ۸۳. والهدايه الكبری: ۳.

[۱۲۱] كشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۶۴. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۳۶.

[۱۲۲] إقبال الأعمال: السيد ابن طاووس: ۵۸۴. وبحار الأنوار ۴۳: ۹۲: ۱.

[۱۲۳] مصباح المتهجد: الشيخ الطوسی: ۶۷۱ مؤسسه فقه الشيعه بيروت ومصباح الكفعمی: ۵۱۴. وبحار الأنوار ۴۳: ۹۲: ۲.

[۱۲۴] أمالی الطوسی: ۴۳: ۱۶. وبحار الأنوار ۴۳: ۹۷: ۷.

[۱۲۵] مقاتل الطالبيين: ۳۰.

[۱۲۶] كشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۶۴. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۳۶.

[۱۲۷] اقبال الأعمال: السيد ابن طاووس: ۵۸۴. وبحار الأنوار ۴۳: ۹۲: ۱.

[۱۲۸] طبقات ابن سعد ۸: ۲۲ دار صادر بيروت. الثغور الباسمه: ۲۷.

[۱۲۹] المجالس السنيه: السيد محسن الأمين ۵: ۴۵ الطبعه الخامسه.

[۱۳۰] الاستيعاب ۴: ۳۷۴. وراجع: ذخائر العقبی: ۲۶. والثغور الباسمه: ۶ وأعلام النساء ۳: ۱۱۹۹.

[۱۳۱] مقاتل الطالبيين: ۳۰. والإصابه ۴: ۳۷۷. وطبقات ابن سعد ۸: ۲۲.

[۱۳۲] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۹: ۱۰۲۱. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۶. والمناقب: ابن المغازلی: ۳۴۷: ۳۹۹.

[۱۳۳] مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۳۴۵. وکشف الغمه ۱: ۳۶۸. وبحار الانوار ۴۳: ۱۰۸ و ۱۴۰.

[۱۳۴] فضائل فاطمه «علیها السلام»: ابن شاهین: ۵۰: ۳۶ مؤسسه الوفاء بیروت. وتذکره الخواص: سبط ابن الجوزی: ۳۱۸. مناقب ابن شهرآشوب

۲: ۱۸۲.

[۱۳۵] فضائل فاطمه «علیها السلام»: ابن شاهین: ۵۰: ۳۷.

[۱۳۶] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۷: ۱۰۲۰. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۴. وکنز العمال ۱۱: ۶۰۰: ۳۲۸۹۱. ودلائل النبوه: البیهقی: ۱۴۲: ۵۰. وترجمه الإمام علی «علیه السلام» من تاریخ دمشق ۱: ۲۵۹: ۳۰۲. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۷۶.

[۱۳۷] کنز العمال ۱۱: ۶۰۶: ۳۲۹۲۹. وذخائر العقبی: ۳۰. والریاض النضره ۳: ۱۴۵.

[۱۳۸] تراجم أعلام النساء: الأعلمی ۲: ۳۱۳ مؤسسه الأعلمی بیروت.

[۱۳۹] مستدرکات أعیان الشیعه ۲: ۳۳۱ دار التعارف بیروت.

[۱۴۰] الاستیعاب ۳: ۳۶.

[۱۴۱] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۱۷: ۱۰۳۰.

[۱۴۲] مسند أحمد ۵: ۲۶. والریاض النضره ۳: ۱۶۰. وذخائر العقبی: ۷۸. ومجمع الزوائد ۹: ۱۰۱ و۱۱۴.

[۱۴۳] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۱۱: ۱۰۲۲. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۷. وحلیه الأولیاء ۲: ۷۵.

[۱۴۴] تاریخ بغداد ۴: ۱۲۸.

[۱۴۵] مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۳۵۲.

[۱۴۶] الأبیات من القصیده العلویه: الشاعر عبدالمسیح الانطاکی: ۹۷.

[۱۴۷] الفردوس: الدیلمی ۳: ۱۷۰. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۶۶. وکشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۷۲.

[۱۴۸] المناقب: ابن شهرآشوب ۲: ۱۸۱. والکافی ۱: ۴۶۱: ۱۰. والتهذیب ۷: ۴۷۰: ۹۰. والفقیه ۳: ۲۴۹: ۱۱۸۳. وأمالی الصدوق: ۶۸۸: ۹۴۵. وعلل الشرائع ۱: ۱۷۸: ۳. والخصال: الشیخ الصدوق: ۴۱۴: ۳ طبع جماعه المدرسین قم.

[۱۴۹] مناقب ابن شهرآشوب ۲: ۱۸۲.

[۱۵۰] راجع کتاب بنات النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: السید جعفر مرتضی العاملی.

[۱۵۱] أمالی الطوسی: ۳۹: ۴۴. وبحار الأنوار ۴۳: ۹۳: ۴.

[۱۵۲] کشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۶۵. والثغور الباسمه: السیوطی: ۳۱. وذخائر العقبی: ۲۹ و۳۳. والطبقات الکبری: ابن سعد ۸: ۲۰.

وتذکره الخواص: ۳۰۸.

[۱۵۳] سوره النمل: ۲۷: ۱۹.

[۱۵۴] مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۳۵۱. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۱۱.

[۱۵۵] کشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۵۸.

[۱۵۶] کشف الغمه:

الاربلی ۱: ۳۴۹. وذخائر العقبی: ۳۰. والریاض النضره ۳: ۱۴۵. وکفایه الطالب: الکنجی: ۳۰۲ الطبعه الثالثه طهران.

[۱۵۷] المناقب ۳: ۳۵۱.

[۱۵۸] کشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۶۸. وکفایه الطالب: ۳۰۲. ونحوه عن أنس بن مالک. ورواه الطبرانی فی المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۹: ۱۰۲۱. وابن المغازلی فی المناقب: ۳۴۷: ۳۹۹. والمحب الطبری فی الریاض النضره ۳: ۱۴۲. وابن حجر الهیثمی فی المجمع ۹: ۲۰۵ وغیرهم. ونحوه عن ابن عباس. ورواه البیهقی فی السنن ۷: ۲۳۴. وأحمد فی المسند ۱: ۸۰. والمناوی فی إتحاف السائل: ۳۵ و ۴۶.

[۱۵۹] المناقب: ابن شهر آشوب ۳: ۳۵۱.

[۱۶۰] الکافی ۵: ۳۷۷: ۵. ونحوه عن الإمام الصادق «علیه السلام» فی الکافی ۵: ۳۷۷: ۱.

[۱۶۱] المجالس السنیه: السید محسن الأمین ۵ : ۷۷ .

[۱۶۲] المناقب: ابن المغازلی: ۳۴۳: ۳۹۵. وأمالی الطوسی: ۲۶۶: ۴۶۴ والفقیه ۳: ۲۵۳: ۱۲۰۲.

[۱۶۳] الکافی ۵: ۳۲۴: ۴.

[۱۶۴] کشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۶۳.

[۱۶۵] شرح ابن أبی الحدید ۱۳: ۲۲۷.

[۱۶۶] الیقین: السید ابن طاووس: ۱۵۸ النجف الأشرف. وبحار الأنوار ۴۰: ۱۸: ۳۶.

[۱۶۷] مجمع الزوائد ۹: ۲۰۹. والثغور الباسمه: ۳۳. واتحاف السائل: ۴۲. وذخائر العقبی: ۳۴. والریاض النضره ۳: ۱۴۴.

[۱۶۸] سنن ابن ماجه ۱: ۶۱۶: ۱۹۱۱ کتاب النکاح، باب الولیمه، دار الفکر بیروت.

[۱۶۹] أمالی الطوسی: ۴۰: ۴۵. وبحار الأنوار ۴۳: ۹۴: ۵.

[۱۷۰] راجع: مستدرک الحاکم ۲: ۱۸۵. ومسند أحمد ۱: ۸۴. و۳: ۱۰۴ و ۱۰۸. والطبقات الکبری ۸:۲۰ ۲۱. والثغور الباسمه: ۳۵. واتحاف السائل: ۵۱.

[۱۷۱] کشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۵۹. ومناقب الخوارزمی: ۲۵۳. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۳۰.

[۱۷۲] اتحاف السائل: ۴۴.

[١٧٣] المناقب ٣: ٣٥٢.

[١٧٤] المناقب ٣: ٣٥٣.

[١٧٥] سنن ابن ماجه ١: ٦١۶: ١٩١١.

[١٧۶] فضائل أحمد ٢: ٥۶٧: ٩٥۶ مؤسسه الرساله. وتذكره

الخواص: ۳۰۷. ومجمع الزوائد ۹: ۲۹ عن أسماء بنت عميس.

[۱۷۷] قرب الاسناد: الحميرى: ۵۳ مؤسسه آل البيت عليهم السلام قم. والطبقات الكبرى ۸: ۲۳. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۰۴: ۱۴.

[۱۷۸] الطبقات الكبرى ۸: ۲۲. وذخائر العقبى: ۳۵. والثغور الباسمه: ۳۳. وتذكره الخواص: ۳۰۷.

[۱۷۹] الثغور الباسمه: ۳۵. وإتحاف السائل: ۵۱.

[۱۸۰] البيتان لبولس سلامه من قصيده عيد الغدير: ۸۰ الطبعه الرابعه طهران.

[۱۸۱] سوره النور: ۲۴: ۳۶.

[۱۸۲] الدر المنثور: السيوطى ۶: ۲۰۳. وروح المعانى: الالوسى ۱۸: ۱۷۴.

[۱۸۳] فضائل الإمام على «عليه السلام»: الشيخ محمد جواد مغنيه: ۲۶ ۲۷ مكتبه الهلال بيروت.

[۱۸۴] المعجم الكبير ۲۲: ۴۰۲: ۱۰۰۲. ومسند أحمد ۳: ۲۵۹ و ۲۸۵.

[۱۸۵] أمالى الطوسى: ۲۵۸: ۴۶۴. والفقيه ۳: ۲۵۳: ۱۲۰۲. ومناقب ابن المغازلى: ۳۴۳: ۳۹۵. وترجمه الإمام على «عليه السلام» من تاريخ دمشق ۱: ۲۳۴: ۲۹۹. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۰۴: ۱۵.

[۱۸۶] المناقب ۳: ۳۵۴. وتاريخ بغداد ۵: ۷. ومقتل الحسين «عليه السلام»: الخوارزمى ۱: ۶۶. وذخائر العقبى: ۳۲. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۱۵.

[۱۸۷] المناقب ۳: ۳۵۴. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۱۵.

[۱۸۸] كشف الغمه: الاربلى ۱: ۳۶۱.

[۱۸۹] أمالى الطوسى: ۴۲: ۴۵. وبحار الأنوار ۴۳: ۹۵: ۵.

[۱۹۰] كشف الغمه: الاربلى ۱: ۳۶۱. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۳۲. والمناقب: الخوارزمى: ۲۵۴

[۱۹۱] المعجم الكبير ۲۲: ۴۱۱: ۱۰۲۲. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۹. وإتحاف السائل: ۳۹.

[۱۹۲] احتمل الاربلى أن تكون أسماء التى حضرت عرس الزهراء «عليها السلام» هى سلمى بنت عميس زوجه حمزه بن عبدالمطلب «عليه السلام» لَانّ أسماء بنت عميس كانت بأرض الحبشه مع زوجها جعفر بن أبى طالب «عليه السلام» وقال غيره: هى أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاريه.

[۱۹۳] الطبقات الکبری ۸: ۱۴. وذخائر العقبی: ۳۳. و کشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۶۶ عن

الدولابی. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۳۸: ۳۴.

[۱۹۴] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۹: ۱۰۲۱. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۶. واتحاف السائل: ۳۵ و ۴۷.

[۱۹۵] کشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۶۲.

[۱۹۶] مناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۵۵. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۱۷.

[۱۹۷] الکافی ۵: ۵۶۸: ۵۲. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۴۴: ۴۶.

[۱۹۸] بحار الأنوار ۴۳: ۱۹۱: ۲۰.

[۱۹۹] کشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۶۳. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۳۴. ومناقب الخوارزمی: ۲۴۷.

[۲۰۰] إحقاق الحق: الشهید التستری ۱۰: ۲۶۴ مکتبه السید المرعشی قم، عن تفسیر الثعلبی.

[۲۰۱] مسند أحمد ۳: ۱۵۰. ومجمع الزوائد ۱۰: ۳۱۶. وتاریخ دمشق ۱۰: ۳۳۲ دمشق. ومجموعه ورّام ۲: ۲۳۰.

[۲۰۲] تفسیر فرات: ۵۲۱ طهران ۱۴۱۰ ه. ومناقب ابن شهر آشوب ۳: ۳۷۴. وتذکره الخواص ۳۱۴. وتفسیر القرطبی ۱۹: ۱۳۲. واتحاف السائل: ۱۰۵.

[۲۰۳] مسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۰۲ عن ابن جریر.

[۲۰۴] مسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۰۳ عن أبی نعیم.

[۲۰۵] مسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۱۰ عن أبی داود، والعسکری فی المواعظ، وأبی نعیم، وعبدالله بن أحمد بن حنبل.

[۲۰۶] تفسیر العیاشی ۱: ۱۷۱: ۴۱ المکتبه العلمیه طهران. وبحار الأنوار ۴۳: ۳۱: ۳۸.

[۲۰۷] الکافی ۵: ۸۶: ۱. وأمالی الطوسی: ۶۶۰: ۱۳۶۹. والفقیه ۳: ۱۶۹. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۵۱: ۷.

[۲۰۸] بحار الأنوار ۴۳: ۵۰: ۴۷. وروی نحوه ورّام فی تنبیه الخواطر ۲: ۲۳۰، مکتبه الفقیه قم.

[۲۰۹] مقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۶۹.

[۲۱۰] الاصابه: ابن حجر ۴: ۳۸۷.

[۲۱۱] دلائل الإمامه: ۱۴۰: ۴۸. والخرائج والجرائح ۲: ۵۳۰: ۶. وبحار الأنوار ۴۳: ۲۸: ۳۳.

[۲۱۲] وقـد ذهب بعض الباحثين كالسـيد عبدالرزاق المقرم الموسوى إلى أن أم كلثوم هى نفسـها زينب العقيله. وأن (أَمّ كلثوم) لقب من ألقابها، بخلاف ما ذهب إليه الشيخ المفيد وغيره بأنّ

أم كلثوم غير زينب عليهما السلام. راجع: مقتل الحسين «عليه السلام»: السيد عبدالرزاق المقرم.

[۲۱۳] مناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۸۹. وأعيان الشيعه ۱: ۵۶۳.

[۲۱۴] مستدرك الحاكم ۳: ۱۵۲. والمعجم الكبير ۲۲: ۴۰۷: ۱۰۱۸. وحليه الأولياء: أبى نعيم ۴: ۱۸۸ دار الكتب العلميه. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۲. وعيون أخبار الرضا «عليه السلام» ۲: ۶۳: ۲۶۴.

[۲۱۵] إسعاف الراغبين: ۱۸۱ دار الكتب العلميه بيروت.

[۲۱۶] معانى الأخبار: ۱۰۶: ۲. وبحار الأنوار ۴۳: ۲۳۱: ۳.

[۲۱۷] مناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۶۰.

[۲۱۸] شرح ابن أبى الحديد ۹: ۱۹۳.

[۲۱۹] بحار الأنوار ۲: ۳: ۳.

[۲۲۰] بحار الأنوار ۲: ۸: ۱۵.

[۲۲۱] المعجم الكبير ۲۲: ۴۱۳: ۱۰۲۴. ودلائل الإمامه: ۶۵: ۱. وقطعه من حديث الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» فى صحيح البخارى ۸: ۱۹: ۴۸ و ۴۹. وصحيح مسلم ۱: ۶۸: ۷۵ و ۷۷. ومصابيح السُنه: البغوى ۳: ۱۶۹ دار المعرفه بيروت. والكافى ۲: ۶۶۷: ۶. والزهد: الحسين بن سعيد: ۶: ۱۰، و ۱۰: ۲۰ عن الإمام الصادق «عليه السلام» المطبعه العلميه قم.

[۲۲۲] سوره آل عمران: ۳: ۶۱.

[۲۲۳] سوره الإنسان: ۷۶: ۸ و ۹.

[۲۲۴] الكشاف: الزمخشرى ۴: ۶۷۰. وتفسير الرازى ۳۰: ۲۴۳ دار احياء التراث العربى. ومعالم التنزيل: البغوى ۵: ۴۹۸ دار الفكر.

[۲۲۵] المناقب: ابن شهر آشوب ۳: ۳۴۳. ومسند أحمد ۵: ۲۷۵. وذخائر العقبى: ۵۲. ومسند فاطمه «عليها السلام»: السيوطى: ۶. وأمالى الصدوق: ۳۰۵: ۳۴۸. وبحار الأنوار ۴۳: ۸۶.

[۲۲۶] مكارم الأخلاق: الطبرسى: ۹۴ الشريف الرضى قم. وبحار الأنوار ۴۳: ۸۲: ۶.

[۲۲۷] صحيفه الإمام الرضا «عليه السلام»: ۲۵۶: ۱۸۵ طبع مؤسسه الإمام المهدى «عليه السلام» قم. وعيون أخبار الرضا «عليه السلام» ۲: ۴۴: ۶۱. وذخائر العقبى: ۵۱. والمناقب: ابن

شهرآشوب ۳: ۳۴۳. وبحار الأنوار ۴۳: ۲۶: ۲۸.

[۲۲۸] صحيح مسلم ۳: ۱۴۱۶: ۱۰۱ كتاب الجهاد والسير باب غزوه أُحد. وصحيح البخارى ۵: ۲۲۶: ۱۱۳ كتاب المغازى باب ما أصاب النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» من الجراح يوم أُحد. ومغازى الواقدى ۱: ۲۵۰ عالم الكتب بيروت.

[۲۲۹] مغازى الواقدى ۲: ۲۴۹.

[۲۳۰] تاريخ الطبرى ۳: ۲۷ دار التراث بيروت. ومستدرك الحاكم ۳: ۲۴. وتذكره الخواص: ۱۶۴. وشرح ابن أبى الحديد ۱۵: ۳۵. ومجمع الزوائد ۶: ۱۲۲. وأمالى الطوسى: ۱۴۳: ۲۳۲.

[۲۳۱] مغازى الواقدى ۱: ۲۴۹.

[۲۳۲] مغازى الواقدى ۱: ۲۹۰.

[۲۳۳] تهذيب الأحكام ۱: ۴۶۵: ۱۶۸.

[۲۳۴] مغازى الواقدى ۱: ۳۱۳.

[۲۳۵] مزار المفيد: ۱۳۲: ۱ مؤسسه الإمام المهدى «عليه السلام» قم. وبحار الأنوار ۱۰۱: ۱۳۳: ۶۴.

[۲۳۶] المحاسن: البرقى: ۴۱۹: ۱۹۱ و ۱۹۲.

[۲۳۷] راجع: أخبار مكه: الأزرقى ۱: ۱۶۱ الشريف الرضى قم. ومغازى الذهبى: ۵۵۵ دار الكتاب العربى بيروت.

[۲۳۸] علل الشرائع: الشيخ الصدوق: ۱۸۱: ۱. ودلائل الإمامه: ۱۵۱: ۶۵.

[۲۳۹] الخصال: ۱۷۳.

[۲۴۰] الإمامه والسياسه: ابن قتيبه ۱: ۱۲ مكتبه مصطفى بابى الحلبى مصر. وشرح ابن أبى الحديد ۶: ۱۳.

[۲۴۱] المعجم الأوسط: الطبرانى ۳: ۳۴۹: ۲۷۴۲. والإصابه ۴: ۳۷۸ أخرجه عن المعجم الأوسط، وقال: سنده صحيح على شرط الشيخين. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۱. وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح. وإتحاف السائل: ۲۸.

[۲۴۲] من القصيده العلويه: عبد المسيح الانطاكى: ۹۵.

[۲۴۳] صحيح مسلم ۴: ۱۸۸۳: ۲۴۲۴. وتفسير الرازى ۸: ۸۰. والآيه من سوره الأحزاب: ۳۳: ۳۳.

[۲۴۴] سنن الترمذى ۵: ۳۵۱: ۳۲۰۵ و ۵: ۶۶۳: ۳۷۸۷ وص ۶۶۹: ۳۸۷۱. وروى حديث الكساء فى مسند أحمد ۴: ۱۰۷ و ۶: ۲۹۲

و ۳۰۴. ومصابیح السنه ۴:

۱۸۳. ومستدرک الحاکم ۲: ۴۱۶ و ۳: ۱۴۸. وتفسیر الطبری ۲۲: ۶ و ۷. وتاریخ بغداد ۹: ۱۲۶ و ۱۰: ۲۷۸. وأسد الغابه ۲: ۱۲ و۴: ۲۹. والمعجم الکبیر: الطبرانی ۹: ۲۵: ۸۲۹۵، ۲۳: ۲۴۹ و ۲۸۱ و ۳۲۷ و ۳۳۴ و ۳۳۳ و ۳۳۷ و ۳۹۶.

[۲۴۵] سوره الشوری: ۲۱: ۲۳.

[۲۴۶] الکشاف: الزمخشری ۴: ۲۱۹. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۷۲. وتفسیر الرازی ۲۷: ۱۶۶.

[۲۴۷] سوره آل عمران: ۳: ۶۱.

[۲۴۸] راجع: صحیح مسلم ۴: ۱۸۷۱. وسنن الترمذی ۵: ۲۲۵: ۲۹۹۹. ومصابیح السنه: ۴: ۱۸۳: ۴۷۹۵. وتفسیر الرازی ۸: ۸۱. وتفسیر الزمخشری ۱: ۳۶۸. وتفسیر القرطبی ۴: ۱۰۴. والکامل فی التاریخ ۲: ۲۹۳. ومسند أحمد ا: ۱۸۵. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۵۰. والدر المنثور: السیوطی ۲: ۲۳۲ دار الفکر.

[۲۴۹] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۱: ۱۰۰۱. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۵۴ وقال: هذا صحیح الاسناد ولم یخرجاه. وأُسد الغابه ۵: ۵۲۲. وذخائر العقبی: ۳۹. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۵۲. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۳، وقال: رواه الطبرانی وإسناده حسن. والصواعق المحرقه: ۱۷۵ باب ۱۱ فصل ۱ المقصد ۳. وصحیفه الإمام الرضا «علیه السلام» ۹۰: ۲۳. وعیون أخبار الرضا «علیه السلام» ۲:۴۶: ۷۶. ومعانی الأخبار: ۳۰۲: ۲. وأمالی المفید: ۹۴: ۴. وإتحاف السائل: المناوی: ۶۵ وقال: رواه الطبرانی باسناد حسن.

[۲۵۰] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۴: ۱۰۱۰ و ۱۰۱۱. وسنن البیهقی ۷: ۶۴ و ۱۰: ۲۰۱. ومشکاه المصابیح: التبریزی ۳: ۱۷۳۲. وفیض القدیر ۴: ۲۴۱. وحیله الأولیاء ۲: ۴۰. والصواعق المحرقه: ۱۹۰. والاصابه ۴: ۳۷۸. ومصابیح السنه ۴: ۸۵. ورواه ابن شاهین فی فضائل فاطمه «علیها السلام»: ۴۲: ۲۱. والکنجی فی کفایه الطالب: ۳۶۵ ولفظه: «إنما فاطمه بضعه منی، یؤذینی

ما آذاها، ويغضبنى ما أغضبها».

[۲۵۱] المعجم الكبير ۲۲: ۴۰۴: ۱۰۱۲. وصحيح البخارى كتاب المناقب ۵: ۹۲: ۲۰۹. ومصابيح السنه ۴: ۱۸۵: ۴۷۹۹. وإتحاف السائل ۵۷. والجامع الصغير ۲: ۲۰۸.

[۲۵۲] المعجم الكبير ۲۲: ۴۰۴: ۱۰۱۴، وفيه: «يغضبنى ما أغضبها، ويبسطنى ما يبسطها». ومستدرك الحاكم ۳: ۱۵۴. وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۳. وإتحاف السائل: ۵۸.

[۲۵۳] الفصول المختاره: ۵۶ دار الأضواء.

[۲۵۴] الشافى: السيد المرتضى ۴: ۹۵ مؤسسه الصادق طهران. وتلخيص الشافى: الطوسى ۳: ۱۲۳. وشرح نهج البلاغه: ابن أبى الحديد ۱۶: ۲۷۲.

[۲۵۵] فى صحيح مسلم: يفتنوها.

[۲۵۶] صحيح البخارى ۵: ۹۵: ۲۲۲ كتاب المناقب. وصحيح مسلم ۴: ۱۹۰۳: ۹۶ كتاب فضائل الصحابه.

[۲۵۷] صحيح البخارى ۴: ۱۸۵: ۱۹ كتاب الجهاد والسير. وصحيح مسلم ۴: ۱۹۰۳: ۹۵ كتاب فضائل الصحابه.

[۲۵۸] أمالى الصدوق: ۱۶۵: ۱۶۳ المجلس ۲۲.

[۲۵۹] علل الشرائع ۱: ۱۸۵ باب ۱۴۸: ۲.

[۲۶۰] هو أبو على الحسين بن على بن يزيد الكرابيسى، المتوفى سنه ۲۴۸ ه، من أصحاب الشافعى والرواه عنه، ويقال إنه من جمله مشايخ البخارى صاحب الصحيح. قال الأزدى: ساقط لا يراجع إلى قوله، وقال ابن حبان: كان ممن يحسن الفقه والحديث، ولكن أفسده قلّه عقله.

ونقل ابن أبى حاتم عن الخولانى قال: إنّ أحمد بن حنبل رمى الكرابيسى بالجهميه، وعن مسلم بن قاسم فى (الصله)، قال: كان الكرابيسى غير ثقه فى الروايه وقال ابن النديم: كان الكرابيسى من المجبره.. وله من الكتب كتاب الإمامه، فيه غمز على على «عليه السلام». وروى الخطيب بالاسناد عن أبى البخترى قال: سمعت الكرابيسى يقول: ما خصّ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» علياً بفضيله إلا وقد شركه فيها

فلان وفلان وجليبيب، قال: فرأيت النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فی النوم، فسمعته یقول: کذب، ما هو کهم، ولا محله کمحلهم، ولا منزلته کمنزلتهم. راجع تاریخ بغداد ۸: ۶۶. ومیزان الاعتدال ۱: ۵۴۴. ولسان المیزان ۲: ۳۰۳. وأنساب السمعانی ۵: ۴۲. وفهرست ابن الندیم: ۲۷۰..

[۲۶۱] تنزیه الأنبیاء: السید المرتضی: ۱۶۷ ۱۶۹، منشورات الرضی قم، ونقله الشیخ الطوسی فی تلخیص الشافی ۲: ۲۷۶ ۲۷۹، منشورات عزیزی قم.

[۲۶۲] شرح نهج البلاغه ۴: ۶۴.

[۲۶۳] شرح نهج البلاغه ۴: ۱۰۲.

[۲۶۴] راجع فی هذه الحکایه صحیح البخاری ۷: ۶۵: ۱۵۹. وصحیح مسلم ۴: ۱۹۰۲: ۲۴۴۹. وسنن الترمذی ۵: ۶۹۸: ۳۸۶۹. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۵۸. ومسند أحمد ۴: ۵ و ۳۲۶ و ۳۲۸. والمصنف: ابن أبی شیبه ۱۲: ۱۲۸. وفتح الباری ۶: ۱۶۱ و ۷: ۶۸ و ۸: ۱۵۲ و ۹: ۲۶۸ ۲۷۰. وکنز العمال ۱۳: ۶۷۷. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۳. وإتحاف السائل: ۵۸ ۵۹. وشرح ابن أبی الحدید ۴: ۶۵ لتری مدی الاختلاف والتفاوت فی ألفاظها والتناقض فی مدلولها.

[۲۶۵] نهج البلاغه: صبحی الصالح: ۵۵۵: ۴۵۳.

[۲۶۶] شرح ابن أبی الحدید ۴: ۶۱.

[۲۶۷] شرح ابن أبی الحدید ۴: ۷۹.

[۲۶۸] خطبه علی «علیه السلام» ابنه أبی جهل: السید علی المیلانی: ۵ ۸۰ مرکز الغدیر قم.

[۲۶۹] سوره التوبه: ۹: ۶۱.

[۲۷۰] راجع: منهاج السنه ۲: ۱۷۰.

[۲۷۱] راجع القصیده فی شرح ابن أبی الحدید ۴: ۶۵.

[۲۷۲] نقلها السید جعفر بحر العلوم فی تحفه العالم ۱: ۲۴۱ ۲۵۰، طهران، وهی تقع فی ۳۰۰ بیت. وراجع هامش تلخیص الشافی ۲: ۲۷۸.

[۲۷۳] راجع: فتح الباری ۹: ۲۶۸.

[۲۷۴] الثغور الباسمه: ۳۶. وصحیح البخاری ۷: ۶۵: ۱۵۹ کتاب النکاح.

وصحيح مسلم ۴: ۱۹۰۲: ۹۳. وسنن الترمذی ۵: ۶۹۸.

[۲۷۵] کنز العمال ۱۱: ۱۶۹: ۳۱۰۷۴.

[۲۷۶] راجع: علل الشرائع: الصدوق ۱: ۱۸۵ باب ۱۴۸: ۲.

[۲۷۷] کشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۶۳. ومناقب الخوارزمی: ۲۴۷.

[۲۷۸] مستدرک الحاکم ۳:۱۵۶ وقال: هذا إسناد صحیح ولم یخرجاه هکذا، إتحاف السائل: ۷۱.

[۲۷۹] الإصابه ۴: ۳۷۸. وتهذیب التهذیب ۱۲: ۴۴۱. والبدایه والنهایه ۲: ۵۵. وروی عن أنس بلفظ «حسبک من نساء العالمین أربع...» فی المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۲: ۱۰۰۳. والبدایه والنهایه ۲: ۵۵. ومصابیح السنه ۴: ۲۰۲: ۴۸۵۰. ومسند أحمد ۳: ۱۳۵. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۵۷ و ۱۵۸. وسنن الترمذی ۵: ۷۰۳: ۳۸۷۸ کتاب المناقب. وروی عن أنس أیضاً بلفظ «خیر نساء العالمین...» فی المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۲: ۱۰۰۴. وتاریخ بغداد ۷: ۱۸۴ و ۹: ۴۰۴. وتفسیر الطبری ۳: ۱۸۰. وأُسد الغابه ۵: ۴۳۷. وتهذیب التهذیب ۱۲: ۴۴۱. والاستیعاب ۴: ۳۷۷. والبدایه والنهایه ۲: ۵۵.

[۲۸۰] أمالی الصدوق: ۵۷۵: ۷۸۷.

[۲۸۱] معانی الأخبار: ۱۰۷: ۱.

[۲۸۲] سنن الترمذی ۵: ۶۶۰: ۷۳۸۱. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۵۱، رواه بطریقین، وقال فی الثانی منهما: هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه. وجامع الاصول ۱۰: ۸۲: ۶۶۶۱. وذخائر العقبی: ۱۲۹. ومسند أحمد ۵: ۳۹۱. وکنز العمال ۱۲: ۹۶: ۳۴۱۵۸ و ۱۰۲: ۳۴۱۹۲ و ۱۳: ۶۴۰: ۳۷۶۱۷. وحلیه الأولیاء ۴: ۱۹۰. والمعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۳: ۱۰۰۶. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۱. والخصائص: ۳۴ مطبعه التقدم القاهره. وإتحاف السائل: ۲۸. والصواعق المحرقه: ۱۹۱ الباب ۱۱ الفصل ۳.

[۲۸۳] البدایه والنهایه ۲: ۵۵. والمعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۷: ۱۰۱۹. ومسند أحمد ۱: ۲۹۳ و ۳۱۶ و۳۲۲. ومستدرک الحاکم ۲: ۴۹۷. وقال: صحیح الاسناد ولم یخرجاه بهذا اللفظ، و ۳: ۱۶۰ و ۱۸۵. والإصابه ۴:

۳۷۸. والاستیعاب ۴: ۳۷۶. وأُسد الغابه ۵: ۴۳۷. وروی عن عائشه وبلفظ «سیدات نساء أهل الجنه....» فی مستدرک الحاکم ۳: ۱۸۵. وکنز العمال ۱۲: ۱۴۴: ۳۴۴۰۶.

[۲۸۴] أمالی الصدوق: ۱۸۷: ۱۹۶.

[۲۸۵] مستدرک الحاکم ۳: ۱۵۵. وقال: هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه. وسنن الترمذی ۵: ۶۹۸: ۳۸۶۸. والاستیعاب ۴: ۳۷۸. وذخائر العقبی: ۳۵.

[۲۸۶] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۳: ۱۰۰۷. ونحوه فی سنن الترمذی ۵: ۶۷۸: ۳۸۱۹. والصواعق المحرقه: ۱۹۱ باب ۱۱ فصل ۳. وتاریخ بغداد ۹: ۶۲. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۵۶.

[۲۸۷] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۳: ۱۰۰۸. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۵۷. وقال: هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه وسنن الترمذی ۵: ۷۰۱: ۳۸۷۴. وأُسد الغابه ۵: ۵۲۲. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۵۷. وذخائر العقبی: ۳۵. والاستیعاب ۴: ۳۷۸.

[۲۸۸] مستدرک الحاکم ۳: ۱۵۴ وقال: هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه.

[۲۸۹] مستدرک الحاکم ۳: ۱۵۱. وقال: صحیح الاسناد ولم یخرجاه. وذخائر العقبی: ۱۲۳. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۴۵ ۴۶.

[۲۹۰] الفردوس: الدیلیمی ۱: ۳۸: ۸۱. وکنز العمال ۱۲: ۱۱۰: ۳۴۲۳۴. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۷۶.

[۲۹۱] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۰: ۹۹۹. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۵۳ نحوه وقال: هذا حدیث صحیح الإسناد علی شرط الشیخین ولم یخرجاه، وص ۱۶۱ مثله وقال: هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه. وإتحاف السائل: المناوی: ۷۲. وکفایه الطالب: الکنجی: ۳۶۴.

[۲۹۲] الصواعق المحرقه: ۱۹۰ باب ۱۱ فصل ۳. وإتحاف السائل: المناوی: ۷۳. ومناقب ابن شهر آشوب ۳: ۳۲۶. وکشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۵۷.

[۲۹۳] مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۳۲۷.

[۲۹۴] مستدرک الحاکم ۳: ۱۵۲، وقال: هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۵۵.

[۲۹۵] کنز

العمال ۱۱: ۷۵۸: ۳۳۶۸۹. وتاریخ بغداد ۳: ۱۴۱.

[۲۹۶] کنز العمال ۱۱: ۶۵۴: ۳۳۱۶۴. ومیزان الاعتدال ۳: ۳۱۵. ولسان المیزان ۴: ۳۹۹.

[۲۹۷] تاریخ دمشق: ابن عساکر ۱۰: ۳۲۷.

[۲۹۸] راجع: تفسیر البیضاوی ۱: ۱۵۸ دار الکتب العلمیه. والبدایه والنهایه: ابن کثیر ۶: ۱۱۵. وفضائل فاطمه «علیها السلام»: ابن شاهین: ۳۶: ۱۴. وذخائر العقبی: ۴۵. وکفایه الطالب: ۳۶۷. وتفسیر فرات: ۸۳ طهران. وکشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۶۹. أمالی الطوسی: ۶۱۴ ۶۱۵: ۱۲۷۱ و ۱۲۷۲. والثاقب فی المناقب: ابن حمزه الطوسی: ۲۹۶: ۲۵۲. والخرائج والجرائح: الراوندی ۲: ۵۳۳. ومهج الدعوات: ابن طاووس: ۶.

[۲۹۹] الدر المنثور: السیوطی ۲: ۱۸۶. والبدایه والنهایه ۶: ۱۱۵.

[۳۰۰] تقدّمت تخریجاته فی أول هذا الفصل.

[۳۰۱] سوره الأنعام: ۶: ۸۴.

[۳۰۲] تفسیر الرازی ۸: ۸۱.

[۳۰۳] مجمع البیان: الطبرسی ۲: ۷۶۳ عند تفسیر الآیه ۶۱ من سوره آل عمران و۸: ۵۶۶ عند تفسیر الآیه ۴۰ من سوره الأحزاب. ومناقب ابن شهر آشوب ۳: ۳۹۴.

[۳۰۴] المعجم الکبیر ۳: ۴۴: ۲۶۳۰. وتاریخ بغداد ۳: ۳۱۷.

[۳۰۵] کنز العمال ۱۲: ۹۸: ۳۴۱۶۸.

[۳۰۶] تاریخ بغداد ۱۱: ۲۸۵.

[۳۰۷] بحار الأنوار ۴۵: ۳۴۹.

[۳۰۸] سوره الأحزاب: ۳۳: ۴۰.

[۳۰۹] راجع: مجمع البیان: الطبرسی ۸: ۵۶۶.

[۳۱۰] مستدرک الحاکم ۳: ۱۶۶ وصححه علی شرط الشیخین.

[۳۱۱] الصواعق المحرقه: الهیتمی: ۱۹۱ باب ۱۱ فصل ۳.

[۳۱۲] الصواعق المحرقه: الهیتمی: ۱۹۱: باب ۱۱ فصل ۳.

[۳۱۳] الصواعق المحرقه: الهیتمی: ۱۹۱ باب ۱۱ فصل ۳. وصحیح البخاری ۵: ۱۰۲: ۲۴۱.

[۳۱۴] المعجم الکبیر ۳: ۹۵: ۲۷۶۹ و ۲۷۷۰.

[۳۱۵] الاصابه ۴: ۳۱۶. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۱۰۵. وکفایه الطالب: الکنجی: ۴۲۴. والارشاد: المفید ۲: ۷. والخصال: الصدوق: ۷۷: ۱۲۲.

[۳۱۶] شرح نهج البلاغه: ابن أبی الحدید ۹: ۱۷۰: ۱۲. وحلیه الأولیاء: أبو نعیم ۱:

[۳۱۷] سوره التکویر: ۸۱: ۸ ۹.

[۳۱۸] سوره النحل: ۱۶: ۵۸.

[۳۱۹] سوره الکوثر: ۱۰۸: ۱.

[۳۲۰] تفسیر الرازی ۳۲: ۱۲۴.

[۳۲۱] روح المعانی: الآلوسی ۳۰: ۲۴۷.

[۳۲۲] سوره الزخرف: ۴۳: ۶۱.

[۳۲۳] الصواعق المحرقه: ابن حجر: ۱۶۲ ۱۶۳، الفصل الأول، الباب.

[۳۲۴] دلائل الإمامه: الطبری: ۱۳۹: ۴۷. والمناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۳۷. والثاقب فی المناقب: ابن حمزه الطوسی: ۲۹۱. وبحار الأنوار ۴۳: ۲۹ عن الخرائج والجرائح للقطب الراوندی.

[۳۲۵] المناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۵۶.

[۳۲۶] مجمع البیان: الطبرسی ۱۰: ۵۶۸. والمصباح: الکفعمی: ۶۵۹ منشورات اسماعیلیان قم.

[۳۲۷] المناقب: ابن شهر آشوب ۳: ۳۴۱. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۸۰. وربیع الأبرار: الزمخشری ۲: ۱۰۴ وزاره الأوقاف الجمهوریه العراقیه.

[۳۲۸] ارشاد القلوب: الدیلمی: ۱۰۵ منشورات الرضی قم. وأعلام الدین: الدیلمی: ۲۴۷ مؤسسه آل البیت علیهم السلام قم. وعده الداعی: ابن فهد: ۱۵۱ دار المرتضی بیروت.

[۳۲۹] مصباح المتهجد: الطوسی: ۳۰۲ مؤسسه فقه الشیعه بیروت.

[۳۳۰] مصباح المتهجد: الطوسی: ۳۱۸. وجمال الأسبوع: ابن طاووس: ۱۳۲ الرضی قم.

[۳۳۱] الفقیه: الصدوق ۱: ۳۵۶: ۱۵۶۰. وتفسیر العیاشی ۲: ۲۸۶: ۴۴.

[۳۳۲] جمال الاُسبوع: ابن طاووس: ۲۶۳ و ۲۶۶. ومصباح المتهجد: الطوسی: ۳۰۱.

[۳۳۳] المعجم الکبیر: الطبرانی ۲۳: ۳۳۹: ۷۸۷. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۵۷. ومسند أحمد ۶: ۲۹۸. ومجمع الزوائد ۱۰: ۱۰۸

و۱۲۲. وذخائر العقبی: ۵۰. وکنز العمال ۱۵ : ۵۰۱: ۴۱۹۷۵ و ۵۰۹: ۴۱۹۸۶ و ۵۱۳: ۴۲۰۰۰. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۳: ۴ و ۲۵ : ۳۴ و ۹۷ : ۲۳۱ و ۱۰۳ : ۲۴۵. وفضائل شهر رمضان: الشیخ الصدوق: ۹۸ : ۸۴. ومصباح المتهجد: الطوسی: ۲۲۰. ودلائل الإمامه: الطبری: ۱۷۲: ۱۲ و ۱۰۸: ۳۵. والدعوات: الراوندی: ۹۱. وفلاح السائل: ابن طاووس: ۱۷۳ و

۲۰۲ و ۲۳۸ و ۲۵۰ دفتر تبليغات قم. ومهج الدعوات: ابن طاووس: ۵ و ۷ و ۱۳۹ و ۱۴۱ و ۱۴۲ مؤسسه الأعلمى بيروت. والمصباح: الكفعمى: ۷۲ و ۱۷۹. والبلد الأمين: الكفعمى: ۵۵. وبحار الأنوار ۸۶: ۶۶: ۴ و ۱۶۵ ۱۷۲: ۴۴، ۹۰: ۳۳۸ ۳۳۹: ۴۸، ۹۴: ۲۲۵: ۱.

[۳۳۴] الفقيه: الصدوق ۱: ۲۱۱: ۹۴۷. وعلل الشرائع ۲: ۳۶۶: ۱. ونحوه فى صحيح البخارى ۱۲۶:۷: ۱۴ كتاب الدعوات. وصحيح مسلم ۴: ۲۰۹۱: ۲۷۲۷ كتاب الذكر والدعاء. ومسند أحمد ۶: ۲۹۸. والمعجم الكبير: الطبرانى ۲۳: ۳۳۹: ۷۸۷. وحليه الأولياء ۱: ۶۹. والسنن الكبرى: البيهقى ۷: ۲۹۳. وكنز العمال ۱۵: ۴۹۶ ۵۰۹ بعدّه طرق. وذخائر العقبى: ۴۹ ۵۰. واسعاف الراغبين: الصبّان: ۱۸۹ دار الكتب العلميه. والثغور الباسمه: السيوطى: ۲۲، وقال: هذا حديث صحيح مشهور، أخرجه الأئمه السته وغيرهم من طرق كثيره بألفاظ مطوله ومختصره.

[۳۳۵] مستدرك الحاكم ۳: ۱۵۲. ومسند أحمد ۱: ۱۰۶. وتاريخ بغداد ۳: ۲۳: ۹۴۵ و۱۲: ۲۲: ۶۳۸۶. والطبقات الكبرى: ابن سعد ۸: ۲۵. وصفه الصفوه: ابن الجوزى ۲: ۱۰ ۱۱، دار المعرفه بيروت. وذخائر العقبى: ۱۰۵ ۱۰۶. وتذكره الخواص: سبط ابن الجوزى: ۳۱۲. ومجمع الزوائد ۱۰: ۳۲۸. وكنز العمال ۱۵: ۵۰۴: ۴۱۹۸۱ و ۵۰۵: ۴۱۹۸۲.

[۳۳۶] تذكره الخواص: سبط ابن الجوزى: ۳۱۱. ومسند فاطمه: السيوطى: ۸. ودعائم الإسلام: النعمان ۱: ۱۶۸.

[۳۳۷] كنز العمال ۱۵: ۵۰۰: ۴۱۹۷۴ و ۵۰۷: ۴۱۹۸۳. ودعائم الإسلام: النعمان ۱: ۱۶۹.

[۳۳۸] كنز العمال ۱۵: ۵۰۷: ۴۱۹۸۴.

[۳۳۹] راجع: الكافى: الكلينى ۲: ۵۳۶: ۶ و۳: ۳۴۲: ۸ و ۹. والتهذيب: الطوسى ۲: ۱۰۵: ۴۰۰ و۱۰۶: ۴۰۱. و۳: ۶۷: ۲۱۸. وجواهر الكلام

۱۰: ۳۹۹ دار الکتب الإسلامیه.

[۳۴۰] الکافی: الکلینی ۳: ۳۴۳: ۱۴. والتهذیب: الطوسی ۲: ۱۰۵: ۳۹۸.

[۳۴۱] الکافی: الکلینی ۳: ۳۴۳: ۱۵. والتهذیب: الطوسی ۲: ۱۰۵: ۳۹۹.

[۳۴۲] الکافی: الکلینی ۳: ۳۴۳: ۱۳. والتهذیب: الطوسی ۲: ۱۰۵: ۳۹۷.

[۳۴۳] الکافی ۲: ۶۶۷: ۶.

[۳۴۴] إتحاف السائل: ۳۰. ونحوه فی المناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۴۱ وفیه: «أن لا تری رجلًا ولا یراها رجل». فضمّها إلیه وقال: «ذریه بعضها من بعض».

[۳۴۵] بحار الأنوار ۴۳: ۹۲. عن النوادر: الراوندی: ۱۴ الطبعه الاُولی.

[۳۴۶] ستأتی الخطبتان فی الفصل اللاحق.

[۳۴۷] راجع: المعجم الکبیر: الطبرانی ۲۲: ۴۱۳ ۴۲۴. وجامع المسانید والسنن: ابن کثیر ۱۶: ۳۴ ۵۰، دار الفکر بیروت.

[۳۴۸] دلائل الإمامه: الطبری: ۶۵ ۷۹.

[۳۴۹] طبع بتصحیح الحافظ عزیز بیک، مدیر لجنه أنوار المعارف بحیدرآباد الهند، فی حیدرآباد الهند المطبعه العزیزیه سنه ۱۴۰۶ ه، ویقع فی ۱۲۰ صفحه.

[۳۵۰] مسند فاطمه «علیها السلام»: العطاردی: ۴۷۱ ۵۸۶، منشورات عطارد.

[۳۵۱] عوالم الزهراء «علیها السلام»: البحرانی ۲: ۸۵۵ ۹۳۴ تحقیق مؤسسه الإمام المهدی (عج) قم.

[۳۵۲] الثغور الباسمه: السیوطی: ۵۱، ونقل عن الحافظ البدخشانی فی ص۵۲ أنه قال: کل ما روی عنها ثمانیه عشر حدیثاً.

[۳۵۳] تذکره الخواص: سبط ابن الجوزی: ۳۱۰.

[۳۵۴]

[۳۵۵] راجع طرقه فی عوالم الزهراء «علیها السلام»: البحرانی ۲: ۸۴۳ ۸۵۲.

[۳۵۶] أهل البیت: ۱۵۷.

[۳۵۷] العمده: ابن رشیق ۱: ۱۰۳، دار المعرفه، وروی لها قصیده فی رثاء النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فی ۲: ۸۱۶ من العمده.

[۳۵۸] جمع فی أول کتاب (فاطمه فی دیوان الشعر العربی: ۱۵ ۲۴) مؤسسه البعثه بیروت.

[۳۵۹] المناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۴۱.

[۳۶۰] مکارم الأخلاق: الطبرسی: ۹۳، منشورات الرضی قم.

[۳۶۱] المناقب: ابن المغازلی: ۳۸۰: ۴۲۸. والنوادر:

الراوندی: ۱۳. وبحار الأنوار ۴۳: ۹۱۹۲: ۱۶.

[۳۶۲] الکافی ۵: ۵۲۸: ۵.

[۳۶۳] حلیه الأولیاء: أبو نعیم ۲: ۴۲، دار الکتب العلمیه، وروی نحوه ابن شاهین فی فضائل فاطمه «علیها السلام»: ۳۴ ۳۵ بالاسناد عن عمران بن حصین.

[۳۶۴] ستأتی الخطبه مع تخریجها فی الفصل الثالث.

[۳۶۵] راجع: التهذیب: الطوسی ۱: ۴۶۹: ۱۵۴۰. وفاء الوفا: السمهودی ۳: ۹۰۳. وتاریخ المدینه: ابن شبّه ۱: ۱۰۸. وسیر أعلام النبلاء: الذهبی ۲: ۱۲۸.

[۳۶۶] أمالی الصدوق: ۳۰۵: ۳۴۸.

[۳۶۷] سوره الحشر: ۵۹: ۹.

[۳۶۸] شواهد التنزیل: الحسکانی ۲: ۲۴۷: ۹۷۱.

[۳۶۹] شواهد التنزیل: الحسکانی ۲: ۲۴۶: ۹۷۰. وأمالی الطوسی: ۱۸۵: ۳۰۹.

[۳۷۰] إحقاق الحق ۱۰: ۴۰۱ عن نزهه المجالس: الصفوری ۲: ۲۲۶ طبع القاهره.

[۳۷۱] بحار الأنوار ۴۳: ۵۶ ۵۷.

[۳۷۲] دلائل الإمامه: الطبری: ۷۰: ۹.

[۳۷۳] فتح الباری: ابن حجر ۸: ۱۱۱.

[۳۷۴] حلیه الأولیاء: أبو نعیم ۲: ۴۱. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۰۵.

[۳۷۵] المناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۴۳.

[۳۷۶] مسند أحمد ۵: ۲۷۵. والمناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۴۳. وکشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۵۱. وذخائر العقبی: ۵۲. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۶.

[۳۷۷] المناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۴۱.

[۳۷۸] سوره الضحی: ۵. والحدیث فی الدر المنثور: السیوطی ۸: ۵۴۳. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۵۸ عن ابن النجار

وابن مردویه والـدیلمی. ومقتل الحسـین «علیه السـلام»: الخوارزمی ۱: ۶۴. والمناقب: ابن شـهرآشوب ۳: ۳۴۲. وکنز العمـال ۱۲: ۴۲۲: ۳۵۴۷۵. ومجموعه ورّام ۲: ۲۳۰، مکتبه الفقیه قم.

[۳۷۹] مسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۴ و ۲۴. ودعوات الراوندی: ۴۷: ۱۱۶.

[۳۸۰] تراجم أعلام النساء: الأعلمی ۲: ۳۱۳ مؤسسه الأعلمی بیروت.

[۳۸۱] إحقاق الحقّ ۱۰: ۴۰۰ عن السیره النبویه: دحلان ۲: ۱۰ القاهره.

[۳۸۲] مسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۰۲.

[۳۸۳] مسند فاطمه

«علیها السلام»: السیوطی: ١٠٨.

[٣٨۴] الدروع الواقیه: ابن طاووس: ٢٧۵. وبحار الأنوار ۴٣: ٨٨: ٩.

[٣٨۵] نظم درر السمطین: الزرندی: ١٩١ مطبعه القضاء النجف. وأخرج الشیخ الکلینی عن جابر بن عبدالله الأنصاری نحوه فی الکافی ۵: ۵٢٨ ۵٢٩: ۵.

[٣٨۶] تذکره الخواص: سبط ابن الجوزی: ٣١۵.

[٣٨٧] الاستیعاب: ابن عبدالبر ۴: ٣٧۵. والمناقب: ابن المغازلی: ٣٩٨: ۴۵٢. وحلیه الأولیاء ٢: ۴٢. ونظم درر السمطین: الزرندی: ١٧٩. وإتحاف السائل: المناوی: ٧٧.

[٣٨٨] فضائل فاطمه «علیها السلام»: ابن شاهین: ٣۶. وتفسیر فرات الکوفی: ٨٣ طهران. وکشف الغمه ١: ۴۶٩. وأمالی الطوسی: ۶١۵: ١٢٧٢. وذخائر العقبی: ۴۵ ۴۶. وکفایه الطالب: ٣۶٧.

[٣٨٩] مسند فاطمه «علیها السلام» / السیوطی: ٩۶.

[٣٩٠] المعجم الکبیر / الطبرانی ٢٢: ۴٢٢ / ١٠۴٠. وذخائر العقبی: ۴٩ / ۵١٠۴.

[٣٩١] کنز العمال ١١: ١۶٩: ٣١٠٧۴ عن أبی سعید الخدری.

[٣٩٢] الطبقات الکبری: ابن سعد ٨: ٢٧٨. ومسند أحمد ۶: ٣٣٩.

[٣٩٣] فتح الباری: ابن حجر ٨: ١١١. ومجمع الزوائد: الهیثمی ٩: ٢٣.

[٣٩۴] الإمامه والسیاسه: ١٣. وأعلام النساء: کحاله ۴: ١١۵.

[٣٩۵] سوره آل عمران: ٣: ١۴۴.

[٣٩۶] مسند أحمد ٣: ١۴٠ و ٢٨١ و۵: ۴٨ و ۵٠ و ٣٣٣ و ٣٨٨ و ۴٠٠. وراجع صحیح البخاری ۶: ١٠٨: ١۴٧ و ١٧٩: ٢۶١ کتاب التفسیر و٨: ١٩۶: ١١٣ و ٢١۴: ١۵٧ و ٢١۶: ١۶٣ ١۶۶ کتاب الرقاق و ٩: ٨٣: ٢ کتاب الفتن. وصحیح مسلم ۴: ١٧٩۴: ٢٨ و ١٧٩۵: ٢٩ و١٧٩۶: ٣٢ و ١٨٠٠: ۴٠ کتاب الفضائل.

[٣٩٧] المغازی: الواقدی ١: ٣١٠. والموطأ: مالک ٢: ۴۶٢: ٣٢ کتاب الجهاد.

[٣٩٨] فضائل الصحابه: أحمد بن حنبل ٢: ۶٢٣: ١٠۶٧. وحلیه الأولیاء: أبو نعیم ٣: ٢٠١. والمناقب: الخوارزمی: ٨۵. ومقتل

الحسين: الخوارزمی ۱: ۶۳. وذخائر العقبی: ۵۶. وكنز العمال ۱۱: ۶۲۵: ۳۳۰۴۴.

[۳۹۹] سنن البیهقی ۶: ۳۰۰. وشرح ابن أبی الحدید ۶: ۴۶. وراجع صحیح البخاری ۵: ۲۸۸: ۲۵۶ كتاب المغازی باب غزوه خیبر. وصحیح مسلم ۳: ۱۳۸۰: ۵۲ كتاب الجهاد والسیر.

[۴۰۰] المناقب: ابن شـهر آشوب ۱: ۲۴۲. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۸۰. ونور الأبصار: الشبلنجی: ۵۳. والسیره النبویه: دحلان ۳: ۳۶۵. واتحاف السائل: ۱۰۳. وأعیان الشیعه ۱: ۳۲۳. والغدیر ۵: ۱۴۷ و ۶: ۱۶۵. وأعلام النساء: كحاله ۴: ۱۱۳.

[۴۰۱] صحیح مسلم ۳: ۱۲۵۷: ۱۶۳۷ و۱۲۵۹: ۲۲ كتاب الوصـیه. وصحیح البخاری ۱: ۶۵: ۵۵ كتاب العلم، و۶: ۲۹: ۴۲۲ و۴۲۳ كتاب المغازی، و۷: ۲۱۹: ۳۰ كتاب المرض، و۹: ۲۰۰: ۱۳۴ كتاب التوحید. ومسند أحمد ۱: ۲۲۲ و ۳۲۴ و ۳: ۳۴۶. ومسند أبی یعلی ۴: ۲۹۸: ۲۴۰۹. والبدایه والنهایه ۵: ۲۰۰. وتاریخ الطبری ۳: ۱۹۳. وتاریخ ابن خلدون ۲: ۴۸۵. والملل والنحل: الشهرستانی ۱: ۱۴ المقدمه الرابعه. وشرح ابن أبی الحدید ۲: ۵۵ و۶: ۵۱، وقال: اتفق المحدثون كافه علی روایته.

[۴۰۲] سوره الحجرات: ۴۹: ۱.

[۴۰۳] سوره الحجرات: ۴۹: ۲.

[۴۰۴] سوره الاحزاب: ۳۳: ۳۶.

[۴۰۵] صحیح البخاری ۵: ۹۲ كتاب المناقب. وصـحیح مسلم ۴: ۱۹۰۴: ۹۷ كتاب فضائل الصحابه. وحلیه الأولیاء ۲: ۴۰. ومسند أحمد ۶: ۷۷، ۲۴۰، ۲۸۲. والمعجم الكـبیر: الطبرانی ۲۲: ۴۱۵: ۱۰۲۷ و ۴۱۹ ۴۲۱: ۱۰۳۴ ۱۰۳۷. ومسـند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۸۰ و۱۲۰. وفضائل فاطمه: ابن شاهین: ۲۸ ۳۲.

[۴۰۶] سوره القمر: ۵۴: ۵۵.

[۴۰۷] المعجم الكبیر: الطبرانی ۲۲: ۳۹۹: ۹۹۵.

[۴۰۸] الكافی ۱: ۴۵۹: ۳.

[۴۰۹] الطبقات الكبری: ابن سعد ۲:

۲۷۷ ۲۷۸. والعقد الفريد: ابن عبد ربه ۳: ۲۹۶، المكتبه التجاريه مصر. وتاريخ الإسلام: الذهبى ۱: ۵۷۵ ۵۷۶. وتاريخ الطبرى ۳: ۲۱۳.

[۴۱۰] العقد الفريد: ابن عبد ربه ۵: ۱۰ ۱۱.

[۴۱۱] الموفقيات: الزبير بن بكار: ۵۸۰: ۳۸۰ عن محمد بن اسحاق. وتاريخ اليعقوبى ۲: ۱۲۴. وشرح ابن أبى الحديد ۶: ۲۱.

[۴۱۲] تاريخ اليعقوبى ۲: ۱۲۴. وتاريخ أبى الفداء ۲: ۶۳. وشرح ابن أبى الحديد ۲: ۴۹.

[۴۱۳] شرح ابن أبى الحديد ۲: ۵۶.

[۴۱۴] أُنظر: الاتقان: السيوطى ۱: ۲۰۴. والطبقات الكبرى: ابن سعد ۲: ۳۳۸. ومناهل العرفان ۱: ۲۴۷. وكنز العمال ۲: ۵۸۸: ۴۷۹۲. وشرح ابن أبى الحديد ۱: ۲۷ و ۲: ۵۶.

[۴۱۵] راجع: مستدرك الحاكم ۳: ۶۶. وسنن البيهقى ۸: ۱۵۲. وشرح ابن أبى الحديد ۲: ۵۰ و ۵۱ و ۵۶ و ۵۷، و ۶: ۱۱ و ۴۷ و ۴۸.

[۴۱۶] الجمل: الشيخ المفيد: ۱۱۷.

[۴۱۷] الإمامه والسياسه: ابن قتيبه ۱: ۱۲.

[۴۱۸] الإمامه والسياسه: ابن قتيبه ۱: ۱۳. وأعلام النساء: كحاله ۴: ۱۱۴ ۱۱۵.

[۴۱۹] شرح ابن أبى الحديد ۲: ۵۰، و ۶: ۴۷.

[۴۲۰] شرح ابن أبى الحديد ۲: ۵۶.

[۴۲۱] وفى روايه الطبرى ۳: ۲۰۲ أنّ الزبير عثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه. وروى أنّ الذى أخذ سيف الزبير وكسره هو محمد بن مسلمه. راجع مستدرك الحاكم ۳: ۶۶. وسنن البيهقى ۸: ۱۵۲. وكنز العمال ۵: ۵۹۷. وشرح ابن أبى الحديد ۲: ۵۱، و ۶: ۴۸. وفى ج۶ ص۱۱ منه أنّه سلمه بن أسلم.

[۴۲۲] شرح ابن أبى الحديد ۲: ۵۶، و ۶: ۴۸.

[۴۲۳] شرح ابن أبى الحديد ۲: ۵۶.

[۴۲۴] السقيفه وفدك: الجوهرى: ۷۳. وشرح ابن أبى الحديد ۲: ۵۷، و ۶: ۴۹.

[۴۲۵] فى

الإمامه والسیاسه: ولم تردّوا.

[۴۲۶] الإمامه والسیاسه ۱: ۱۳. والأمالی: الشیخ المفید: ۴۹: ۹. والاحتجاج: الطبرسی: ۸۰.

[۴۲۷] الاحتجاج: الطبرسی: ۸۰.

[۴۲۸] وهو ردّ علی الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» فقد صحّ عنه «صلی الله علیه وآله وسلم» أنّه قال لعلی «علیه السلام»: «أنت أخی فی الدنیا والآخره»، راجع: سنن الترمذی ۵: ۶۳۶: ۳۷۲۰. ومسند أحمد ۱: ۲۳۰. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۴. وقال «صلی الله علیه وآله وسلم»: «أنت أخی وأنا أخوک، فإن ذاکرک أحد فقل: أنا عبدالله وأخو رسوله، لایدّعیها بعدک إلاّ کاذب»، راجع: فضائل الصحابه: أحمد بن حنبل ۲: ۶۱۷: ۱۰۵۵. وتذکره الخواص: سبط ابن الجوزی: ۲۲.

[۴۲۹] الإمامه والسیاسه: ابن قتیبه ۱: ۱۳. والآیه من سوره الأعراف: ۷: ۱۵۰.

[۴۳۰] أنساب الأشراف: البلاذری ۲: ۲۶۸، دار الفکر بیروت.

[۴۳۱] الهدایه الکبری: الخصیبی: ۴۰۷. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۹۷: ۲۹، و ۵۳: ۱۸.

[۴۳۲] تلخیص الشافی: الطوسی ۳: ۷۶. وبحار الأنوار ۲۸: ۳۹۰.

[۴۳۳] إثبات الوصیه: المسعودی: ۱۲۴، المطبعه الحیدریه النجف. وبحار الأنوار ۲۸: ۳۰۸: ۵۰.

[۴۳۴] الصراط المستقیم: البیاضی ۳: ۱۳.

[۴۳۵] الغدیر ۶: ۳۹۱.

[۴۳۶] الشافی: السید المرتضی ۴: ۱۱۹.

[۴۳۷] أنساب الأشراف ۲: ۲۶۸، دار الفکر بیروت. والشافی: السید المرتضی ۳: ۲۴۱. وتلخیص الشافی: الطوسی ۳: ۶۷.

[۴۳۸] العقد الفرید: ابن عبد ربه ۵: ۱۲. والمختصر فی أخبار البشر: أبو الفداء ۲: ۶۴.

[۴۳۹] الدیوان ۱: ۷۵، دار الکتب المصریه القاهره.

[۴۴۰] سنن الترمذی ۵: ۶۹۹: ۳۸۷۰. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۴۹. ومسند أحمد ۲: ۴۴۲. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۴۴.

[۴۴۱] مستدرک الحاکم ۳: ۳۷. وتاریخ الطبری ۳: ۱۲.

[۴۴۲] صحیح البخاری ۵: ۸۷: ۱۹۷ و ۱۹۸ کتاب الفضائل، و۵: ۲۷۹: ۲۳۱ کتاب المغازی. وصحیح مسلم ۴: ۱۸۷۱: ۳۲

۳۴ كتاب الفضائل. ومسند أحمد ۱: ۱۸۵، و۵: ۳۵۸. ومستدرك الحاكم ۳: ۱۰۹.

[۴۴۳] راجع: الاحتجاج: الطبرسى: ۷۵.

[۴۴۴] نهج البلاغه: صبحى الصالح: ۶۸ الخطبه ۲۶.

[۴۴۵] نهج البلاغه: صبحى الصالح: ۴۸ الخطبه ۳.

[۴۴۶] الموفقيات: الزبير بن بكار: ۵۸۱ عن محمد بن إسحاق. وشرح ابن أبى الحديد ۶: ۲۱.

[۴۴۷] مروج الذهب: المسعودى ۳: ۷۷. وشرح ابن أبى الحديد ۲۰: ۱۴۷. ومقاتل الطالبيين: أبو الفرج: ۳۱۵.

[۴۴۸] وهو الابن الثالث لأَمير المؤمنين «عليه السلام» من الزهراء «عليها السلام»، وقد جاء فى الروايات والأخبار أن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قد أمر بتسميته محسناً وهو حمل فى بطن أُمّه. راجع: الكافى: الكلينى ۶: ۱۸: ۲. والخصال: الصدوق: ۶۳۴. والإرشاد ۱: ۳۵۵.وذكره العامّه أيضاً وقالوا: انّه مات صغيراً. راجع: تاريخ الطبرى ۵: ۱۵۳. والكامل: ابن الأثير ۳: ۳۹۷. وأنساب الأشراف: البلاذرى ۲: ۴۱۱. والإصابه ۳: ۴۷۱. وميزان الاعتدال: الذهبى ۱: ۱۳۹. ولسان الميزان: ابن حجر ۱: ۲۶۸.

[۴۴۹] تلخيص الشافى ۳: ۱۵۶. وراجع أيضاً الاختصاص: ۸۵. وكتاب سليم: ۳۷. والهدايه الكبرى: الخصيبى: ۱۷۹. وبحار الأنوار ۳۰: ۲۳۹، ۲۴۰، و۴۳: ۱۹۷: ۲۹.

[۴۵۰] البدء والتاريخ: المقدسى ۵: ۲۰. وشرح ابن أبى الحديد الحنفى المعتزلى ۲: ۶۰.

[۴۵۱] الزخم: الدفع الشديد.

[۴۵۲] المناقب ۳: ۳۵۸. وقنفذ هو ابن عمير التيمى، ذكره ابن الأثير وابن حجر وقالا: له صحبه، وولاه عمر مكّه ثمّ صرفه. راجع: أُسد الغابه ۴: ۲۰۸. والإصابه ۳: ۲۴۱. والذى فى المعارف المطبوع فى دار الكتب المصريه سنه ۱۳۷۹ ه ص۲۱۱: وأما محسن بن على فهلك وهو صغير، وقد جاء فى كثير من الروايات أنّه تعرّض للزهراء «عليها السلام» بالضرب عندما أحالت بين القوم وبين أمير المؤمنين «عليه السلام». راجع: الاحتجاج: الطبرسى:

۸۳. وكتاب سُليم: ۳۸ و ۴۰. ودلائل الإمامه: الطبرى: ۱۳۴. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۷۰ و ۱۹۸: ۲۹.

[۴۵۳] راجع: الاحتجاج: الطبرسى: ۸۳. ودلائل الإمامه: الطبرى: ۱۳۴. وكتاب سُليم: ۴۰. ودعائم الإسلام ۱: ۲۳۲. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۷۰: ۱۱ و ۱۹۸: ۲۹.

[۴۵۴] الكافى ۱: ۴۵۸: ۲.

[۴۵۵] المزار: المفيد: ۱۵۶. والمقنعه: المفيد: ۴۵۹. وبحار الأنوار ۱۰۰: ۱۹۷: ۱۴، و۱۹۸: ۱۶.

[۴۵۶] التهذيب: الطوسى ۶: ۱۰: ۱۲. والبلد الأمين: الكفعمى: ۱۷۸.

[۴۵۷] السَّلع: شجر مرّ، ويقال: أمرّ من

السَّلع.

[۴۵۸] الصراط المستقيم ۳: ۱۳.

[۴۵۹] الارجوزه المختاره: ۸۸: ۹۲ طبع سنه ۱۹۷۰ م معهد الدراسات الإسلاميه كندا.

[۴۶۰] إثبات الهداه: الحر العاملى ۴: ۱۴۱۲. وأدب الطف ۴: ۳۲.

[۴۶۱] سير أعلام النبلاء: الذهبى ۱۵: ۵۷۸. وميزان الاعتدال: الذهبى ۱: ۱۳۹: ۵۵۲. ولسان الميزان: ابن حجر ۱: ۲۶۸: ۸۲۴.

[۴۶۲] الوافى بالوفيات: الصفدى ۶: ۱۷.

[۴۶۳] الملل والنحل: الشهرستانى ۱: ۵۷.

[۴۶۴] الفرق بين الفرق: البغدادى: ۱۴۸، دار المعرفه. والخطط: المقريزى ۲: ۳۴۶ دار صادر.

[۴۶۵] المعجم الكبير: الطبرانى ۱: ۶۲: ۴۳. وتاريخ الطبرى ۳: ۴۳۰ حوادث سنه (۱۳ ه). ومروج الذهب: المسعودى ۲: ۳۰۱. وتاريخ اليعقوبى ۲: ۱۳۷. والعقد الفريد ۵: ۱۹. وكنز العمال ۵: ۶۳۲: ۱۴۱۱۳. وشرح ابن أبى الحديد ۲: ۴۶ ۴۷، و ۶: ۵۱. ومجمع الزوائد ۵: ۲۰۳. وميزان الاعتدال: الذهبى ۳: ۱۰۹: ۵۷۶۳. ولسان الميزان ۴: ۱۸۹: ۵۰۲. ومسند فاطمه «عليها السلام»: السيوطى: ۱۷، ۳۴، ۳۵.

[۴۶۶] شرح ابن أبى الحديد ۶: ۴۵.

[۴۶۷] أنساب الأشراف: البلاذرى ۲: ۲۶۴.

[۴۶۸] شرح ابن أبی الحدید ۶: ۴۷.

[۴۶۹] وکـان عمر بن الخطاب یعلم أیضاً یقیناً بمقام علی «علیه السـلام»، فقـد روی الجوهری عن ابن عباس، قال: إنّ عمر یشـهد أن علیّاً «علیه السلام» أولی الناس بالأمر

بعد رسول الله. شرح ابن أبی الحدید ۲: ۵۷ و۶: ۵۰.

[۴۷۰] وقعه صفین: نصر بن مزاحم: ۱۲۰. وشرح ابن أبی الحدید ۳: ۱۹۰. ومروج الذهب ۳: ۱۲.

[۴۷۱] شرح ابن أبی الحدید ۲: ۵۸. وقوله: جحفاً جحفاً: أی فخراً وشرفاً.

[۴۷۲] وقد مرّ بک قول عمر له «علیه السلام»: إذن والله نقتلک، وقول أبی بکر لعمر: إن أبوا فقاتلهم وکذا فی شوری عثمان، هدّده عبدالرحمن بن عوف بالقتل إن لم یبایع.

[۴۷۳] تاریخ الطبری ۳: ۲۰۶. وأنساب الأشراف ۲: ۲۶۳.

[۴۷۴] العقد الفرید ۵: ۱۳.

[۴۷۵] أنساب الأشراف ۲: ۲۶۹.

[۴۷۶] شرح ابن أبی الحدید ۶: ۱۱.

[۴۷۷] راجع: تاریخ الطبری ۳: ۱۵. والکامل فی التاریخ: ابن الأثیر ۲: ۲۲۱. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۰. وسنن أبی داود ۳: ۱۴۳ : ۲۹۷۱ باب فی صفایا رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» من الأموال. وفتوح البلدان: البلاذری: ۴۳. ومعجم البلدان: یاقوت فدک ۴: ۲۷۱.

[۴۷۸] سوره الإسراء ۱۷: ۲۶.

[۴۷۹] الدر المنثور: السیوطی ۵: ۲۷۲. وشواهد التنزیل: الحسکانی ۱ : ۳۳۸: ۴۶۷ ۴۷۳. ومجمع الزوائد: الهیثمی ۷: ۴۹ عن الطبرانی. وکنز العمال ۳: ۷۶۷: ۸۶۹۶. ومیزان الاعتدال ۳: ۱۳۵: ۵۸۷۲. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۷۱. ولسان العرب: ابن منظور فدک ۱۰: ۴۷۳ عن علی «علیه السلام» دون ذکر الأیه. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۶۸ و ۲۷۵. وکشف الغمه: الاربلی: ۴۷۶. ومجمع البیان: الطبرسی ۶: ۶۳۴. وتفسیر فرات الکوفی: ۳۲۲: ۴۳۷. وتفسیر العیاشی ۲ : ۲۸۷: ۵۰. والشافی: المرتضی ۴: ۹۰ و ۹۸. وتلخیص الشافی: الطوسی ۳: ۱۲۱.

[۴۸۰] الکافی: الکلینی ۱: ۵۴۳: ۵. وعیون أخبار الرضا «علیه السلام»: الصدوق ۱: ۲۳۲: ۱. وتفسیر فرات الکوفی: ۲۳۹: ۳۲۲

و ۳۲۳: ۴۳۹ و ۴۴۰. وتفسیر العیاشی ۲: ۲۸۷: ۴۶ ۴۹. وتفسیر القمی ۲: ۱۸. والأحتجاج: الطبرسی ۱: ۹۰ ۹۱. والاختصاص: المفید: ۱۸۴. والمناقب: ابن شهر آشوب ۱: ۱۴۲. وسعد السعود: ابن طاووس: ۱۰۱ ۱۰۲. والخرائج والجرائح: القطب الراوندی ۱: ۱۱۲: ۱۸۷. وکشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۷۶. والتبیان: الطوسی ۶: ۴۶۸ و ۸: ۲۵۳. ومجمع البیان: الطبرسی ۸: ۴۷۸ عن سوره الروم آیه (۳۸ و إعلام الوری: الطبرسی: ۱: ۲۰۹.

[۴۸۱] نهج البلاغه: صبحی الصالح: ۴۱۷: الکتاب ۴۵. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۰۸.

[۴۸۲] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۷۸. وتلخیص الشافی: الطوسی ۳: ۱۲۸.

[۴۸۳] السقیفه وفدک: الجوهری: ۱۴۶. وکشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۹۵.

[۴۸۴] الشافی: المرتضی ۴: ۱۰۲. وتلخیص الشافی: الطوسی ۳: ۱۲۷. والسقیفه وفدک: الجوهری: ۱۰۴. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۷. والطرائف: ابن طاووس: ۲۴۸.

[۴۸۵] فتوح البلدان: البلاذری: ۴۶. ومعجم البلدان: یاقوت فدک ۴: ۲۷۲. والشافی: المرتضی ۴: ۱۰۲.

[۴۸۶] راجع: الکافی: الکلینی ۱: ۵۴۳: ۵. وعلل الشرائع: الصدوق: ۱۹۱: ۱ باب (۱۵۱). والاختصاص: ۱۸۳.

[۴۸۷] راجع: السیره الحلبیه ۳: ۳۶۲. ومعجم البلدان: یاقوت فدک ۴: ۲۷۲. والصواعق المحرقه: الهیتمی: ۳۷ الشبهه السابعه. وسنن النسائی ۲: ۱۷۹. وفتوح البلدان: البلاذری: ۴۴. وفاء الوفا: السمهودی ۳: ۹۹۹. والملل والنحل: الشهرستانی ۱: ۱۷ المقدمه الرابعه. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۲۰. وکشف الغمه ۱: ۴۷۸.

[۴۸۸] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۴ و ۲۲۵.

[۴۸۹] راجع: شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۳۴ و ۲۷۴. وتفسیر القمی ۲: ۱۵۵ و ۳۲۶. وتفسیر العیاشی ۲: ۲۸۷: ۴۹. والکافی: الکلینی ۱: ۵۴۳: ۵. والشافی: المرتضی ۴: ۹۷. وتلخیص الشافی ۳: ۱۲۴ ۱۲۵.

والاحتجاج: الطبرسی: ۹۱. والاختصاص: المفید: ۱۸۵. وأعلام النساء: کحاله ۴: ۱۱۸. والتتمه فی تواریخ الأئمه علیهم السلام: تاج الدین العاملی: ۴۳.

[۴۹۰] السیره الحلبیه ۳: ۳۶۲، المکتبه الإسلامیه بیروت.

[۴۹۱] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۶.

[۴۹۲] راجع: الکافی: الکلینی ۱: ۵۴۳: ۵. وعلل الشرائع: ۱۹۱: ۱ باب (۱۵۱). والاختصاص: ۱۸۳.

[۴۹۳] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۶.

[۴۹۴] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۷۴. وتلخیص الشافی ۳: ۱۲۴.

[۴۹۵] علل الشرائع: ۱۹۱: ۱ باب (۱۵۱). وتفسیر القمی ۳: ۱۵۶. وکتاب سُلیم: ۱۰۰. والاحتجاج: الطبرسی: ۹۲.

[۴۹۶] صحیح البخاری ۴: ۱۴: ۴۶ باب من أقام البینه بعد الیمین. وسنن البیهقی ۶: ۳۰۲.

[۴۹۷] الطبقات الکبری ۲: ۳۱۸. وکنز العمال ۵: ۶۲۶: ۱۴۱۰۲.

[۴۹۸] راجع: سنن ابن ماجه ۱: ۴۴. والاستیعاب ۴: ۱۷۰. وأُسد الغابه ۵: ۲۸۷. وفضائل الصحابه: ابن حنبل ۲: ۵۸۶: ۹۹۳. والریاض النضره ۳: ۱۰۶ و ۱۱۰. وخصائص النسائی: ۶: ۶۳.

[۴۹۹] راجع: الدر المنثور: السیوطی ۸: ۲۲۴. وتفسیر القرطبی ۱۸: ۱۸۹.

[۵۰۰] سنن الترمذی ۵: ۶۳۳: ۳۷۱۴. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۲۴. وتاریخ بغداد ۱۴: ۳۲۱.

[۵۰۱] کنز العمال ۱۲: ۱۴۶: ۳۴۴۱۶.

[۵۰۲] کنز العمال ۱۲: ۱۴۶: ۳۴۴۱۷.

[۵۰۳] راجع: مجمع الزوائد ۴: ۲۰۲. وکنز العمال ۵: ح ۱۴۴۹۸، و۷: ح ۱۷۷۵۳.

[۵۰۴] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۰۸.

[۵۰۵] نهج البلاغه: صبحی الصالح الخطبه (۲۰۲). والکافی: الکلینی ۱: ۴۵۹. وشرح ابن أبی الحدید ۱۰: ۲۶۵.

[۵۰۶] قرب الاسناد: الحمیری: ۹۹۰: ۳۳۵. وتفسیر القمی ۲: ۱۵۶. والاختصاص: المفید: ۱۸۳. وبحار الأنوار ۲۹: ۱۵۶: ۳۱.

[۵۰۷] مجمع الزوائد ۹: ۳۹.

[۵۰۸] صحیح البخاری ۵: ۲۸۸: ۲۵۶ کتاب المغازی، باب غزوه خیبر. وصحیح مسلم ۳: ۱۳۸۰: ۱۷۵۹ کتاب الجهاد والسیر، باب قول النبی «صلی الله علیه وآله

وسلم»: «لا نورث». وسنن أبی داود ۳: ۱۴۲: ۲۹۶۸ باب صفایا رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم».

[۵۰۹] صحیح البخاری ۶: ۱۷۸: ۲ کتاب الخمس. وصحیح مسلم ۳: ۱۳۸۲: ۵۴ کتاب الجهاد والسیر. وسنن أبی داود ۳: ۱۴۳: ۲۹۷۰ باب فی صفایا رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» من الأموال. وسنن البیهقی ۶: ۳۰۱. ومسند أحمد ۱: ۶.

[۵۱۰] سنن أبی داود ۳: ۱۴۴: ۲۹۷۳ باب فی صفایا رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» من الأموال. والریاض النضره: المحب الطبری ۱: ۱۹۱. وسنن البیهقی ۶: ۳۰۳. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۵. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۹.

[۵۱۱] فتوح البلدان: البلاذری: ۴۵. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۳. ونحوه فی شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۳۲. والسقیفه وفدک: الجوهری: ۱۱۷ عن مولی أُمّ هانیء.

[۵۱۲] راجع طرفاً من احتجاجاتها ومطالبتها «علیها السلام» بالارث فی کشف الغمه: الأربلی ۱: ۴۷۸. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۹. وفتوح البلدان: البلاذری: ۴۴.

[۵۱۳] سوره النساء: ۴: ۷.

[۵۱۴] راجع: سوره النساء: ۴: ۱۱. وسوره الأنفال: ۷: ۷۵.

[۵۱۵] سوره مریم: ۱۹: ۵ ۶.

[۵۱۶] سوره النمل: ۲۷: ۱۶.

[۵۱۷] سوره النمل: ۲۷: ۱۶.

[۵۱۸] سوره مریم: ۱۹: ۶.

[۵۱۹] مسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۷.

[۵۲۰] الصواعق المحرقه: ۳۴، کنز العمال ۷: ۲۲۶ و۲۳۵ و۲۳۶ و۲۳۷، ۱۱: ۴۷۵ و۴۷۹، ۱۲: ۴۸۸، منتخب کنز العمال ۴: ۳۶۴.

[۵۲۱] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۲۷.

[۵۲۲] الشافی: المرتضی ۴: ۶۶.

[۵۲۳] تلخیص الشافی ۳: ۱۳۷ ۱۳۸.

[۵۲۴] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۲۹.

[۵۲۵] صحیح البخاری ۷: ۲۶۸: ۷ کتاب الفرائض باب قول النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: «لا نورث». وسنن أبی داود ۳:

۴۵: ۲۹۷۶ کتاب الخراج والاماره والفیء. وسنن البیهقی ۶: ۳۰۱. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۲۳.

[۵۲۶] الأمالی: المفید: ۱۲۵: ۳. وکشف الغمه ۱: ۴۷۹.

[۵۲۷] صحیح البخاری ۷: ۲۶۷: ۵، کتاب الفرائض باب قول النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: «لا نورث». وسنن البیهقی ۶: ۲۹۹. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۲۲.

[۵۲۸] صحیح البخاری ۷: ۲۶۶: ۳ کتاب الفرائض باب قول النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: «لا نورث». وسنن البیهقی ۶: ۳۰۰. ومسند أحمد ۱: ۱۰. وتاریخ الطبری ۳: ۲۰۸. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۴۶ و ۱۶: ۲۱۸. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۷.

[۵۲۹] صحیح مسلم ۳: ۱۳۷۹: ۴۹، ورواه البخاری فی الصحیح ۷: ۲۶۷: ۵ وأبو داود فی السنن ۳: ۱۳۹، والبیهقی فی السنن ۶: ۲۹۹ بدون ذکر الألفاظ.

[۵۳۰] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۲۲ و ۲۲۷ و ۲۲۹.

[۵۳۱] الخرائج والجرائح: القطب الراوندی ۱: ۲۴۳.

[۵۳۲] المناقب: ابن شهرآشوب ۴: ۴۵.

[۵۳۳] صحیح البخاری ۵: ۲۸۸: ۲۵۶ کتاب المغازی. وصحیح مسلم ۳: ۱۳۸۰: ۱۷۵۹ کتاب الجهاد والسیر. وسنن أبی داود ۳: ۱۴۲: ۲۹۶۸ باب صفایا رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم». ومسند أحمد ۱: ۶ و ۹. ومشکل الآثار: الطحاوی ۱: ۴۸. وسنن البیهقی ۶: ۳۰۰ ۳۰۱. والبدایه والنهایه

۵: ۲۴۹. وتاریخ الطبری ۳: ۲۰۲. وجامع الاُصول ۴: ۴۸۲. وتاریخ المدینه: ابن شبّه ۱: ۱۱۰.

[۵۳۴] راجع: مستدرک الحاکم ۳: ۱۶۲. والعمده: ابن البطریق: ۳۹۰ ۳۹۱. وروضه الواعظین: الفتال: ۱۵۱. وعلل الشرائع: الصدوق: ۱۸۵ و ۱۸۸ و ۱۸۹. وکشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۹۴. والکافی: الکلینی ۱: ۴۵۸. ومعانی الأخبار: ۳۵۶.

[۵۳۵] المناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۶۳. والشافی: المرتضی ۴:

۱۱۵. وتلخیص الشافی: الطوسی ۳: ۱۳۰. ودلائل الإمامه: الطبری: ۱۳۶.

[۵۳۶] صحیح البخاری ۳: ۲۱۱ باب المزارعه بالشطر ونحوه.

[۵۳۷] صحیح البخاری ۶: ۱۷۸: ۲ کتاب الخمس. وصحیح مسلم ۳: ۱۳۸۲: ۵۴ کتاب الجهاد والسیر. وسنن أبی داود ۳: ۱۴۳: ۲۹۷۰ باب فی صفایا رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» من الأموال. وسنن البیهقی ۶: ۳۰۱. ومسند أحمد ۱: ۶.

[۵۳۸] السیره الحلبیه ۳: ۳۶۲.

[۵۳۹] الریاض النضره: المحب الطبری ۱: ۱۹۱. وسنن البیهقی ۶: ۳۰۳. ومسند أحمد ۱: ۴. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۹. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۵ عن مسلم وأحمد وأبی داود وابن جریر.

[۵۴۰] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۹.

[۵۴۱] شرح ابن أبی الحدید ۱۰: ۲۸۶.

[۵۴۲] سیأتی تخریجها فی المبحث الثانی من هذا الفصل.

[۵۴۳] سوره الإنفال: ۸: ۴۱.

[۵۴۴] راجع: الکشاف ۲: ۲۲۱. وفتح القدیر: الشوکانی ۲: ۳۱۰ ۳۱۳. وتفسیر القرطبی ۸: ۹ ۱۵. وتفسیر الطبری ۱۰: ۴ و ۵ و ۷.

[۵۴۵] سنن أبی داود ۳: ۴۵: ۲۹۷۸ باب فی بیان مواضع قسم الخمس وسهم ذی القربی. ومسند أحمد ۴: ۸۳. ومجمع الزوائد: الهیثمی ۵: ۳۴۱.

[۵۴۶] سنن البیهقی ۶: ۳۴۴. ومسند الشافعی: ۱۸۷.

[۵۴۷] سنن أبی داود ۳: ۱۴۵: ۲۹۸۲ باب فی بیان مواضع قسم الخمس. ومسند أحمد ۱: ۳۲۰ و ۳۲۴. وسنن البیهقی ۶: ۳۴۴ ۳۴۵. وفتح القدیر: الشوکانی ۲: ۳۱۲.

[۵۴۸] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۳۱.

[۵۴۹] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۳۱.

[۵۵۰] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۳۱.

[۵۵۱] شرح ابن أبی حدید ۱۶: ۲۳۲. والسقیفه وفدک: الجوهری: ۱۱۶.

[۵۵۲] فتوح البلدان: البلاذری: ۴۴ ۴۵. والسقیفه وفدک. الجوهری: ۱۱۷. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶:

۲۳۲. ومسند فاطمه «علیها السلام» السیوطی: ۱۳.

[۵۵۳] سنن البیهقی ۶: ۳۰۳. والریاض النضره: المحب الطبری ۱: ۱۹۱. ومسند أحمد ۱: ۴. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۹. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۵ عن مسلم وأحمد وأبی داود وابن جریر.

[۵۵۴] فتوح البلدان: البلاذری: ۳۱.

[۵۵۵] فتوح البلدان: البلاذری: ۳۴.

[۵۵۶] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۸۶.

[۵۵۷] مجله الرساله المصریه، العدد (۵۱۸) السنه (۱۱) الصحفه (۴۵۷)، ونحوه فی شیخ المضیره أبو هریره: ۱۶۹، الطبعه الثالثه. والنص والاجتهاد: شرف الدین: ۷۰.

[۵۵۸] السیره الحلبیه ۳: ۳۶۲.

[۵۵۹] کشف المحجه: ابن طاووس: ۱۸۲.

[۵۶۰] صبح الإعشی ۴: ۲۹۱.

[۵۶۱] سنن أبی داود ۳: ۱۴۴: ۲۹۷۲ باب فی صفایا رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم».

[۵۶۲] بلده تقع فی سواد الکوفه قرب الحله.

[۵۶۳] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۳۶ ۲۳۷.

[۵۶۴] فتوح البلدان: البلاذری: ۴۵. ومعجم البلدان: یاقوت فدک ۴: ۲۷۳. والعقد الفرید: ابن عبد ربه ۶: ۱۷۱.

[۵۶۵] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۸۴.

[۵۶۶] ربیع الأبرار: الزمخشری ۱: ۳۱۶. والمناقب: ابن شهر آشوب ۴: ۳۲۰. وبحار الأنوار ۴۸: ۱۴۴: ۲۰.

[۵۶۷] السیره الحلبیه ۳: ۵۰، شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۶. العقد الفرید ۵: ۳۳. وتاریخ أبی الفداء ۲: ۷۹. والسنن الکبری: البیهقی ۶: ۳۰۱.

[۵۶۸] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۶ ۲۱۷. والسقیفه وفدک: الجواهری: ۱۰۳. وراجع: فتوح البلدان: البلاذری: ۴۵ ۴۶. ومعجم البلدان: یاقوت ۴: ۲۷۲ ۲۷۳. والطرائف: ابن طاووس: ۲۵۲ ۲۵۳. والکامل فی التاریخ ۳: ۳۴۸ و ۴۵۷ و ۴۹۷، و ۵: ۶۳، و ۷: ۱۱۶.

[٥٦٩] العمـده: ابن رشـيق ٢: ٨١٦، إتحـاف السائل: المناوى: ١٠٢، الثغور الباسـمه: السيوطى: ٥۴، أعيان الشـيعه ١: ٢٢٣، أعلام النساء: كحاله ۴:

.۱۱۳

[۵۷۰] الکافی: الکلینی ۴: ۵۶۱: ۴ و ۳: ۲۲۸: ۳، وبحار الأنوار ۴۳: ۱۹۵: ۲۴.

[۵۷۱] راجع رحله ابن جبیر: ۱۷۴، وفاء الوفا: السمهودی ۳: ۹۰۷ و ۹۱۸، أهل البیت: توفیق أبو علم: ۱۶۷، بحار الانوار ۴۳: ۱۷۷.

[۵۷۲] الخصال: الصدوق: ۲۷۲: ۱۵. وکشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۹۸. وبحار الانوار ۴۳: ۱۵۵: ۱.

[۵۷۳] المناقب: ابن شهر آشوب ۲: ۲۰۵، بحار الانوار ۴۳: ۱۵۶: ۵.

[۵۷۴] الکافی ۷: ۴۷: ۱.

[۵۷۵] الکافی: الکلینی ۷: ۴۸ ۴۹: ۵ ۶، التهذیب: الطوسی ۹: ۱۴۴: ۵۰، وراجع وصیتها ۳) أموالها الاخری فی دلائل الامامه للطبری: ۱۲۹ ۱۳۱: ۳۹ ۴۱. وأوصت «علیها السلام» إلی غیر أولادها من بنی هاشم وبنی المطلب. راجع سنن البیهقی ۶: ۱۶۱ و ۱۸۳.

[۵۷۶] کشف الغمه: الاربلی ۲: ۱۳۱.

[۵۷۷] الامامه والسیاسه: ۱۳ ۱۴، أعلام النساء: کحاله ۴: ۱۲۳ ۱۲۴، وراجع دلائل الإمامه: الطبری: ۱۳۴، بحار الانوار ۴۳: ۱۷۰ و ۱۸۹ ۱۹۹.

[۵۷۸] شرح ابن ابی الحدید ۱۶: ۲۸۱، الشافی: المرتضی ۴: ۱۱۵.

[۵۷۹] الطرائف: ابن طاووس: ۲۵۲: ۳۵۱.

[۵۸۰] أی ما کنت قادراً علی أن تلج بیت فاطمه «علیها السلام» علی الوجه الذی ولجت فیه، لولا موت أبیها «صلی الله علیه وآله وسلم».

[۵۸۱] شرح ابن أبی الحدید ۶: ۴۹. والسقیفه وفدک: ۱۱۶.

[۵۸۲] شرح ابن أبی الحدید ۶: ۱۳. والإمامه والسیاسه: ابن قتیبه ۱: ۱۲.

[۵۸۳] الموفقیات: الزبیر بن بکار: ۵۸۳: ۳۸۲.

[۵۸۴] کشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۷۹.

[۵۸۵] الشافی: المرتضی ۴: ۷۶. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۵۲.

[۵۸۶] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۵.

[۵۸۷] أعوانها وخدمها.

[۵۸۸] ما تترک ولا تنقص.

[۵۸۹] إزار.

[۵۹۰] إشاره إلی قوله تعالی فی حقّ من یرمون المحصنات: (لعنوا فی الدنیا والآخره)

[۵۹۱] سوره آل عمران: ۳: ۱۰۲.

[۵۹۲]

سوره فاطر: ۳۵: ۲۸.

[۵۹۳] سوره التوبه: ۹: ۱۲۸.

[۵۹۴] تنسبوه.

[۵۹۵] الثَبج: وسط الشیء ومعظمه، وما بین الكاهل إلی الظهر من الإنسان.

۴) یكسر.

[۵۹۶]

[۵۹۷] فرصه.

[۵۹۸] الماء تخوض فیه الإبل وتبول وتبعر.

[۵۹۹] السیر من الجلد.

[۶۰۰] أی الدواهی الصغیره والكبیره.

[۶۰۱] شجعان.

[۶۰۲] لصوص وصعالیك.

[۶۰۳] سوره المائده: ۵: ۶۴.

[۶۰۴] تتوقعون أخبار السوء.

[۶۰۵] عداوه وضغینه.

[۶۰۶] أغضبكم.

[۶۰۷] سوره التوبه: ۷: ۴۹. وفی هذا المقطع من الخطبه إشاره إلی قول أبی بكر فی خطبته: (والله كنت حریصاً علی الإماره یوماً... ولكنی أشفقت من الفتنه، ومالی فی الإماره من راحه، ولكنّی قلدت أمراً عظیماً مالی به طاقه ولا ید) راجع مستدرك الحاكم ۳: ۶۶. وكنز العمال ۵: ۱۹۷. البیهقی ۸: ۱۵۲.

[۶۰۸] سوره الكهف: ۱۸: ۵۰.

[۶۰۹] سوره آل عمران: ۳: ۸۵.

[۶۱۰] مثل يضرب لمن يظهر أمراً ويريد غيره.

[۶۱۱] سوره المائده: ۵: ۵۰.

[۶۱۲] اسم فعل يراد به الحثّ والتحريض، وبكسر أوله الكفّ والاسكات.

[۶۱۳] سوره النمل: ۲۷: ۱۶.

[۶۱۴] سوره مريم: ۱۹: ۶۴.

[۶۱۵] سوره الأنفال: ۸: ۷۵.

[۶۱۶] سوره النساء: ۴: ۱۱.

[۶۱۷] وره البقره: ۲: ۱۸۰.

[۶۱۸] وره الأنعام: ۶: ۶۷.

[۶۱۹] وره هود: ۱۱: ۳۹. وسوره الزمر: ۳۹: ۳۹ ۴۰.

[۶۲۰] ضعف العمل.

[۶۲۱] مثل يراد به ما أسرع ما كان هذا الأمر!

[۶۲۲] شقّه وخرقه.

[۶۲۳] أخفقت.

[۶۲۴] اُهينت، ويروى: أُزيلت، بالزاى.

[۶۲۵] اهيه.

[۶۲۶] فتح الهمزه أى غناءً، أو بكسرها بمعنى الإفهام.

[۶۲۷] سوره آل عمران: ۳: ۱۴۴.

[۶۲۸] الأنصار من الأوس والخزرج، وقَيْله بنت كاهل: أمّهم.

[۶۲۹] الكِبَر.

[۶۳۰] سوره التوبه: ۹: ۱۲.

[۶۳۱] تقيأتم.

[۶۳۲] سوره إبراهيم: ۱۴: ۸.

[۶۳۳] عيب وعار.

[۶۳۴] سوره الشعراء: ۲۶: ۲۲۷.

[۶۳۵] سوره مريم: ۱۹: ۹.

[۶۳۶] سوره النمل: ۲۷: ۱۶.

[۶۳۷] سوره يوسف: ۱۲: ۱۸.

[۶۳۸] سوره يوسف: ۱۲: ۱۸.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبيوترية فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونية من الکتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلکترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفین والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهمید الأرضية لتحريض المنشورات والکتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الکترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الکتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الکتب
إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الکرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ۸ أنظمة؛
۱.JAVA
۲.ANDROID
۳.EPUB
۴.CHM
۵.PDF
۶.HTML
۷.CHM
۸.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
۱.ANDROID
۲.IOS
۳.WINDOWS PHONE
۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الکلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵

هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹